الثلاثاء 9 حزيران 2015
العدد 2610 السنة التاسعة
mardi 9 juin 2015 nº 2610 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- وأعدي لي الأرض كي أستريح
- الذي يقتلنا لا يشبهنا كي نستحلفه
- هذه المدينة ثلّاجة مفتوحة

قاسم: عون أو الفراغ
جنبلاط: توافق أو الفراغ
[5.2]

لقاء حاسم يجمع اردوغان وداوود اوغلو اليوم قد يؤدي إلى استقالة الأخير (أ ف ب)

قضية

السعودية تُذل حلفاءها اليمنيين
14

06
نقابات
طيران» ميدل ايست»: عودة عقد العمل الجماعي

10
سوريا

«قميص» الليرة بعد أشهر من التراجع

12
عام على السيسي
رفع دعم بامتياز ونأي بالنفس عن سيناء

15
العراق
أوباما: العبادي تعهد بتشكيل حكومة شاملة

قضية اليوم

جنبلاط: لا رئيس في الظرف الحالي

لكمال جنبلاط في آخر ما كتب قبل اغتياله «هذه وصيتي»، العبارة الآتية: «غالبا ما أسمّى سيد المختارة. أقبل التسمية لأن لا بد للمرء من ان يكون سيدا في المعنى الحقيقي للكلمة». في المختارة اليوم سيدان كبير وصغير. عن الوارث والرئاسة والمسيحيين وسوريا والتعيينات الامنية تحاور «الاخبار» النائب وليد جنبلاط في حلقتين

نقولا ناصيف

في ما مضى مطلع الخمسينات، ابان قيادة الجيش، كان اللواء فؤاد شهاب عندما يود التلميح الى الرئيس بشارة الخوري يدعوه «السيد الكبير». ها هو «السيد الكبير» في المختارة،

لن يعجبهم كلامي، لكن المسيحيين هم المسؤولون عن تعطيل انتخابات الرئاسة

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، لا يزال نفسه بعدما انتقل القصر الى وارثه في زعامة البيت والطائفة نجله تيمور. لكن الاب لا يزال رئيسا للحزب. مثل هذا الانتقال خبرته المختارة بين عامي 1943 و1951. بعد موت صهر البيت حكمت جنبلاط، دخل كمال جنبلاط الى مجلس النواب في انتخابات 1943 وهو لما يزل في ظلّ سيدة القصر «الست نظيرة»، لابسة العباءة. ناب ووُزّر واستقال من الوزارة وبدّل التحالفات والخيارات الى ان غابت «الست نظيرة» في نيسان 1951، فأمسى سيد القصر. عندما انتخب نائبا، إيذانا بدخول معترك السياسة، كان في السادسة والعشرين. تيمور اليوم في ظل والده في الرابعة والثلاثين.

حينما يقال لجنبلاط عن استعادة تجربة سيدين في القصر بعد اكثر من 70 عاماً، الحفيد وابن الحفيد، يقول: «لعبت الست نظيرة دوراً من العشرينات حتى الاربعينات بعد مقتل جدي في ظروف شخصية، ثم دخل والدي في السياسة. الا انه اتخذ مساراً مختلفاً عن جدتي عندما اسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949، ولم تكن راضية عما فعل، وكان مفاجئاً. لتيمور اليوم فريق عمل في الحزب التقدمي الاشتراكي، رغم ان الحزب ضم في ذلك الزمان نخبة من المثقفين المسيحيين وأحد ابرز العلماء المسلمين الشيخ عبدالله العلايلي. اليوم الظرف مختلف تماما. انتشر الحزب وقتذاك في معظم المناطق اللبنانية افقياً، ليس الامر كذلك نتيجة الحروب المتتالية وانهزام اليسار اللبناني والحركة الوطنية. صرنا الآن مثل الاحزاب الاخرى، لأن الصعود هو للاحزاب الدينية. الظرف اليوم يفرض الانفتاح على الجميع».

لا بد من حماية لبنان بأي ثمن ايا تكن الاعتبارات (هيثم الموسوي)

■ تيمور يبدأ صعوده من تحت الى فوق، بينما بدأت انت من فوق الى تحت على وقع صدمة اغتيال كمال جنبلاط؟
ـ ليس صحيحا. انا ايضا صعدت من تحت الى فوق في ظروف مختلفة. تعمّدت بدم كمال جنبلاط ودم الابرياء الذين قتلوا غدراً في ذلك اليوم. 1977 كانت سنة سلام الى ان حصل العام التالي اول صدام بين الجيشين السوري واللبناني في الفياضية، ثم توالت الجولات واحدة بعد اخرى. في اوج الجولات العسكرية لم اترك مطالب الناس. اعتقد ان تيمور قلّع وانا الى جانبه عندما يحتاج اليّ، وكذلك فريق عمل الحزب.

■ هل تتوقع منه سياسة مختلفة عنك كما فعل من قبل والدك مع جدتك؟
ـ هو مستقل، لكن في المسار السياسي العام للحزب يلتزمه. المسار الرئيسي للحزب مبني على اهمية الحوار، ووصيتي الدائمة منذ اطلقتها للمرة الأولى في تغريدة: حذار العنف لأنني دخلت في دوامته وأعرف كلفته. في نهاية المطاف علينا حماية لبنان. لا بد من حماية لبنان بأي ثمن ايا تكن الاعتبارات. لا ازال أؤكد على لبنان الكبير، لبنان الجنرال غورو. بعد سقوط سايكس ـ بيكو، ونهاية العراق، وسوريا على الطريق، لا يزال ثمة لبنان. بعد مئة سنة على سايكس ـ بيكو محيت حدود سوريا والعراق.

■ انت خائف على لبنان الكبير؟
ـ الامر يعود الينا. على المسؤولين اللبنانيين تجاوز بعض الحساسيات والانانيات الذاتية الصغيرة كي يدركوا ان النار تلتهم. في نهاية المطاف «الدولة الاسلامية» في تدمر، اي على الابواب، في حين اننا غارقون كبرج بابل. أشبه ما نكون اليوم كالقسطنطينية قديما ـ بالاذن من الروم الارثوذكس ـ عندما كان محمد الفاتح على الابواب. لكن ليته محمد الفاتح. البغدادي شيء آخر.

■ ما هو دوره وما هو دورك؟
ـ سيتولى ادارة المختارة، وان تبقى مفتوحة لكل المواطنين اللبنانيين الذين يقصدونها في اي خدمة، والتعرف الى الناس. في ما بعد، عندما تجري انتخابات نيابية سيترشح لها. اليوم كل شيء مجمّد بما في ذلك تشريع الضرورات الاقتصادية والامنية بفعل المزايدة على ان انتخاب رئيس الجمهورية اولا. مع ذلك لن يكون هناك رئيس في الظرف الحالي. لم يتفهم بعد غالبية الافرقاء السياسيين ان لا رئاسة في الوقت الحاضر. عندما انتخبنا الرئيس ميشال سليمان، كان هناك وسيط اسمه الدوحة بين ايران والسعودية

averda

الرباط تختار أفيردا بعد مناقصة دولية تنافسيّة

أعلنت أفيردا (averda)، وهي أكبر مزوّد لخدمات الإدارة المتكاملة للنفايات في البلدان الناشئة، فوزها بعقد لتأمين خدمات النظافة لمدينة الرباط لسبع سنوات.

ويأتي هذا الفوز ثمرةً لجهود أفيردا ومهاراتها العالية والتزامها في تأمين أفضل خدمة لسكان العاصمة المغربية الرباط وعاصمة المملكة الاقتصادية الدار البيضاء. وتجدر الإشارة إلى أن المناقصة التي فازت بها أفيردا شهدت منافسةً شديدةً بين كبرى الشركات العالمية في مجال إدارة النفايات.

وقال رئيس شركة أفيردا السيد ميسرة سكر: «نحن سعداء للغاية لإختيارنا مجدّداً كشركة مزوّدة لخدمات إدارة النفايات للعاصمة المغربيّة ونتطلّع قدماً إلى تعاون طويل الأمد مع مدينة الرباط.»

وأضاف قائلاً: «ستزوّد أفيردا مدينة الرباط بخدمات إدارة النفايات لأكثر من نصف مليون شخص وستعمل يداً بيد مع مجلس المدينة والسلطات المحليّة لمعرفة توقّعات الأطراف المعنيّة والعمل على تلبيتها على أفضل وجه.»

ويشكّل المغرب مركزاً إستراتيجياً لشركة أفيردا حيث بدأت في العام ٢٠١٢ بتقديم خدمات إدارة قطاع النظافة والمطارح العمومية. ومنذ ذالك الحين، تقوم أفيردا بتوفير مجموعتها الواسعة من الخدمات البيئية المستدامة لمدن ومناطق عديدة في المملكة.

SUKLEEN
an averda company

ابراهيم الأمين

يسار السفارة

الداعمون لمسلحي «جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» وتنظيم «داعش»، هم من يصادف ـ مجرد مصادفة ـ انهم يعملون حصراً في:
ـ مؤسسات مملوكة من السعودية وقطر.
ـ مؤسسات مدعومة من الحكومات البريطانية والفرنسية والأميركية.
ـ مؤسسة ممولة من دول الخليج.
القحط او التصحر الثقافي للقوى التكفيرية فرض البحث عن شريك ولو لفترة من الزمن. وصادف ـ مجرد مصادفة ـ أن من يتطوع لملء الوعاء الايديولوجي والثقافي هم هؤلاء، الذين يحلو لهم تلبّس موقع المتفوق قيمياً وأخلاقياً، فيطلقون العنان لمخيلتهم وهم يمدحون هذا ويذمّون ذاك.
ماذا يقول هؤلاء؟
في سوريا، يقولون إنهم إلى جانب من يقاتلون النظام السوري وحزب الله، أي إنهم إلى جانب القوى الميدانية الفاعلة. وهم لا يريدون لأحد ان يسألهم عن هوية هذه القوى المسلحة وأهدافها، بل يغمضون

> **يصادف، مجرد مصادفة، ان هؤلاء يقفون اليوم في الصف نفسه مع «داعش» و«النصرة»!**

اعينهم، ويتخيّلون انهم يدعمون كتائب الداعية برهان غليون، وألوية الصقر ميشال كيلو، ولواء الناصر جورج صبرا، ومجموعات الولي الصالح أحمد الجربا.
هم عملياً، وفعلياً، كما تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم، في موقع الحليف لمسلحي «النصرة» و«داعش» و«جيش الإسلام»!
في لبنان، يقولون ان حزب الله هو اصل البلاء، وانه حركة طائفية ومذهبية تريد التحكم في البلاد والعباد، ويرون في مواجهة الحزب أولوية تتقدم على كل شيء. ويصادف ـ مجرد مصادفة ـ انهم يقفون الى جانب قوى 14 اذار لمواجهة عملاء العدو الفارسي. وهكذا هي تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم. هم، فعلياً، ضد حزب الله وضد كل من يتحالف معه!
في العراق، يقول هؤلاء انهم إلى جانب «ثورة العشائر» و«الانتفاضة البعثية»، وانهم يواجهون الحكم المذهبي المجرم الذي فرضته اميركا ومعها العدو الفارسي. هكذا هي تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم، فهم ضد ايران ومن معها في العراق وضد مرتزقة حزب الله.
ويصادف ـ مجرد مصادفة ـ انهم يقفون في الخندق نفسه مع «داعش» وبقايا النظام المخلوع!
في البحرين، يقول هؤلاء انهم يدعمون الحراك الشعبي، لكن يصادف ـ مجرد مصادفة ـ انهم وجدوا ان هذا الحراك طائفي ومذهبي، وان الغالبية الشعبية تسعى الى انقلاب طائفي بدعم واضح من العدو الفارسي ومن مرتزقة حزب الله. لذلك، لا يمكنهم ان يكونوا الى جانب هذا الحراك. وهكذا هي تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم، تقول إنهم صاروا الى جانب الملك الحاكم ومن يرعاه في الخليج والغرب!
في اليمن، هم مع «الحراك الشعبي» الذي قام ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح. ولا يشرحون لنا في تقاريرهم، ولا في معلوماتهم، ولا في مواقفهم، سبب ما حصل، وكيف صار «صبي» صالح، عبد ربه منصور، ممثل الشرعية الوحيد. ويصادف ـ مجرد مصادفة ـ انهم يعدون «انصار الله» (الحوثيين كما يسمونهم) رعاعاً همجاً، متشيعين يعملون لخدمة العدو الفارسي، ويتلقون دعم مرتزقة حزب الله، وهكذا هي تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم، تجعلهم يدعمون العدوان الوحشي السعودي على اليمن، وبسبب أولوية التصدي للعدو الفارسي لا يشعرون بحاجة الى نقد نظام آل سعود!
في مصر، هم مع الشرعية الشعبية التي قامت حصرا عندما وصل «الإخوان المسلمون» الى الحكم. بعدها لا يرون اي شرعية شعبية لاحد آخر. يعارضون حكم عبد الفتاح السيسي، فقط لأنه أطاح «حكم الاخوان»، ويصادف ـ مجرد مصادفة ـ انهم يقفون في صف واحد مع التكفيريين الذين يفجرون ويقتلون ويذبحون، وهكذا هي تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم، لا تجد سوى في السيسي خطرا على ابناء مصر!
في ليبيا، رأى هؤلاء، بحسب تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم، ان الفوضى سببها مخالفة الوصفة الأميركية ـ الأوروبية ـ الخليجية لادارة ليبيا. وكل من يعارضهم، فهو بالتأكيد، عميل لنظام السيسي، أو لروسيا أو للعدو الفارسي، أو هو من أعضاء الخلايا النائمة لانصار النظام المخلوع... لكن، يصادف ـ مجرد مصادفة ـ ان هؤلاء، لا يسمعون عن القتل والخطف والذبح هناك. لانهم يهتمون فقط بنوعية الأسلحة القاتلة، وهكذا هي تقاريرهم ومعلوماتهم ومواقفهم تقول ان مرتزقة حزب الله بدأوا يعملون أيضاً في ليبيا!
وبعد...
بعض هؤلاء يسمي نفسه يساراً. إنّهم «يسار السفارة». يكنّون عداءً حصريّاً لإيران وحزب الله ومن يحالفهما. هذا «اليسار» يرى أنّه في «حلف الضرورة» مع القتلة والجزّارين، لكنّه طبعاً على يقين من ان ساعة الدولة العلمانية، المدنية... آتية لا ريب فيها.
علما، وللامانة، فان اكثرية هؤلاء «اليساريين» صار لهم موقف نقدي من الحتمية التاريخية، وباتوا اقرب الى الليبرالية، وينبذون كل تحليل للمجتمع يقوم على «الطبقات»، ويتهكمون على مقولات «الامبريالية» وغيرها، ويمقتون الشيوعية، ولا يترددون في التعبير عن فوقية في النظر الى مواقف اكثرية الناس. هؤلاء «اليساريون» يفكرون في ان زمن الاحلام انتهى بعدما اكتشفوا ان المجتمعات جاهلة ومتخلفة وليس ممكنا تغييرها الا من خارجها...
يبقى سؤال بسيط: ما الذي يوتّر هؤلاء على الدوام؟ لماذا يبدون مستفَزّين طوال الوقت؟ ما الذي يدفعهم إلى الصراخ والشتم ولعن «الجماهير المضللة»؟! ليفعلوا ما طاب لهم بهدوء: لا أحد يقف حائلاً بينهم وبين العروش السلفية القديمة منها والجديدة. ليتهم يأخذون نفساً عميقاً، ويركّزون جهودهم وطاقاتهم على اقناع أهل بيتهم وحيّهم وحارتهم بأنهم على صواب. وعندما ينجحون في تحقيق الأمان النفسي، ويجدون في الشارع من يرد عليهم السلام، لا يبقى لهم سوى أن يفتحوا مدارس خاصة لتلقيح اولادهم ضد وباء حزب الله!

وسوريا، وبين الجميع. اليوم لا وسيط ابدا. الوضع ملتهب بين السعودية وايران عبر الحرب بالواسطة في اليمن. تاليا لن يكون هناك اي وسيط. لذلك نصيحتي للافرقاء المسيحيين كفى مزايدة لانهم يهدرون الفرص التاريخية، ولم يقتنعوا بعد بأهمية مرشح توافقي خارج ميشال عون وسمير جعجع، وخارج امين الجميل ايضا. ربما سليمان فرنجيه مقتنع بذلك ولا يريد الخلاف مع ميشال عون. لم يقتنعوا بعد ويا للاسف. اي رئيس سيكون سوى هؤلاء. لا اعرف كيف يمكن ان يقتنعوا ونحن في هذه المنطقة الملتهبة. قلت قبلا وأكرر ان لرئيس لبناني مسيحي رمزية في هذا الشرق العربي والاسلامي، وخصوصا بعد الكوارث التي نزلت في العراق وسوريا على الطريق. لا ارى اليوم ان ما يسمى المجتمع الدولي، وخصوصا اوروبا، مهتم بالشرق. قد تكون فرنسا الوحيدة المهتمة. اميركا تتفرج علينا وتنتظر ولادة شرق اوسط جديد. سيولد شرق عربي جديد بالدم والنار والقتل، ولن يتخذ شكله النهائي قبل عشرات السنين. لم يعد هناك عرب. لسوء الحظ اننا عدنا الى نظرية ابن خلدون. بعدما وصلنا الى ما يسمى الحضارة المدنية، عدنا الى العصبيات القبلية التي تؤدي الى حروب مذهبية.

■ المسيحيون اذاً هم المسؤولون عن تعطيل انتخاب الرئيس؟
ـ نعم. لن يعجبهم كلامي، لكنهم هم المسؤولون. لم يدركوا بعد حجم الخسارة وأهميتهم خصوصا. يحلم بعض القادة بانهم سيصيرون رؤساء، مع ان عقبات كبيرة في طريق وصولهم الى الرئاسة.

■ لكن لم يسبق على مرّ تاريخهم ان اتفق المسيحيون على رئيس؟
ـ ربما حصل ذلك مرة واحدة مع سليمان فرنجيه عام 1970. كانت لدى الرئيس شمعون والشيخ بيار والعميد ريمون اده حكمة، جعلتهم يعرفون ان لا حظ لاي منهم بالوصول الى الرئاسة، فرشحوا سليمان فرنجيه وكانت له قاعدة سياسية وشعبية وطنية. آنذاك سلموا بالواقع. اليوم لا يسلم مَن نتحدث عنهم بذلك. لو يسلمون لان الوقت ليس في مصلحتهم ولا في مصلحتنا.

■ ماذا تعني برئيس توافقي؟
ـ خرجوا بنظرية الرئيس القوي التي خربت المسيحيين ولبنان، عندما خرج البعض بها وادت الى حروب المحاور الاقليمية وحرب الجبل وحروب الالغاء. واكتفي بهذه المحطات.

علم وخبر

صفقات أمن الدولة

تفوح رائحة صفقات جراء السعي إلى تلزيم عقود شراء آليات مصفحة من قبل المديرية العامة لأمن الدولة، من أموال الهبة السعودية البالغة مليار دولار للجيش والاجهزة الامنية المختلفة. وتقدّمت إحدى الشركات عبر ممثلها في لبنان، وهو ضابط سابق في أمن الدولة، بعرض دون المواصفات المطلوبة لآليات اوكرانية الصنع، مع العلم ان هذه المديرية لا تحتاج في مهامها لمثل هذه الآليات.

اجتهادات حرب الدستورية

استغرب وزراء التصريحات الأخيرة لوزير الاتصالات بطرس حرب بأن رفض مكونين أو حتى أربعة مكوّنات في الحكومة لأي قرار لا يعطّل عملها. وسأل هؤلاء: «أهو الشيخ بطرس نفسه الذي كان قبل أشهر يشترط لأي قرار وزاري موافقة الوزراء الـ 24 بحجة أن صلاحية رئيس الجمهورية لا تتجزّأ؟».

سرقة في بلدية سعدنايل

أُقيمت دعوى قضائية ضد بلدية سعدنايل بتهم بالفساد والاختلاس. وقد ضُمّنت الدعوى نسخاً عن فواتير وهمية بقيمة عشرات الآلاف الدولارات. وأُودعت الدعوى القضائية لدى المدعي العام المالي للمباشرة في التحقيقات.

تعلم الإسبانية في معهد سرفانتس
Instituto Cervantes Beirut
دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 6 تموز لغاية 29 أيلول
دروس مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز، من 3 لغاية 28 أب ومن 1 لغاية 30 أيلول
دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081
http://beirut.cervantes.es E-mail: cenbei@cervantes.es

حالة الامبريالية اليوم

عامر محسن

من المفارقات الطريفة أنّه، في حين قرّرت فئة كبرى من المثقفين العرب أن «الامبريالية» هي، ببساطة، غير موجودة أو نظرية مؤامرة (و«مشجب»)، يخوض المثقفون في الغرب، بلا انقطاع، نقاشات طويلة عن حال الامبريالية الأميركية، وتاريخها ومستقبلها، وسبل تحسينها وتشذيبها وجعلها أكثر فعالية.

كل عقدٍ أو أقلّ، يخرج اليمين الأميركي بتقييمٍ جديد لدور أميركا في العالم، يكون مفهومُ «الامبريالية» في مركزه. أشهر هذه النقاشات أطلقها، عام 1997، بيان «المشروع نحو قرنٍ أميركي جديد»، الذي وقّعته مجموعة من المفكرين، أغلبهم صار يعرف (في ما بعد) باسم «المحافظين الجدد»، وبعضهم تسنّم مراكز أساسية وحساسة في ادارة جورج بوش. البيان طالب، بوضوح، بـ «قيادة اميركية للعالم»، وأن اميركا، باعتبارها «القوة الرئيسية في العالم»، يجب عليها التخطيط «لتشكيل قرنٍ جديد يؤاتي المبادىء والمصالح الأميركية».

هذه الدعوات، حتى نفهم الاطار الذي ينطلق منه هؤلاء، تفترض تاريخاً للامبريالية يختلف بالكامل عن نظرة أهل الجنوب العالمي الى الاستعمار. «الامبريالية»، لدى طيفٍ معتبر من مثقفي اليمين اليوم، هي أمرٌ «جيد»، فالامبراطورية، سواء البريطانية أم الأميركية، تؤمّن منظومة استقرار و«قانون» في العالم، وتدفع في اتجاه العولمة والاندماج؛ اضافة الى مهمة «تحضير» الشعوب «المتخلفة» من قبل المركز الامبراطوري وتزويدهم، عبر الحكم\ الاحتلال المباشر، بالمؤسسات الوطنية والبنى التحتية (والديمقراطية، كما في حالة الهند).

هذه النقاط أعلاه كانت، فعلياً، خلاصة كتاب نيال فيرغسون الشهير (الأوّل) عن الامبراطورية البريطانية؛ والهدف منه كان تقديم سردية مضادة، ايجابية، عن تاريخ الاستعمار، تلقّفها دعاة الامبراطورية الأميركية وبنوا عليها.

حجج فيرغسون ذاتها استحضرها مقال روبرت كابلان الأخير في «فورن بوليسي»، وهو يلوم عدم الاستقرار والحروب في الشرق الأوسط على غياب المنظومة الامبريالية وضعف الامبراطورية الأميركية التي، مع انسحابها التدريجي من المنطقة، تترك الاقليم نهباً للحروب الأهلية والتفكك والفوضى، يقول كابلان (هذا هو المقال الثاني للكاتب، في غضون سنة، في التنظير للامبريالية وضرورتها).

الّا أن اليسار الأميركي يحمل نظرة مختلفة، وهو يحاجج بأن ما نراه من حروب وقلاقل في المنطقة سببه اصرار واشنطن على امبراطوريتها، بأي ثمن، وليس تخليها عن النمط الامبريالي. وأن اشتعال الصراعات هو دليلٌ على استشراس اميركا في الحفاظ على موقعها في المنطقة، ولو صارت ركاماً، باعتبارها المفتاح الأساس للامبراطورية وهيمنتها العالمية، خاصة مع التحديات القادمة من الشرق. كتب عالم السياسة، جون غلازر، في «غارديان» معلقاً على علاقة اميركا بالصين أنّ المعادلة، على عكس ما يصورها السياسيون الأميركيون، بسيطة: يكفي أن تتخلى اميركا عن امبراطوريتها حتى لا يعود الصدام مع الصين حتمياً. الا أن هذا ـ تحديداً ـ ما لا تريده النخب الأميركية، فهي مقتنعة (عن حق أو عن خطأ) بأن اميركا، ان خسرت هيمنتها على النظام العالمي، فستبدأ بالانهيار داخلياً، بعد أن تفقد مزاياها الاقتصادية\السياسية وتصبح دولة «عادية»، عليها الدفاع عن عملتها وأسواقها وتجارتها كأي بلد آخر.

سواء كنا نشهد مرحلة انطفاء الامبراطورية وزفراتها الأخيرة، أم توحّشها في الدفاع عن نفسها، فالعامل الأميركي الداخلي قد يكون هو الحاسم. ولكن الخطاب السياسي العربي ما زال مصرّاً على أننا لا نعيش في عصر امبريالي، ولا نحتاج لنظرية للتعامل معه (مع اننا في قلبه وبلادنا ملعبه)؛ اللهم الا بعض المثقفين الذين تلقفوا بحبور كلام كابلان ومنطق فيرغسون (الذي انتقده العديد من المؤرخين واعتبروا سرديته تبسيطية ومناقضة للوقائع)، ليعبروا عن حنينهم للاستعمار.

المشهد السياسي

حزب الله: عون أو الفراغ

لا جديد في الاتصالات السياسية. وعليه تبقى الحكومة «خارج الخدمة». فيما شدّد حزب الله على أن أمام «الفريق الآخر» خيارين، إما انتخاب العماد ميشال عون رئيساً أو الدخول في فراغ «إلى أجل غير مسمّى»

شدد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على أن «أمام الفريق الآخر خيارين: إما انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية أو الفراغ إلى أجل غير مسمى». وخلال لقاء لبلديات بعلبك، قال قاسم ان «المنطقة اليوم في حالة مراوحة من الان ولفترة من الزمن اقلها سنة، ولا يبدو ان هناك حلول لأزمات المنطقة، والواقع الموجود هو مزيد من التوتر والاستنزاف، وبالتالي لا يوجد غلبة لاحد على الاخر، والغرب حائر ولا يعرف كيف يدخل الى الحل الذي يناسبه، وهو ناجح في فتح الازمات ولكنه فاشل في اغلاقها». ورأى ان «لبنان لا يستقيم وضعه الا بالوفاق وخاصة في القضايا الرئيسية»، داعيا الى «التلاقي والتفاهم على القضايا الاساسية لحلها».

> كنعان موفداً من الرابية الى عين التينة: «جلسة مصارحة بعد أشهر من الحرد»

وأكّد قاسم «أننا مستمرون في معركة جرد عرسال لاقتلاع آخر ارهابي من هذه المنطقة، أما بلدة عرسال فهي من مسؤولية الدولة»، لافتاً إلى أن «أحد وزراء تيار المستقبل طرح نقل مخيمات النازحين من عرسال إلى داخل البقاع، ووافقنا بشرط أن يتوزعوا على المناطق بالتساوي، وهذا ما يؤكد أنهم يعانون من النزوح السوري في عرسال».

الى ذلك، أكّدت مصادر في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» ان الحكومة «خارج الخدمة حتى إشعار آخر، وبالتأكيد إلى أكثر من الأسبوعين اللذين أشار إليهما الوزير نهاد المشنوق، اللهم إلا إذا جرى البت في بند التعيينات الأمنية».

وبحسب المعلومات فإن «جولة أخيرة من الاتصالات جرت أمس بين رئيس الحكومة تمام سلام وبعض الوزراء الذي يعملون على خط تذليل العقبات الحكومية، خلصت إلى أن سلام لن يدعو إلى عقد جلسة مجلس الوزراء هذا الأسبوع، لأن نتيجة عقد جلسة في ظل إصرار العماد ميشال عون على موقفه ستكون موازية لعدم انعقادها، لذا فضّل سلام إرجاءها إفساحاً لمزيد من الاتصالات، وتفادياً لتأزيم في الوضع الداخلي ورفع مستوى المواجهة مع تكتل التغيير وللإصلاح».

الخرق الوحيد الذي سُجل أمس كان في لقاء الرئيس نبيه بري مع النائب إبراهيم كنعان موفداً من العماد عون. ورغم أن عنوان الاجتماع كان إطلاع بري على اللقاء بين عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وورقة إعلان النيات التي شرح كنعان مضامينها وأهميتها لبري، إلا أن الاجتماع توسّع ليشمل عرض كل المواضيع المطروحة والعالقة، بما في ذلك تشريع الضرورة والتعيينات ووضع الحكومة، إضافة إلى المطالب المسيحية من قانون الانتخاب واستعادة الجنسية. وكان حوار مطول جرى فيه تبادل وجهات النظر حول موقف الطرفين من الملفات المطروحة، ولا سيما وضع الحكومة. وبحسب المعلومات، فقد «سجل تقدم بسيط في الحوار الذي طرحت فيه أفكار بناءة» وتقرر متابعة اللقاءات والنقاش بعيداً عن الإعلام.

ووصفت مصادر متابعة اللقاء بـ«جلسة مصارحة بعد نحو ثلاثة أشهر من الحرد». وقد أوضح كنعان لبري أن «الموقف الأخير للتيار الهدف منه تصحيح الخطأ. فلماذا لا تُبت التعيينات الأمنية بدل التمديد، خاصة في قيادة الجيش؟». كذلك وضعه في جو أن «المسيحيين يشعرون وكأنهم غير معنيين بالقوانين وبالدولة. فكان بري متفهماً ومتعاوناً. وننتظر لنرى كيف سيترجم هذه النيات

اليونيفيل «تراقب» اعتداءات إسرائيل!

قام عدد من جنود العدو الإسرائيلي أمس بتسييج الطريق العسكرية التي شقها العدو عند تخوم مزارع شبعا المحتلة، بالأسلاك الشائكة. وعليه، فإن العدو ضم الطريق إلى الأراضي المحتلة، علماً بأنها منطقة متحفظ عليها من قبل لبنان ما يمنع تنفيذ أشغال فيها، الأمر الذي يخالف بنود القرار 1701. مع ذلك، اقتصر تعليق الناطق الإعلامي باسم قيادة اليونيفيل أندريا تيننتي بأن اليونيفيل «تراقب الأشغال وعلى دراية بالوضع وتقوم باتصالات مع الأطراف للنظر في الوضع مع التركيز على إرساء الإستقرار في المنطقة وضمان استمرار احترام الخط الأزرق والحفاظ على الهدوء في المنطقة». ما يعني بحسب اليونيفيل بأن العدو لم يعتد لأن المنطقة ليست لبنانية كما يقول لبنان، في انتظار ترسيم الحدود.

تقرير

المقاومة تسيطر على 90 في المئة من مناطق «النصرة»

تواصلت المواجهات العسكرية في جرود عرسال بين «حزب الله» وإرهابيي «جبهة النصرة»، وحقق الحزب مزيداً من التقدم وسيطر على 90 في المئة من الجرود التي كانت تحتلها «جبهة النصرة»، محرزاً تقدماً شرق جرود عرسال

تمكنت المقاومة أمس من وصل جرود فليطة بالجرود الشرقية لبلدة عرسال، وسيطرت على أودية التركمان والقصير والسيري والحريقة والتنين وعقبة القصيرة. وأوضح مصدر ميداني أن المقاومة حرّرت مساحة 225 كلم مربعاً من الجرود اللبنانية المحتلة، منذ بداية العمليات العسكرية على طول السلسلة الشرقية. وأوضح أن مساحة الجرود العرسالية المحررة بلغت 110 كلم مربعة، فيما توزعت المساحات الأخرى بين جردي بريتال ونحلة. وفي القلمون السوري، حرّر المقاومون 287 كلم مربعاً. وأفاد المصدر بأن مجموع المساحات المحررة هي 512 كلم مربعاً من أصل 800 كلم مربع، أي ما نسبته 64% من المساحات

> «النصرة»: لم نقفل باب التفاوض والمخطوفون سيقاتلون معنا!

المحتلة من «داعش» و«النصرة» في جرود القلمون وسلسلة جبال لبنان الشرقية. وأضاف أن المحصلة العامة للعملية، تحرير أكثر من نصف مساحة إنتشار «داعش» و«النصرة»، والسيطرة على 90 في المئة من مواقع «الجبهة» في المنطقة.

وعلى المقلب الآخر، سيطر الجيش السوري والمقاومة على قرنة شعبة شرف ووادي خشيعة، آخر معاقل «القاعدة» في جرود بلدة الجراجير، بعد اشتباكات أدت إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف مسلحيها.

وفيما نقلت قناة «المنار» عن شهود أن امير «جبهة النصرة» في القلمون ابو مالك التلي هرب الى عرسال، وأن الشيخ مصطفى الحجيري المعروف بـ«ابو طاقية» يؤويه في منزله، قال الأخير لقناة الـ«ال بي سي» إنه حضر اللقاء مع عائلة العسكري المخطوف جورج خوري. وقال إن التلي «أكّد أنه موجود في الجرود وليس في عرسال ولن يخرج من هذه الجبال إلا منتصراً أو في تابوت». وشدد على أنه «سيقاتل حتى آخر مجاهد ولن يدخل عرسال تحت أي ظرف من الظروف ولن يسمح بمعركة فيها. وفي ملف العسكريين، أشار الى أنه لن يغلق باب المفاوضات، متمنياً التوصل إلى حل في أقرب وقت ممكن».

من جهة أخرى، واصلت «النصرة»

قاسم: معركة جرد عرسال مستمرة حتى اقتلاع آخر ارهابي (هيثم الموسوي)

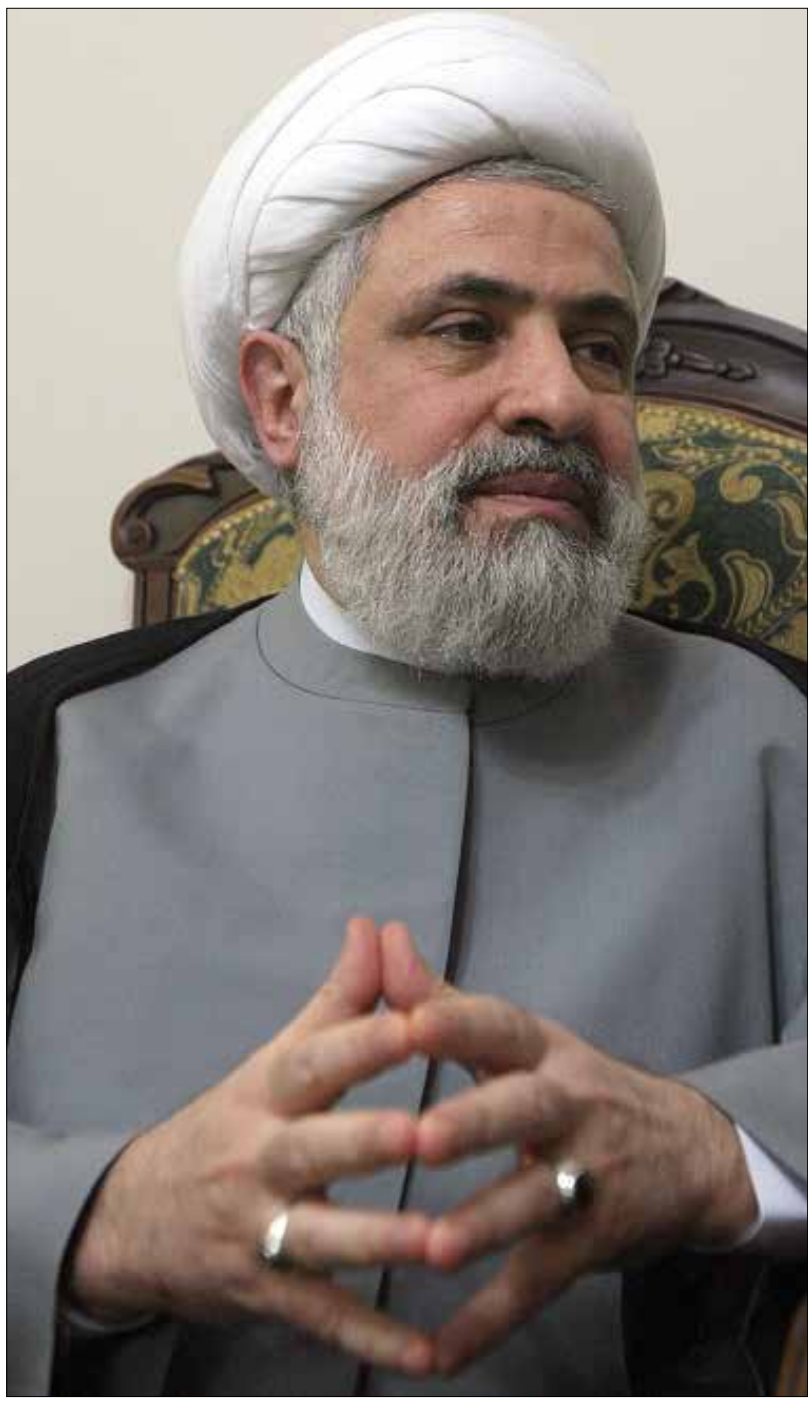

الإيجابية، وخصوصاً أنه وافق على توجهنا في ما خص الشق المسيحي».
وكان برّي قد استقبل وفداً من كتلة المستقبل النيابية، وصرّح النائب أحمد فتفت بـ«أننا نقلنا للرئيس بري كل الهواجس في ما يخص بالوضع في البقاع الشمالي، وتحديداً عرسال. وكان هناك نقاش صريح تبين من خلاله أن هناك التقاءً كبيراً في وجهات النظر بأن موضوع عرسال يجب أن يبقى في عهدة الجيش التزاماً بقرار مجلس الوزراء».

كلام في السياسة

13 تشرين لن يكون ثانياً: أعيدوا حساباتكم

جان عزيز

منذ ربع قرن على الأقل، ومأساة لبنان انعكاس لمأساة تشرذم المسيحيين. ليس المقصود طبعاً تعدديتهم السياسية، وهي ظاهرة صحية. ولا المطلوب اصلاً أحاديتهم الصهرية خلف شخص ـ حزب واحدين، وهو عارض مرضي قاتل. بل الصحيح أن لبنان عانى طيلة تلك الفترة من انقسام المسيحيين حيال الخيارات الوطنية الكبرى. من مسألة الهوية ووظيفة السلطة، إلى قضايا العلاقات مع الآخر في الداخل والخارج. في النتيجة، والمزيد من التفصيل متروك للتاريخ، يمكن القول إن معظم الأزمة اللبنانية كانت انعكاساً للأزمة الكيانية المسيحية. فانقسام خياراتهم وجودياً، عامي 1989 و1990، ساهم بشكل حاسم في تمدد الاحتلال وقيام الوصاية. وانقسام خياراتهم حول كيفية مواجهتها لاحقاً، فضلاً عن تبعية بعضهم لها، أوجد الفراغ الكياني الذي ولد منه الخلل الميثاقي البنيوي الكبير طيلة عقد ونصف. ثم انقسام خياراتهم حول سلوكهم بعد جلاء الاحتلال وزوال الوصاية، خلق جوهر التحالف الرباعي، أو فلسفة الثأر من المارونية السياسية، بتأسيس مذهبية سياسية أخرى، تتبدل وتتقلب وتتناوب، بحسب موازين القوى وظروف الاستقواء بالخارج، بين سنية وشيعية، مع جعالة درزية دائمة، وانكشارية مسيحيين دائمين.

واستمر ذلك النظام الريعي قائماً حتى اللحظة. لم يشك منه أي من المستفيدين منه. ولم ينجح في وقفه المتضررون منه. وهذا ما يفسر سلسلة المواقف الفظيعة التي يمكن أن يطالعك بها الأرشيف، حين تستعرضه للأعوام العشرين الماضية. مواقف مذهلة، مرعبة، لكل الذين يتشدقون الآن بمصلحة الوطن والعيش المشترك والميثاق والنفاق والعهرالسياسي والبطر السلطوي. كلهم، من دون استثناء، ظهروا على حقيقتهم في تلك المرحلة. لحظة اعتقدوا للحظة، أن الزمن تأبّد وأن الشريك أبيد. فاستمر «الشغل ماشي» معهم من دون أي مشكل ولا إشكالات. حتى انفجرت المنطقة. وحتى سقطت سوريا وتشظّت حروب الفتن، ومعها خصوصاً الإرهاب العنقودي على كل الحدود وداخلها. عندها، وفقط عندها، اكتشفوا فجأة، وبعضهم شكلاً ولفظاً و«خدمات شفاهية» لا غير، ان على المسيحيين أن يتفقوا. اكتشفوا ذلك بخلفيات مختلفة. بعضهم أدرك أن اندثار المسيحيين سيجعل السنية والشيعية السياسيتين على تماس مباشر. أي أن يصير النظام بكل مؤسساته، في الحكومة والمجلس والإدارة، مرادفاً لخط تماس قصقص. فاكتشف ضرورة وجود الوسيط المسيحي، عامل امتصاص صدمات وصدامات على الأقل. بعضهم الآخر، اعتقد أنه بالحديث عن الوحدة المسيحية المفقودة، يحوّر الأنظار ويحوّل التركيز عن رهانه على الوقت، وعلى انتصار محور خارجي يجعله يجتاح البلد، أو أكثر من بلد. بعض ثالث، وجد نفسه عاطلاً متعطلاً في السياسة، عن المشروع والطرح والخطاب والرؤية. فالتقط أول شعار قرأه... وسارت الدُرجة: اتفاق المسيحيين هو الأزمة!

على مدى نحو سنتين، أتخمت آذان المسيحيين، سياسيين، مسؤولين، مواطنين علمانيين وروحيين ــ وبعض هؤلاء أنفسهم ساهم في تلك المعزوفة ـ بأن كل المشكلة الرئاسية والنيابية والحكومية وحتى الاقتصادية والاجتماعية والسيادية وغيرها من أزماتنا، تكمن في أن المسيحيين منقسمون، وأن عليهم الاتفاق، أو على الأقل التوافق حول مروحة خيارات، لتنطلق كل الحلول... وكأنها كانت «الشرطية المستحيلة»، كما يسميها علم المنطق الفلسفي، ما كانوا يراهنون عليه. أي الرهان على استحالة اتفاق كهذا. ما يفتح الباب للاستثمار فيه مجاناً، ومن جيوب المسيحيين ووجودهم وحضورهم. وحتى من جيب تذنيبهم وتجريمهم، بمعاني الذنْب والذنَب، والجرم والجريمة...

فجأة اتفق المسيحيون، فظهرت الفضيحة. فجأة اجتمع المسيحيون. اتفقوا على آلية أولية لاختيار رئيس (وللحرصاء والخبثاء، تتم بلورتها لتصير أمراً عملانياً مفصلاً). اتفقوا على تصور مبدئي لقانون انتخاب ميثاقي حقيقي. واتفقوا على إطار منهجي لمقاربة الشركاء والجيران. رسموا على الأقل رؤيتهم المرجعية لشؤون الوطن والدولة. فوقعت الكارثة: هجوم عنيف من حيث لم يكونوا يتوقعون. حملات، بعنوان وبلا عناوين، بمضمون وبلا مضامين، لضرب الحدث. ممنوع اتفاقهم. ممنوع تلاقيهم. كأن ثمة من استبطن واستدخل طبيعة ثانية في السياسة والنظام والحياة، عنوانها العيش على اقتسام حقوقهم، والاعتياش من ذميتهم وذمييهم، وإقرار التسويات المافيوية بين المتسلطين، بعملة فتات دورهم ومواقعهم. كل هذا سقط فوراً. حتى ظهرت الوجوه على حقيقتها. متضررون من كل ميل، ومن كل صوب. نقزة لدى الجميع. ورد فعل بوليسي على طريقة فبركة التحريض وتحريك الأحقاد ورمي الصغائر والصغار.

كلهم فضحوا وكشفوا. وليس ما حصل في التعيينات وما حولها من مزايدات وتخرصات وتفاهات، إلا الدليل على ذعرهم. سقطت أقنعة كيانية البعض، وميثاقية البعض الآخر، ودستورية ومؤسساتية البعض الثالث. استعادوا كلهم بطاقات الانتساب إلى محفل أيتام أبو يعرب وأبو عبده لا غير.

وحدها الحلقة الضيقة المتكونة حول سعد الحريري ظلت خارج هذه المسخرة. حتى أنها صارت على ما يبدو بين نارين. نار صديقة في الظهر بمؤامرة الخيانة، ونار الخصوم في الصدر بحجة عدم الإيفاء بالتعهدات والالتزامات. قد لا يكون الحريري الشاب مدركاً لعمق التبدلات الحاصلة في لبنان في غيابه. لكن مسؤولية حلقته البيروتية كبيرة جداً في هذا السياق. فالحقائق بدأت تظهر. لا فيتو سعودياً على أحد الآن. كل المأزق القائم حالياً، منبثق من عدم جرأة أصحاب النيات الطيبة، مقابل وقاحة الآخرين. لم يعد الوقت للمجاملات. مصير الجميع على المحك الآن. لا مزاح ولا تجارب ولا ألاعيب. عليكم مسؤولية كبرى. فالشريك لن يتراجع ولن يستسلم. 13 تشرين لن يكون ثانياً. أعيدوا حسابات الظروف والمواقف والمواقع، وأعيدوا حساباتكم.

ابتزاز أهالي العسكريين اللبنانين الأسرى، حيث انتشر شريط مصور للجنود حاملين بنادق حربية يتوجهون لقتال «حالش (حزب الله) وفي الخطوط الأمامية» كما عبّر أحدهم.

مصادر مقربة من «جبهة النصرة» أكّدت أن العسكريين موجودون في مكان آمن، وأنهم سيُقاتلون اذا فُرض عليهم القتال، مشيرة الى أن مقاطع الفيديو التي ظهر فيها العسكريون يحملون السلاح «ليست استعراضية أبداً، والعسكريون أُعطوا السلاح بناءً على طلب منهم وإصرارهم على قتال الحزب». وقالت المصادر ان «الجبهة» لم تقفل باب المفاوضات، وإن الطرف اللبناني هو من أوقفها.

واعتبرت ان كلام المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم عن مُهل وتوقيت بشأن إتمام الصفقة «ليس سوى إشارة للسعي لقتل العسكريين بقصف الجيش أو من قبل حزب الله، لكونه أفضل طريقة لإنهاء الملف». ونفت المصادر اي نية لدى مسلحي «النصرة» للانسحاب من الجرود، مؤكدة أن المساحات التي لا تزال تسيطر عليها في جرود عرسال «تسمح لها بالصمود لوقت طويل».

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

نقابات

أنهت نقابة الطيارين اللبنانيين مفاوضات عقد العمل الجماعي مع إدارة شركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست». العقد يشمل زيادة على رواتب الطيارين بنسبة 12%، بالإضافة إلى مساهمة بقيمة 100 ألف دولار سنوياً لصندوقي التقاعد والنظام الطبي للمتقاعدين. النتائج وصفت بأنها «ممتازة» نظراً إلى ممانعة إدارة الشركة منذ أكثر من 15 عاماً المشاركة في التقديمات الاجتماعية للطيارين

طيارو «ميدل إيست»: عودة عقد العمل الج

محمد وهبة

لا يزال عقد العمل الجماعي في لبنان حيّاً يرزق. ففي الأيام الماضية، وقّعت نقابة الطيارين اللبنانيين عقداً جماعياً مع إدارة «ميدل إيست» لمدّة خمس سنوات وسجّلته في وزارة العمل. المفاوضات استمرّت نحو سنة ونصف سنة، أي منذ انتهاء مدّة العقد السابق في 13 كانون الأول 2013. وبحسب المعنيين، كانت المفاوضات «شاقة» نظراً إلى الظروف الأمنية والاقتصادية الصعبة التي يشهدها لبنان، إذ كانت التفجيرات متنقلة وهناك حديث عن إمكان دخول الأميركيين إلى سوريا والأجواء السياسية متشنجة. هذه الظروف ولّدت عنصر ضغط على الطيارين الذين لم يكن لديهم رغبة واسعة في التصعيد، ولا سيما أنهم اختبروا معركتين مع إدارة «ميدل إيست». الأولى في نيسان 2010 وهي متصلة بعقد العمل السابق، فيما الثانية كانت في كانون الأول 2011 بسبب صرف طيّار أصيب بمرض السرطان. وبحسب بعض الطيارين، فإن وقف معظم الرحلات في «المعركتين» نجح في ظروف مختلفة، وبالتالي لم يكن ممكناً التصعيد في الظروف الحالية.

ويرى الطيارون أن عدم وجود دعم نقابي فعلي كان عاملاً محبطاً. فليس هناك نموذج يمكن الارتكاز إليه أو التعويل عليه في أي معركة نقابية تتعلق بحقوق الموظفين. فالاتحاد العمالي العام ليس لديه تمثيل فعلي وهو يقدّم ولاءه السياسي على مطالب العمال، فيما النقابات التي تعمل في مطار بيروت الدولي أيضاً تعدّ من بنات هذا النموذج، لا بل إنها لم تحصل على أي مطلب من إدارات الشركات التي تعمل لديها.

في ظل هذا الوضع، لجأت قيادة النقابة ممثلة برئيسها فادي خليل (بعد الانتخابات الأخيرة أصبح في موقع أمين السر) وأمين السر أنطوان أبي نادر (أصبح نقيباً للطيارين) إلى استراتيجية جديدة. لم تضع هذه القيادة أي شروط ولم تقدّم ورقة مطالب، كما درجت عليه النقابات في تعاملها مع الإدارة، بل ذهبت في اتجاه استطلاع شروط العمل الواردة لدى منظمات الطيران والشركات الكبيرة ونقابات الطيارين في العالم.

«ورغم أن محور الجولة الأولى من المفاوضات كان بناء ثقة مع الإدارة» وفق خليل، إلا أن الإدارة أصرّت على مطلب زيادة الإنتاجية. «فأخذنا مطلبها لدراسته وتحديد شروطنا. ثم أنجزنا دراسة شاملة تتضمن زيادة الإنتاجية بنسبة 4%، وهي تساوي عدد ساعات العمل الذي يقوم به الطيارون حالياً مقابل بدلات إضافية، ثم أضفنا زيادة على الرواتب بنسبة 12%، لتصبح إيرادات الطيارين من الساعات الإضافية أكبر مما كانوا يحصلون عليه عندما كانت بدلات إضافية... وبعد ذلك وضعنا نظاماً جديداً للرتب والرواتب».

غير أن نقابة الطيارين لم تكتف بهذه المطالب، بل رفعت سقفها في اتجاه الصناديق التي أسّستها قبل سنتين، أي صندوق التقاعد للطيارين، وصندوق التغطية الصحية للطيارين المتقاعدين.

ويشير خليل إلى أن «السبب الأكبر لحوادث الطائرات التي يكون فيها الطيار مسؤولاً عن الحادث، هو المشاكل الجسدية والنفسية، أي عندما يكون عدد ساعات الطيران مرهقاً بالنسبة إليه، وعندما تكون شروط عمله متدنية فيصبح قلقاً على مستقبله ومصير عائلته. هذا كان حافزاً لنا من أجل تمويل الصناديق التي أنشأتها النقابة قبل سنتين، فطلبنا من الشركة أن تسهم بمبلغ 100 ألف دولار لمدّة خمس سنوات، أي طوال فترة العقد في صندوقي التقاعد والتغطية الصحية للمتقاعدين. وطلبنا أيضاً أن يكون هذا العقد الجماعي بمثابة شراكة لتطوير المهنة وأن يترجم في اتجاه رفع مستوى الطيار مهنياً وتقنياً، ولا سيما بعد إنشاء مركز للتدريب، وبهدف منع هجرة الطيارين إلى الخارج».

زيادة على الرواتب بنسبة 12% في مقابل زيادة الإنتاجية بنسبة 4% (بلال جاويش)

لم تكن التوقعات تشير إلى إمكان تحقيق هذا المطلب لأن الشركة كانت ترفض منذ 15 سنة المشاركة في التقديمات الاجتماعية للطيارين ولكل موظفي الشركة، إلا أن ممثلي الطيارين قرروا الإصرار على دراستهم كاملة، فإما توافق عليها الإدارة بكامل بنودها، أو ترفضها كاملة.

وبالفعل هذا ما حصل، فقد وافقت إدارة ميدل إيست على الدراسة التي

> خليل: ضاعفنا المبالغ المحصلة وقت التقاعد

آكلو الحقوق

لا تزال نقابة الطيارين اللبنانيين تواجه مشكلة كبيرة. هي مشكلة الطيارين المصروفين من شركة TMA بلا أي تعويض. أصحاب هذه الشركة، أي ورثة رفيق الحريري، قرّروا إغلاق الشركة وبيع ممتلكاتها وأصولها وأن «يأكلوا» حقوق الطيارين المصروفين تعسفاً والذين منهم من توفي. آكلو الحقوق قدّموا وعوداً كثيرة ولم يفوا بأي منها. آخر هذه الوعود هو الذي نقلته نقابة الطيارين بعد لقاء ممثل عن الشركة أبلغهم أن أموال التعويضات حوّلت إلى أحد الحسابات في «بنك ميد»... لكن أين هذه المبالغ بعد سنة على هذا الوعد؟

امتحانات «البريفيه»

تسامح في اللغة الفرنسية والفيزياء

فاتن الحاج ـ حسين مهدي

لم «تكسّر» مسابقة اللغة الفرنسية رأس تلامذة «البريفيه» كما فعلت في السنوات القليلة الماضية. اللجنة الجديدة للمادة قررت هذا العام أن تكون متسامحة، إذ إنّ التصحيح سيصب في مصلحة التلامذة، كما طمأنت مقررتها ندى جرجس الراعي مراراً خلال جلسة وضع أسس التصحيح في مبنى وزارة التربية أمس.

المسابقة احترمت، بحسب الراعي، التوصيف الرسمي للامتحان، لجهة مطابقتها للمنهج والتسلسل المنطقي للأسئلة، قاصدةً إزالة أي غموض أو ارتباك قد يقع فيه الممتحن.

النص الذي هو عبارة عن مقالة صحافية تناولت استخدام الشباب للوسائل التكنولوجية أعجب الأساتذة فوصفوه بالمقبول والمناسب للصف والقريب من بيئة التلامذة، إلاّ أنّهم فوجئوا بنمط أسئلة مباشرة وغير متطلّبة لا تتجاوز قدرة التلامذة على استخراج الأجوبة من النص كما هي، وإن سميت أسئلة تحليل نص.

اعترض بعض المشاركين في الجلسة التقويمية على إعطاء نصف العلامة للتلامذة الذين لم يعرفوا الإجابة بصورة مترابطة على سؤال مقسم إلى عدة أقسام (5a، 5b، 5c)، فهذا يعني برأيهم أنهم لم يفهموا روحية السؤال.

المفارقة تكمن في ما يقوله الأساتذة لجهة أن «الامتحان مناسب جداً لتلامذة المدرسة الرسمية التي يعيش تلامذتها انفصاماً تاريخياً مع اللغة الأجنبية».

يشيرون إلى أنّ أعضاء اللجنة نزلوا فعلاً من «برجهم العالي» كما دعاهم الأساتذة عام 2013 ، وبالغوا في مراعاة المستوى اللغوي الحقيقي للتلامذة، وهو بالمناسبة منخفض جداً حتى في المدارس الخاصة، والسبب تثقيل المنهجية الجديدة بمواد مكثفة صرفت التلميذ عن الاهتمام باللغة. وهنا علمت «الأخبار» أن اللجنة الجديدة أجرت دراسة شملت 60 مدرسة رسمية وخاصة لاختبار مستوى التلامذة، وتبيّن أن المستوى ليس كما كانوا يظنون.

مسابقة مادة الفيزياء «مبسّطة»، وأسس التصحيح فيها «لمصلحة التلميذ»، هذا ما خلصت اليه أيضاً جلسة مناقشة أسس التصحيح في ثانوية عمر فروخ الرسمية. فالأسس كانت واضحة لجهة مضمون الاجابات، ولم تكن تحتاج للكثير من الشرح من مقررة اللجنة لوسي عون التي عاملت العشرات في القاعة من زملائها على أنهم طلاب لديها، حيث استطردت في شرح الأسئلة والاجوبة، ومنعت العديد من الأساتذة من طرح الأسئلة الا بعد أن تنتهي من شرح السؤال بكل أقسامه، ما حدا بإحدى المعلمات داخل القاعة إلى الإعراب عن انزعاجها من الأسلوب المتبع «الذي يسهم في

قضية

نقابة الأطباء «تحشد» دعماً لطبيب سمو الامتيازات

تستمر نقابة الأطباء في الضغط على القضاء والدولة لإخلاء سبيل الطبيب عصام المعلوف في قضية الرضيعة إيلا طنوس. فبعدما أعلنت نهار الجمعة الماضي تعليق العمل في المستشفيات والعيادات حتى إخلاء سبيل الطبيب، «تجيّش» اليوم نقابات «المهن الحرة» للتضامن معها من أجل الحفاظ على امتيازاتها وحصاناتها

إيفا الشوفي

مأساة حقيقية حلّت بالطفلة إيلا طنوس. ابنة الثمانية أشهر بُترت أطرافها؛ ستكمل حياتها من دون قدمين ومن دون يدين، لأنّ هناك «إهمالا حصل نهار أحد من الطبيب عصام المعلوف الذي لم يحضر الى المستشفى لمتابعة حالتها»، مع إصرار نقيب الأطباء أنطوان البستاني على أنه «حتى لو حضر لم يكن بمقدوره ان يفعل اي شيء». أوقف القضاء الطبيب للتحقيق معه لـ 5 أيام وفق ما ذكر النقيب سابقاً لـ «الأخبار»، وهنا كانت المأساة بالنسبة إلى النقابة! بات إيقاف الطبيب من أجل التحقيق معه «مسّ بمهنة الطب وسوء معاملة للطبيب» لن تسكت عنه النقابة التي أعلنت فوراً وقف العمل في جميع المستشفيات والعيادات، باستثناء حالات الطوارئ، حتى إخلاء سبيل الطبيب. أكملت النقابة تصعيدها فدعت نقباء المهن الحرة من مهندسين، صيادلة، صحافة، محامين وأطباء أسنان الى مؤتمر صحافي اليوم، ليؤكدوا تضامنهم مع نقابة الأطباء في قضية الطبيب عصام معلوف، وليعلنوا خطة التحرك. كذلك، أقامت اللجنة الطبية في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت بالأمس جمعية عمومية طارئة، أعلنت فيها «تضامنها الكامل مع الطبيب، واعتراضها على الاسلوب المتبع، في التعامل معه، وخصوصا لناحية التوقيف الاحتياطي مع التأكيد على مبدأ المساءلة والمحاسبة تحت سقف القانون». أمّا أطباء مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل، فقد نفذوا اعتصاماً رفضاً لتوقيف الأطباء عن عملهم، فيما دعمت هيئة مكتب قطاع الأطباء المركزي في «التجمع الوطني الديموقراطي»، وهيئة مكتب اللجنة النقابية في قطاع الاطباء المركزي في «تجمع الاطباء» قرار مجلس نقابة أطباء بيروت الداعي الى استمرار تعليق العمل، داعية الى الاعتصام اليوم في «بيت الطبيب»، ومطالبةً «مجلس النقابة بتحريك موضوع حصانة الطبيب مجددا لصون كرامة الطبيب وحفظ شرفه المهني وعدم إبقائه مكسر عصا عند حدوث أي خطا أو حادثة طبية معينة في هذا المجال». في كل هذه التحركات، هناك طفلة انتهك حقها بالصحة لا يلتفت إليها أحد.

لم تعد المسألة المهمة ما إذا كان الطبيب قد أخطأ أم لا، إنما أصبحت «وقاحة اللوبي» بحيث تمكن هؤلاء النقباء من تحويل قضية إنسانية تتعلق بمأساة

> تحولت القضية من رضيعة بترت أطرافها إلى قضية دفاع عن طبيب

رضيعة بترت أطرافها إلى قضية تتعلق بالدفاع عن طبيب «مهمل»، وفق تقرير لجنة التحقيقات المهنية في النقابة. نقطة أخرى لم تلقَ أي اهتمام وسط هذه المعمعة: هناك مستشفى رفضت استقبال الرضيعة!

لعبة المصالح

تتشابه النقابات المتضامنة مع الطبيب اليوم في الكثير من الأمور، فهي تمثّل منظومة تتمتع بامتيازات وحصانات عديدة تمكنت من الحصول عليها من النظام السياسي على مر السنوات؛ وهذه الامتيازات والحصانات هي التي جعلت هؤلاء يضعون انفسهم في مراتب اعلى من «الناس العاديين»، بحيث أصبحوا يتمتعون بنفوذ وتأثير، وبالتالي هم مستعدون للقيام بأي شيء للدفاع عن امتيازاتهم إذا جرى المس بأيّ منها. تمثل قضية إيلا نموذجاً واضحاً لمراقبة كيف تتحرك المنظومة بأكملها، سواء أكانت معنية بالقضية أم لا، وكيف تبتز الناس والدولة عندما تهتز حصاناتها.

من الخطأ اليوم التعامل مع الأحداث المختلفة، التي حصلت أقلّه منذ بداية هذه السنة، باعتبارها حوادث فردية ومجزّأة، إذ إنّ الصورة الكاملة تؤكّد قوّة المنظومة وتثبت أنّ همها الأساسي هو حماية أعضائها.

عبد الرؤوف الحولي، ابن الأربعة أشهر، توفي في الأول من آذار بعدما رفض مستشفيان استقباله. إنعام عيد ماتت أيضاً في المستشفى، وهي تبلغ من العمر 6 أشهر. مستشفى أوتيل ديو رفض استقبال لوريس خليل لارتفاع كلفة علاجها، ليعود ويرفض مجدداً الرضيعة ايلا طنوس. في كل هذه الأحداث كيف تحركت النقابات المعنية؟

نقابة أصحاب المستشفيات لم تتحرك عند موت الطفلين عبد الرؤوف وإنعام إنما انتفضت عندما أوقف القضاء أربعة موظفين من أجل التحقيق معهم، فحذّرت أنه «إذا جرى فيما بعد أي إجراء من هذا النوع بحق موظف يبرز لاحقاً أنه بريء سيكون للمستشفيات شأن آخر». ابتزّ رئيس النقابة سليمان هارون الدولة علناً سائلاً «هل لديكم بديل عنّا؟». بالأمس القريب، أعلنت نقابة الأطباء وقف العمل في المستشفيات والعيادات حتى إخلاء سبيل الطبيب، فوفق البستاني «لا يجوز إيقاف الطبيب مع السارقين والمهربين والمجرمين، قبل التأكد من حدوث خطأ طبي».

في نموذج مشابه إنما بعيد عن القطاع الصحي، نرى نقابة المحامين التي لم تُعطِ الإذن حتى اليوم لملاحقة المحامي المعنّف لزوجته امين ابو جودة، الذي اعتدى عليها أمام المارة وهناك فيديو يوثّق الحادثة. السبب غير المباشر للتأجيل المتعمّد من قبل النقابة هو عدم فتح الباب أمام المسّ بامتيازاتها وحصاناتها- وخصوصاً إذا كان الأمر ناتج عن ضغط من المجتمع المدني-، من دون أن تهتم أيضاً إلى أنّ هناك امرأة معنّفة متوارية عن الأنظار خوفاً من «المحامي».

هكذا إذاً عندما يشعر أحد أعضاء «النقابة- اللوبي» بالخطر على امتيازاته تتحد المنظومة للدفاع عن مصالحها المشتركة. بالمقابل، أين هي المنظومة المواجهة التي عليها أن تدافع عن حق الرضيعة؟ أو، بمعنى أوضح، أين هو المجتمع المدني وجمعياته التي ترفع لواء حقوق الإنسان؟ تفضح القضية عملية التدجين التي حصلت للمجتمع المدني الذي أصبح اليوم يدافع عن حقوق الإنسان، لكن لا يواجه. لم يتحرّك المجتمع المدني في قضية إيلا أو الأطفال الذين ماتوا على أبواب المستشفيات. لم ينظّم تظاهرات أمام المستشفيات لإجبارها على استقبال الجميع أو للاحتجاج على ما حصل لإيلا. لماذا لا تخرج اليوم، بعد جميع هذه الحوادث، حركة تطالب بالتغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين؟ أوليس الحق بالصحة والحياة أسمى حقوق الإنسان؟

لم يتحرك المجتمع المدني في قضية إيلا (مروان طحطح)

ماعي

رفعتها النقابة بصورة كاملة، فنال الطيارون «مكاسب إضافية ستسجّل في عقود العمل المقبلة مثل مساهمة إدارة ميدل إيست في صندوقي التقاعد والتغطية الصحية، وسيكون للطيارين مجال أوسع في تطوير مهنتهم والالتفات أكثر إلى سلامة الطيران بعدما زادت رواتبهم وباتوا مطمئنين أكثر إلى مستقبلهم. لدينا تأمين صحي فاعل مدى الحياة لكل طيار متقاعد وزوجته، وأصبحت مبالغ التقاعد التي يحصل عليها الطيار من الصندوق مهمة وتوازي ما يحصل عليه من تعويض نهاية الخدمة، أي أننا ضاعفنا المبالغ المحصلة وقت التقاعد» وفق خليل.

اضاعة الوقت وعدم قدرتنا على فهم تقسيم العلامات على نحو سليم». كذلك فإنّ غياب تجهيزات الصوت لم تسمح بسماع أعضاء اللجنة، فكانت عملية عرض أسس التصحيح مهمة صعبة، ما دفع برئيسة اللجنة الى تجييرها الى عضو آخر داخل اللجنة، فأخذ الأخير بعين الاعتبار ملاحظة الأساتذة، وسرّع عرض أسس التصحيح. اللافت أن الأساتذة لم يناقشوا طبيعة الأسئلة المطروحة وطرق الاجابة عليها، لكونها تعتمد بصورة أساسية على تقويم المعلومات البسيطة لدى التلميذ.

أخبار

اعتصام عمال «الخرافي»

اعتصم صباح أمس، عمال الصيانة في الجامعة اللبنانية، التابعين لشركة خرافي، أمام المدخل الرئيسي للجامعة اللبنانية احتجاجا على عدم دفع رواتب الشهر أيار حتى اليوم. ترافق اعتصام العمال مع اضرابهم عن العمل تخوفا من تأخر الرواتب أكثر، لأن ادارة الشركة ترفض تحديد سقف زمني لدفع الرواتب، لكون الشركة ربطت دفع الرواتب بالمستحقات المتراكمة لها من مجلس الانماء والاعمار منذ تشرين أول الماضي.

وخلال اللقاء قدم الموظفون اعتذارا إلى طلاب الجامعة اللبنانية وأساتذتها وادارتها، لتعطيل أعمالهم، «فهم ليسوا المقصودين أو المستهدفين»، لافتين الى اضطرارهم لتنفيذ خطوة كهذه «لتحصيل لقمة العيش».

يُذكر أن الموظفين يجتمعون، اليوم، ليقرروا إذا ما كانوا يريدون الاستمرار في الاعتصام ام لا، بعدما تلقوا وعودا بحل قضيتهم خلال يومين.

100 ألف ليرة عن كل اسبوع تأخير

أعلنت هيئة ادارة السير والآليات والمركبات، أمس، انه ابتداء من 22 حزيران 2015، ستُفرض غرامة مالية على وكالات البيع المنظمة لدى كتاب العدل بقيمة 100000 ل.ل. عن كل اسبوع تأخير بعد انقضاء مهلة الشهرين من تاريخ الوكالة اذا لم تسجل الآلية ضمن مهلة الشهرين.

هيئة دعم مستشفى البترون: نرفض الخصخصة

دعت هيئة دعم مستشفى البترون، أمس، البترونيين لـ«الوقوف صفا واحدا للحفاظ على المستشفى وإبقائه في عهدة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، لافتة الى أن «مستشفى الضمان هو ضمانة لصحتكم وسلامتكم»، معلنة رفضها «لاقفاله أو خصخصته أو إبقائه مجهول المصير».

ودعت الهيئة «المواطنين للاستعداد للدفاع عن المستشفى وإبقائه في عهدة الضمان الاجتماعي».

«موقع سد القيسماني خطير جدا»

قال رئيس بلدية حمانا جورج شاهين، أمس، إن الدراسة التي أجراها الخبير الجيولوجي سهيل نويهض حول سد القيسماني تثبت أن الموقع المقرر لبناء السد «خطير جدا، اذ إن ارضيته لن تتحمل السد لأن التربة متحركة».

وأكد شاهين أن الحل هو «من مياه الشاغور التي تتعدى الخمسة ملايين متر مكعب»، سائلا: «لماذا لا نستغل هذه المياه ونوزعها على اهالي المنطقة»، ولافتا الى «أن مجلس البحوث العلمية لم يتجاوب مع طلبنا التدخل للاطلاع على الدراسات التي قدمها الطرفان لتقويم اذا كانت لمصلحة انشاء هذا السد المستنقع من عدمه».

كلام شاهين جاء خلال المؤتمر الذي عقد في البلدة، أمس، بعنوان «سد القيسماني: هواجس وحلول».

من جهته، قال الاستاذ في الجامعة الأميركية الدكتور معتصم فاضل أن لا أحد يستطيع الاجابة عن منسوب المياه من نبع الشغور، ذلك أن «المعطيات المطلوبة غير متوافرة، وجزء منها خطأ»، وبالتالي فإن «الدراسات غير مكتملة».

العمل النقابي وتحولات المهنة الإعلامية

نهوند القادري عيسى*

ترافقت التطوّرات التكنولوجية والاتصالية المتسارعة في العقود الأخيرة مع جملة متغيرات تمثلت في تخطي حدود الزمان والمكان، وفي صعود الفردانية وانكفاء العمل التطوعي وتراجع الالتزام بمصالح المجموعة. كذلك تداخلت عوالم المال والإعلام والسياسة، وتراجع دور الدولة . الأمة، وبالتالي تراجعت التقديمات والضمانات. يضاف الى ذلك أن نطاق العمل الاعلامي توسع وانفلشت مهامه. وكان من نتائج ذلك أن تطفل الإعلام على أدوار ليست موكولة له، وضاعت الحدود بين المُعلِم والمُستعلِم، وبين المرسل والمتلقي، بين الجدية والترفيه، بين الإعلام والإعلان والاتصال، وبين العام والخاص. واحتدمت المنافسة في ظل تراجع الإيديولوجيا وهيمنة خطاب النهايات. وكان من مستتبعات هذه المتغيرات فقدان الثقة بالعمل الإعلامي وتعرضه لأزمة مصداقية وأزمة علاقة مع المصادر.

في هذا السياق، ينبثق سؤال جوهري: إذا كانت المهنة الاعلامية تشهد كل هذه التحولات المتسارعة، وتعيش أزمة نتيجة عدم مواكبتها للمستجدات، والتواني عن إعادة النظر في آليات عملها في أخلاقياتها، فهل يمكن للنقابة أن تكون بمنأى عن هذه التحولات؟

العمل النقابي في العصر الراهن

بشكل عام، لا يستوي أي عمل نقابي إذا لم يكن قائماً على مبدأ المشاركة والمداورة، وإذا لم يكن مستقلاً عن السلطتين الاقتصادية والسياسية والإعلامية، وإذا لم تكن طريقة عمل النقابة شفافة، قائمة على المساءلة والمحاسبة، وإذا لم يكن حضور الشباب والشابات من أبناء الجيل الالكتروني فاعلاً في التمثيل النقابي.

غير أنه قبل استعراض المهمات التي غدت تقع على عاتق النقابات بشكل عام، لا بد من الإشارة إلى صعوبة وضع قواعد أخلاقية دقيقة وثابتة لمهنة ذات أبعاد متعددة. فكما هو معلوم يستلزم الإعلام ثلاثة أبعاد متداخلة: هو سلعة رمزية إنتاجها يفترض شيئاً من العمل الفكري، إنّما يجب أن يكون اقتصادياً مربحاً أي قابلاً للبيع، والذي فضلاً عن ذلك يمكن، موضوعياً، أن يولد آثاراً سياسية»(1). ولذا تُعدّ استقلالية الصحافي مزيفة، لأنّها ليست سوى نتاج غير مؤكّد وغير مستقر لهذه المبادئ المختلفة من الشرعيات المتصارعة أو المتنافسة في الفضاء الصحافي الذي يتميز باستقطاب ثلاثي (اقتصادي، سياسي، أخلاقي) (2). ويمكن الإضاءة على تنافس هذا المثلث من الشرعيات كالآتي: في البعد السياسي، غدت الأخلاقيات ستاراً يخفي عجز الأنظمة عن معالجة القضايا الإنسانية المعقدّة. وفي البعد الاقتصادي، الجميع يعي ضغوطات النسق التجاري. أما في ما يخصّ البعد المهني، فإنه ذاهب نحو مزيد من الالتباس. إذ غدت العلاقة مع المصادر أكثر تعقيداً، نتيجة مراوحتها بين التقصي والتضليل والحفاظ على سرّ المهنة، وكادت الحدود بين المعلِم والمستعلِم، بين المرسل والمتلقي تضيع، مقابل تزايد التراتبية في المؤسسات الكبرى، وتزايد صعوبة الوصول إلى الحقيقة نتيجة لإشكالية ملاءمة عمليات الانتقاء مع انتظارات المتلقين. فشكلت عمليات كمثل اختيار تراتبية الموضوعات، والانتقاء، والإلحاح على بعض الوقائع، والوقت المعطى لبعض المسائل، وإخفاء بعض المعلومات، والتشابه في طرح الموضوعات مهما تكن الوسيلة، موضوعات للنقاش والاعتراض على عمل الصحافيين. كذلك تزايدت انحرافات الصورة ومستلزمات الإثارة لديها، حتى ولو كان القانون واضحاً لجهة وجوب التوفيق بين حرية التعبير واحترام الآخر. وطغى ما يسمّى بالأخبار المتفرقة والتافهة، «الكثير من الجرائم، من العنف، الكثير من المشهدية المستندة إلى دراما الحياة اليومية، إنّها لازمة نقد الميديا». والحاصل أحياناً أنّه تُحوَّر التصريحات الأصلية بسبب مسرحة الأخبار لدى إعلانها. هذا عدا عن اللامبالاة إزاء النتائج المترتبة على نشر المعلومات، والتنافس المحموم وراء السبق الصحافي.

يستدعي هذا الواقع أولاً، ضرورة مساءلة آليات العمل الإعلامي، بغض النظر عن الخطاب التبريري ورفض النقد من قبل أهل المهنة، لأن رفض الصحافيين النقد يصدم أكثر عندما يطلب هؤلاء حرية النقد ويمارسونها على غيرهم، ويعفون أنفسهم منها، وعندما يبذلون جهوداً في صياغة خطابات تبريرية لأدائهم المهني. ويستدعي ثانياً، ضرورة مساءلة الأنماط والمفاهيم السائدة في عالم المهنة بالتعاون مع الأوساط الأكاديمية. كأن يتم التساؤل حول الموضوعية، التفكير في ماذا يعني «البحث عن الحقيقة»، الاعتراف بعدم كفاية النموذج الحتمي، التحقق الذاتي المنهجي. أي ضرورة أن تسعى النقابة لدفع أهل الإعلام للانخراط في الجدال الدائر حول مهنتهم، وذلك لتجنّب الوقوع في مطبات التجريم المطلق والنهائي، كي لا يتم، تحت عنوان الأخلاق، خنق ما يسمّى بحرية التعبير، وتحت عنوان وضع الصحافيين أمام مسؤولياتهم، تغييب مسؤولية من هم مسؤولين عنهم، وتحت عنوان مسؤولية الإعلام بالجمع، وحجب مسؤولية أهل السياسة وأصحاب المنفعة الاقتصادية. إن تجريم الصحافيين ودعوتهم بصفة شخصية لاحترام الأخلاق، كلّ ذلك يحصل وكأنّ الصحافي هو مهني مستقل، سيّد خياراته لموضوعاته ومهله ووسائله. وكأنّ النصوص والصور والأصوات تنشر بمبادرته لوحده. ذلك يعني أنّ النقاش حول نوعية الإعلام ومسؤولية الميديا بمعزل عن الصحافيين وأوضاعهم يوشك أن يحوِّلهم إلى أكباش محرقة. فالمسافة بين جمع الأخبار ونشرها تتخللها إشارات بحت تقنية واحتراماً للتراتبية الهرمية، ذلك يعني بأنّ نظام الإنتاج غالباً ما يتخطى الصحافي، وكثيراً ما تبدو المسؤولية متحلّلة (3). من هنا ضرورة أن ينخرط أهل الإعلام عبر نقابتهم في الجدل حول آداب المهنة، ليأخذوا مسافة منها ومن أنفسهم وليتلمسوا عن كثب المتغيرات التي طاولتها تدريجياً.

وهكذا تغدو مهمات العمل النقابي، في ضوء التحولات المشار إليها أعلاه، تتمثل في إيجاد عصبية للمهنة مقابل العصبيات الحزبية والطائفية. وفي حماية المنتسبين إليها من السلطة الاعلامية عينها، من السلطة السياسية، ومن السلطة المالية، وفي الحرص على تطوير القوانين والتحقق من سلامة تطبيقها، وشغل المساحة المتروكة من القانون من خلال وضع أدبيات للمهنة، والانخراط في الجدل القائم حولها، والمشاركة في تطوير آليات عملها، وفي تحصين أهل المهنة وحمايتهم من الاستتباع، ومن خطر الانزلاق نحو النرجسية. وتتمثل مهمة النقابة الكبرى في أن تنخرط في الخوض في المعضلة المطروحة حول إمكانية التوفيق بين حرية التعبير واحترام أخلاقيات الممارسة المهنية وذلك بهدف:

- تطوير المهنة بما يتوازى مع التطوّر التكنولوجي والاتصالي، أي توفير الشروط الملائمة للارتقاء بها، خصوصاً وأن الأجهزة الاتصالية جرّت أخلاقيات عملها معها بشكل نسبوي لا مثيل له، فتداخل الاتصال مع الإعلان والإعلام، واتسعت دائرة الهواجس مع اتساع دائرة الحريات، لا سيما مع تزايد الأوهام التي أُحيطت بها الإنترنت.
- العمل على تخفيف القلق على مستوى الأمان الوظيفي، وتقوية الحصانة المهنية، والتأمين على حياة المراسلين في الأماكن الخطرة، نظراً لتراجع دور دولة الرعاية، لصالح هيمنة الشركات الاحتكارية الكبرى.
- العمل على إنقاذ المهنة من الروتين في أساليب العمل، ومكافحة هيمنة النمط الأحادي في العمل الصحافي وفي مقاربة الموضوعات الصحافية، وعدم الانحياز لمتطلبات الصورة. أي التصدي للمشكلة المتمثلة في كيفية إدراة كم هائل من المعلومات من دون الغرق في لجته، وفي كيفية توضيب الرسائل المعدّة للنشر.

بمعنى آخر، أصبح من الملح على النقابة في لبنان أن تتنبه إلى ثقل المهمات التي غدت ملقاة على عاتقها بفضل هذه التحولات، والتي تتمثل في الإجابة بمشاركة فعالة من أهل المهنة أنفسهم على جملة مفارقات تعترض عمل الصحافي يومياً، والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

كيف يمكن التمايز في ظلّ أحادية النمط وأحادية الأسلوب والمعنى الناتجتين من أحادية النظام الإعلامي العالمي؟ كيف يمكن التوفيق بين تعددية الآراء ووحدة المجموعة، بين العولمة والخصوصية، بين العام والخاص والحميمي، بين الإعلام العام وأخلاقية العمل الإعلامي، بين الإعلام العام ومتطلبات التخصص الدقيق، بين الجدية والإثارة؟ كيف يمكن التحرّك داخل الحقل الصحافي الواقع على مفترق حقول أخرى؟ كيف يمكن للصحافي التمايز في إنتاجه في ظلّ واقع إعلامي تفاعلي بإمكان المتلقي أن يكون منتجاً أيضاً للمعلومات؟ كيف يمكن الموازنة بين البعد الأدوي الوظيفي instrumentale والبعد المعياري للإعلام normative؟ كيف يمكن إدارة علاقة متوازنة مع المصادر من دون الوقوع في فخ خططها التضليلية؟ كيف يمكن التعامل مع الوقت وضغطه إلى أقصى الحدود والتأكد من مصداقية المعلومات في الوقت عينه؟

والأهم من كل ذلك، كيف يمكن التصدي للعنف المركب الذي يتعرض له الصحافيون في لبنان، بدءاً من العنف السياسي، مروراً بالعنف المالي، وانتهاءً بالعنف الطائفي والعائلي. وذلك نتيجة طبيعة النظام السياسي اللبناني القائم على المحاصصة الطائفية، والذي تتحكم به احتكارات طائفية مالية عائلية ذكورية إعلامية سياسية، غالباً ما تكون لها امتدادات إقليمية. ونظراً لأنّ الصحافيين غير محصنين على المستوى النقابي والقانوني كفاية فإنّ هؤلاء وجدوا أنفسهم في وضعية الالتصاق بالسياسيين المحتكرين للإعلام، منقسمين على صورة انقساماتهم، متناحرين على صورة تناحرهم، أو على أبعد تقدير في وضعية شهود الزور المتوهمين لأنفسهم دوراً فعّالاً. وهذا ما أسّس لنظام إعلامي تحكمه الشخصنة تتحكّم فيه مجموعة من الصحافيين الذكور النجوم، الذين يتحكمون بمن هم أصغر منهم من الصحافيين لا سيّما الصحافيات الشابات. نظام تضعف فيه الإنتاجية، تغيب عنه عمليات التجديد في الطرائق الصحافية، يقابله نظام تعليمي قائم على إعادة إنتاج ما هو سائد، يعيش حالة قطيعة بينه وبين أهل المهنة، يلقن الطلاب مقولات بغالبيتها جاهزة ومتقادمة.

وعلى الرغم من التصاق معظم الصحافيين بأهل السلطة وابتعادهم عن هموم الناس الفعلية والمعيشية، فإنّ غالبية السياسيين تستسهل تحويل الصحافيين إلى أكباش محرقة متى شاءت، ما يفقدهم المصداقية والبريق، اللذين لا يتحققان، عملياً، إلا باعتراف الزملاء. لذا تحولت حرية التعبير التي يتمتع بها الإعلام اللبناني إلى فوضى تضاءلت معها أخلاقيات العمل المهني. وكان من تمظهراتها: إثارة النعرات المذهبية والطائفية، استعمال عبارات القدح والذم، العنصرية، المواقف التمييزية ضد المرأة، تجاوز الصحافي لدوره والقيام بدور المحقق والقاضي، عدم احترام خصوصيات الناس، عدم احترام حرمة الميت، إلى آخره من الممارسات الصحافية التي تحصل في ظلّ فوضى إعلامية تعود إلى فوضى سياسية وإلى فردانية وتباعد بين أهل المهنة وإلى قوانين متأخرة عن مجاراة المستجدات، إلى

تتمثل مهمات العمل النقابي الصحافي اليوم في إيجاد عصبية للمهنة (مروان بو حيدر)

غالبية السياسيين تستسهل تحويل الصحافيين إلى أكباش محرقة

ضروري أن ينخرط أهل الإعلام عبر نقابتهم في الجدل حول آداب المهنة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ666314 / 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تحكم الاحتكارات الإعلانية الكبرى، وإلى نقابات غدت بدورها منقسمة على نفسها، أسيرة السلطة، تتغافل عن العمل على تطوير المهنة (4)، وعلى وضعها موضع المساءلة المستمرة ومناقشة الخيارات التي تفرض نفسها على الصحافيين على أرض الواقع.

أخلاقيات الممارسة الصحافية

إنّ الحماسة المفاجئة من كل الجهات لتبني قواعد أخلاقية، تطرح هذه الأخلاق وكأنّها العلاج الشامل. غير أن المسألة أكثر تعقيداً، فلا يمكن تصور الأخلاقيات إلاّ بالعلاقة مع الإطار الشرعي الذي يحدّد حقل تدخلها وعملها، وهي تتعلق بمصدر الأخلاقيات والمبادئ التي تنادي بها (5). واللافت أن المجتمع المدني تحرك حديثاً وشرع في انتقاد الميديا وفي إنشاء مراصد، ومواقع إلكترونية، رغم ذلك الميديا لا تسمع ولا تريد أن تسمع، تحولّت بغالبيتها إلى آلة دعائية لفكر السوق، وإن كان البعض منها بادر إلى إفراد صفحات وبرامج وزوايا مخصصة للميديا. ومن الموقع الأكاديمي، لا يمكن نسيان أهمية التكوين الصحافي، فالصحافة النوعية تستند إلى مهارات العاملين لديها. لا سيّما أنّه تبين أنّ الكثير من الصحافيين يجهلون لدى ولوجهم العمل تاريخ المهنة، أسسها القانونية، وضغوطها الاقتصادية. فمدارس الصحافة غالباً ما تتحاشى السعي لجعل طلابها متفتحين ذهنياً، فتعيد إنتاج ما هو سائد.

هناك تأملات كثيرة حول الإعلام. ويكمن الرهان في أن تعمل النقابة على ابتكار مساحة مشتركة بين الصحافيين والمستخدمين والباحثين، بعض من هذه المساحات وجدت كمثل المراصد والمواقع التي تقوم بالمتابعة. يمكن أيضاً ابتكار مساحات من التكوين متكاتفة تدرّب الباحثين والناشطين على الكلام عبر الميديا، في المقابل تدرّب الصحافيين وتزوّدهم بعناوين المصادر العارفة، وبالكفاءات الحقيقية المناسبة للمواضيع المطروحة.

ولأنّ الإعلام الفعلي في أزمة، فإنّه لا بدّ أن تبحث النقابة مع أهل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية في كيف يمكن أن تساعد الصحافيين الشباب في تجديد وسائلهم للوصول إلى الشرائح المنسية والمهملة من المسنين، النساء، والشباب والضعاف، والمقهورين. وأن تحثّ وسائل الإعلام على إعادة التراتبية على مستوى البرمجة وتوزيع الزوايا، وأن تعمل على إيجاد مجموعات صحافية كمنتديات هدفها الدفاع عن استقلالية التحرير والتعددية واحترام القواعد الأخلاقية. فإذا كانت الميديا الكبرى لا تتحرّك لتحسين نوعيتها، ولا تأخذ بالحسبان تنوع الحاجات، فإنّ التكنولوجيا المتسارعة توشك أن تزوّد المواطنين لا سيّما الشباب بالوسائل لتخطّي الميديا نهائياً تحت عنوان: «لا تلعن الميديا، كن أنت ميديا».

(نص مداخلة القيت في موتمر نظمته كلية الاعلام . الفرع الثاني حول دور النقابات الاعلامية في لبنان في 19 ايار الماضي)

* أستاذة جامعية

الهوامش

(1) Pour une analyse critique des médias- Le débat public en danger, ouvrage collectif sous la direction de Evelyne Pinto. Ed. Du Croquant, Paris, 2007 p.51

(2) Pour une analyse critique des médias, Op.cit , p.51.

(3) Jean Marie Charon, " Les journalistes et leur public : Le grand malentendu ".Ed. Vuibert, Clemi.Ina, Paris, 2007.p.91.

(4) يقول الصحافي أنسي الحاج: الصحافة تطبل للنفاق وتمشي في طليعة المزورين. أكبر تزوير هو الرخصة. لماذا لا تلغي النقابتان الخالدتان رخصة الإصدار؟ لماذا الرخصة بمليون، بمليوني دولار؟ من أين للصحافي الصافي غير المأجور- مثل هذا المبلغ قبل أن يبدأ الإصدار، أليست هذه تحريضاً إجبارياً على رهن الذات؟ انظر بهذا الصدد: صحيفة «الأخبار» – السبت 29 تشرين الثاني 2008

(5) Henri Pigeat, Médias et Déontologie- Règles du jeu ou jeu sans règles , Ed. PUF. Paris.1997

قليل من العلم... كثير من النفط

كمال ديب * فيصل الترك **

في كتابه عن النقد الأدبي عام 1709، كتب الشاعر الانكليزي ألكسندر بوب Alexander Pope: «قليل من العلم خطير جداً» A little knowledge is a dangerous thing. وكان يقصد بذلك أولئك الذين حصّلوا قليلاً من العلم فتاهت عقولهم زهواً وافتخاراً، مقارنة بمن درس وأفلح فزادت حكمته وزاد وقاره وتواضعه. ولكن دول الغرب الاستعماري قلبت معنى العبارة واعتبرت في سعيها إلى الهيمنة العالمية أنّ اي محاولات من جانب الدول النامية لتحصيل المعرفة والخبرات هي خطر يجب نحره في مهده.

نهضة العرب حقيقة تاريخية

في حال العرب في العصر الحديث، أي منذ أواخر القرن التاسع عشر، لم يكن تحصيلهم للعلم ضئيلاً يدفعهم إلى التيه، بل كانت لهم نهضة أدبية علمية بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وتحديداً من القاهرة وبيروت ثم من حلب ودمشق والموصل وبغداد، وانتشرت في القرن العشرين في أنحاء العالم العربي فازدهر الفكر القومي العلماني في مصر وبلاد الشام.

وبالفعل نهضت العلوم والمعارف في مجموعة دول هي: مصر ولبنان وسورية والعراق ولحقتها في الستينيات الجزائر وتونس. وبالطبع فقد حققّت مجموعة دول عربية أخرى تقدماً في المعرفة والتربية والاقتصاد وذلك بفضل الريع النفطي الذي سمح بالاستثمار في التعليم كما في السعودية ودول الخليج وليبيا. والفارق أنّ مجموعة الدول الأولى زادت على العلوم والمعارف التطور المدهش في السينما والقصة والشعر والمسرح والطباعة والصحافة والتكنولوجيا والصناعة والزراعة. وكذلك في إنشاء الأحزاب ذات الطابع القومي العلماني أو الاشتراكي أو الماركسي اللينيني. فيما رواحت مجموعة الدول الثانية مكانها في اقتصاد ريعي تبَعي ضمن خطاب فكري تقليدي وأحياناً سياسي ديني لم يسمح بولادة ثقافة حداثوية.

التصنيع ممنوع

مجموعة الدول العربية الأولى التي أنتجت قدرات علمية، خطت قدماً فطوّر العراق الطاقة الذرية

> المطلوب أن لا يكون للعرب طاقة بشرية مستقلة وخبيرة

وفاز بجائزة الأونيسكو في محو الأمية عام 1982، وازدهرت صناعة الأدوية في سورية وصناعات بديلة من الاستيراد ومنتجات زراعية. وفي سورية والعراق كما في مصر والجزائر بات المواطنون ينعمون ببرامج اجتماعية وتربوية وصحية لفتت أنظار الخبراء الدوليين. وأثبتت الأيام أنّ العرب يمكنهم التطور والتمدن والاختراع والاكتشاف العلمي وإنجاز درجات عليا في الموسيقى والفنون والسينما والتلفزة.

من ناحية أخرى، ومنذ الستينيات، أدمنت الدول الصناعية الكبرى ومعها مجموعة الـ24 على النفط oil guzzlers لأنّ رفاهيتها ارتكزت إلى السيارات والأدوات المستهلِكة للطاقة، كالبيوت الفخمة والمكاتب والسيارات الكبيرة والمسابح واليخوت والطائرات والتدفئة في كل أوان ومكان، وكذلك آلية التصنيع الضخمة من آلاف المصانع المنتشرة من وادي نهر الراين في ألمانيا إلى ضواحي ديترويت، الخ. فكان المطلوب سياسياً واستراتيجياً تأمين مصادر النفط بأرخص الأسعار وبخاصة من المنطقة العربية.

وكانت الدول الصناعية الكبرى تريد وضع اليد على النفط العربي لقاء عمولة تمنحها لحكومات عربية محلية موالية لها. ولقد تم هذا الأمر خلال عقود من الزمن امتدت منذ أوائل القرن العشرين واكتملت في الخمسينيات. فسيطرت الشركات السبع الكبرى على مصادر النفط، وفي المقابل قامت الحكومات التابعة للغرب بفتح الأسواق للصناعات الغربية التي غرقت بالسلع الاستهلاكية الكمالية، من سيارات وألبسة ومجوهرات وأجهزة الكترونية وعطورات، إضافة إلى منح هذه الحكومات العربية الشركات الغربية كافة مشاريع البنية التحتية ومنشآت القطاعين العام والخاص، حتى باتت مدن الجزيرة العربية كالرياض ودبي والدوحة تشبه كثيراً مدينة هيوستن تكساس النفطية في أميركا.

ويل لأمة

دول المجموعة العربية الأولى التي لا ينفي المرء أنّ للاستعمار الغربي يداً في قيامها أيضاً، كانت كالولد المشاغب الذي يجرؤ على تلقي المعارف وولوج الصناعة والسعي إلى الاكتفاء الذاتي في الغذاء واعتماد سياسة خارجية مستقلة ضمن الظروف، كما فعلت سورية منذ الستينيات وحتى اليوم، وفعلت مصر في عهد عبدالناصر فقط.

أن تسعى دول عربية إلى التصنيع وبناء بنية بشرية متعلمة هو أمر خطير جداً أضرّ بمصالح الدول الغربية الكبرى، ويجب ترويض هذه الدول واعتبارها مارقة وضربها لتبقى تابعة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ومعرفياً كدول المجموعة الثانية. لقد حذّر مفكران من جبل لبنان من ويلات التبعية وفقدان السيادة الوطنية بعدما شهدا ما حصل في الحرب العالمية الأولى في لبنان وسورية. وهما جبران خليل جبران وأنطون سعاده. فأثناء الحرب العالمية الأولى شهدا كيف مات ثلث سكان لبنان من المجاعة فلاما التمزّق الديني الداخلي والحصار الغربي والحكم التركي، وكتب أنطون سعاده: «كنت حدثاً عندما نشبت الحرب الكبرى سنة 1914 ولكني كنت قد بدأت أشعر وأدرك. وكان أول ما تبادر إلى ذهني، وقد شاهدت ما شاهدت وشعرت بما شعرت وذقت ما ذقت مما مني به شعبي، هذا السؤال: ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟». كما كتب جبران: «ويل لأمة تكثر فيها المذاهب والطوائف وتخلو من الدين، ويل لأمة تلبس مما لا تنسج، وتأكل مما لا تزرع، وتشرب مما لا تعصر».

فالأمن الغذائي هو بمثابة السلاح الاستراتيجي الأول الذي على كل دولة تحافظ على سيادتها أن تسلكه. وليس اكتشافاً مذهلاً أنّ الدول الصناعية حريصة على علومها واختراعاتها وصناعاتها بدءاً من فنجان قهوة ستار باكس وحتى الصاروخ وطائرة ركاب بوينغ. فنكهة دجاج كنتاكي هي من الأسرار الاقتصادية وكذلك تركيبات الكوكاكولا والبيبسي، وصولاً إلى الأدوية التي قد يبلغ ثمن العبوة منها 500 دولار، ما جعل شركات الأدوية الغربية الأكثر ربحية وثراءً في العالم. ولا يجري التساهل بثمن أي من السلع باسم مساعدة شعوب الدول النامية، حتى متى بدأت سورية في تصنيع أدويتها بتقنية ونوعية جيدة وأسعار منخفضة، جرى عقابها بشكل سافر. وتعكف استخبارات الدول الغربية على مراقبة التقدم العلمي والتقني والاقتصادي للدول النامية، وتتهيّب عواصم الغرب من أن تحقق هذه الدول تقدماً، لأنّ ذلك يشكّل خطراً على شبكة التجارة العالمية وميزان المدفوعات وأسعار العملات وأسواق البورصة.

هكذا تكوّنت المعادلة منذ خمسين عاماً أنّ اكتساب العرب للعلوم والمعارف ولو بدرجة قليلة هو خطر تجب مواجهته إن لم يكن بالحسنى فسيكون بالحرب التي تريد تفكيك الدول العربية كسورية والعراق وتدميرها. والجانب الآخر من المعادلة هو دفع الدول العربية إلى انتاج النفط وإغراق السوق بكميات متزايدة منه وهو مفيد جداً للغرب. لقد جرى فعلاً تدمير العراق وسورية وليبيا واليمن وجرى خلال الأعوام الثلاثين الماضية البحث عن العلماء السوريين والعراقيين والليبيين واليمنيين، وعن المخترعين والمهندسين والمتفوقين العرب لاغتيالهم في منازلهم أو في أي مكان تطاوله أيديهم. والمعلومات متوافرة عن قيام مرتزقة داعش والنصرة وأخوتهم بقتل العلماء واصحاب الاختصاص في حلب وحمص والموصل وبغداد. إذ المطلوب أن لا يكون للعرب طاقة بشرية مستقلة وخبيرة. الدول مصالح نعم، والغرب يقوم بما يخدم مصالحه، وكذلك تفعل الصين وروسيا وإيران وإسرائيل وغيرها. ويبقى أن يرى العرب أنّ مصالحهم السياسية والاقتصادية والحضارية هي أن يتصالحوا ويعملوا معاً للعودة إلى النهضة الصحيحة التي أطلقها أجدادهم قبل 150 سنة.

* أستاذ جامعي - كندا

** صحافي - ألمانيا

تحقيق

التطورات العسكرية لا تنفصل عن المؤشرات الاقتصادية

«قميص» الليرة بعد أشهر من التراجع

فقدت الليرة السورية جزءاً من قيمتها منذ بداية الأزمة في آذار من عام 2011، إذ تراجع سعر صرفها مقابل الدولار من نحو 47 ليرة على مشارف الأزمة إلى نحو 290 ليرة حالياً. وإزاء ذلك تتباين الآراء حول مدى مسؤولية الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها البلاد ونسبة مساهمتها في حدوث ذلك التراجع في سعر الصرف

دمشق ـ **سامر حلاس**

المرة الأولى التي تراجع فيها سعر صرف الليرة إلى مستويات قياسية تجاوز فيها عتبة الـ 320 ليرة للدولار كانت مع إعلان الإدارة الأميركية رغبتها في توجيه ضربة عسكرية لسوريا، وذلك في آب من عام 2013، لكن مع التوصل إلى اتفاق لتدمير برنامج سوريا الكيميائي عادت الليرة لتستعيد عافيتها وتحقق تحسناً كبيراً. ومنذ ذلك الحين

عندما سيطرت «النصرة» على إدلب ارتفع سعر صرف الدولار نحو 30٪ (الأناضول)

تواصلت المواجهات بين «إخوة الجهاد» على الجبهة الجنوبية السورية، بين «لواء شهداء اليرموك» المتهم بمبايعة «داعش» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفائه. الاشتباكات التي تجددت مع بداية الأسبوع وصفت بالعنيفة، وخاصة بالقرب من بلدة عين ذكر في الريف الغربي لمحافظة درعا. وكان الأسبوع الماضي قد شهد حرب بيانات بين الأطراف المتنازعة («لواء اليرموك»، و«محكمة دار العدل في حوران»، و«أحرار الشام»)، بعد رفض «اليرموك» مبادرة «محكمة حوران» بوقف اطلاق النار واللجوء إلى القضاء الشرعي.

والمحللون الماليون باتوا على قناعة مطلقة بأن سعر صرف الليرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقلبات السياسية على صعيد الأزمة السورية، أكثر من ارتباطه بالمؤشرات الاقتصادية المؤثرة في سعر الصرف عادة، وخاصة في المناطق الآمنة التي تقع تحت سيطرة الحكومة السورية. فالمضاربون «ينتهزون أي تقدم للمجموعات المسلحة على الأرض ليشعلوا سعر صرف الدولار، ويضعوا له سعراً وهمياً بخلق فوضى سعرية بالأسواق»، بحسب المدير العام لمصرف التسليف الشعبي الدكتور محمد إبراهيم حمره، الذي بيّن لـ «الأخبار» أن غايتهم تتمثل في دفع أصحاب المدخرات الصغيرة والكبيرة لتحويلها من الليرة إلى الدولار، عبر إثارة المخاوف من إمكانية فقدان الليرة المزيد من قوتها الشرائية، مشيراً إلى أن «هؤلاء المضاربين أصبحوا مافيا منظمة لديها مخططات وآليات للدعاية والترويج والتسويق للتدخل بالسوق في أوقات يرونها مناسبة، تبدأ ببث الشائعات عبر مواقع الكترونية ونشر أسعار صرف وهمية»، الأمر الذي يؤكد أن هناك «جهات خارجية وداخلية كانت ترمي منذ البداية إلى تضخيم سعر صرف العملات أمام الليرة، لتحقيق انهيارات متتالية في قيمة العملة الوطنية».

وفي هذا السياق لم تفوت الحكومة فرصة توجيه الاتهام لجهات خارجية بالعمل على زعزعة استقرار سعر الصرف في كل مرة كان فيها السعر يتعرض لموجة تراجع، فإعلان حاكم المصرف المركزي أديب ميالة قبل نحو ثلاثة أشهر عن التدخل في سوق القطع في بيروت كان اتهاماً واضحاً لبعض الجهات في السوق المذكورة بالمضاربة على سعر صرف الليرة، فيما ذهب بعض الاقتصاديين إلى اتهام مصارف خليجية بالعمل على ذلك، تحقيقاً لغايات سياسية وانسجاماً مع مواقف حكومات تلك الدول من الحرب السورية.

لكن ذلك لا يعني بالمقابل إلقاء اللوم في تقلبات سعر الصرف على التطورات السياسية والعسكرية وحدها، ودون الأخذ بالحسبان تراجع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وبحسب الدكتور حمره فإن «تباطؤ الإنتاج وارتفاع معدلات البطالة وانخفاض المستوى المعيشي، أثرت على نحو واضح على القيمة السوقية الحقيقية لليرة».

وهذا أيضاً ما ذهب إليه نائب عميد كلية الاقتصاد في دمشق الدكتور رغيد صقر قصوعة، الذي أكد في تصريحه لـ «الأخبار» أن «العامل النفسي ومخاوف أصحاب المدخرات السورية هي أمور مشروعة في ظل تدني القدرة الشرائية لليرة، والإجراء الوحيد الذي كان يبدد هذه الهواجس هو ضخ المركزي «فعلياً» لمئات الآلاف من الدولارات بالسوق، ما أعطى انطباعاً بتوافر احتياطي من القطع الأجنبي، وقطع الطريق على المضاربين وعزفهم على وتر العامل النفسي، واستغلاله أفضل استغلال في كل تطور سياسي أو عسكري»، معتقداً أن استغلال ذلك العامل «أدى دوراً سلبياً في تراجع الليرة السورية».

«عسكرة» الصرف

وبناءً على ذلك يمكن القول إن تحسن سعر الصرف واستقراره مرتبطان بالنتائج الإيجابية التي يمكن أن تتحقق ميدانياً واقتصادياً، فعلى سبيل المثال عندما سيطرت «جبهة النصرة» الإرهابية على مدينة إدلب، ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة مباشرة بنحو 30%، إلا أن نجاح وحدات الجيش والمقاومة في عمليات القلمون في ريف دمشق أعاد إلى الليرة نحو 20 ليرة من قيمتها مطلع شهر أيار الماضي. وبحسب إبراهيم رجب، مدير مكتب الفؤاد للصرافة، فإن إعلان الولايات المتحدة تدريب المعارضة المعتدلة في تركيا والأردن، وزيادة تمويل السعودية وقطر لحجم تمويلهما للأنشطة الإرهابية للمجموعات المسلحة، إضافة إلى دعوات الجهاد في سوريا، التي انطلقت من السعودية ودول خليجية أخرى، كلها تطورات أدت إلى حدوث حالة من عدم استقرار سعر الصرف في الأسواق المحلية.

> **المضاربون أصبحوا مافيا منظمة لديها مخططات وآليات للدعاية والترويج**

مصدر في المصرف المركزي، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أكد لـ «الأخبار» أن الشارع السوري عموماً كان يبني آمالاً بإمكانية حصول انفراج يدفع بتراجع مستوى العنف على خلفية عقد مؤتمر «جنيف 2» ولقاءات موسكو الأخيرة، إلا أن فشل تلك اللقاءات انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي للبلاد وعلى استقرار سعر صرف الليرة السورية في الآونة الأخيرة.

تقرير

لقاء دمشق الروحي: نحو مواجهة الفكر التكفيري

دمشق ـ **مرح ماشي**

اكتظت شوارع دمشق القديمة بحشود شعبية أتت للمشاركة في الصلاة التي أقامها البطاركة الأنطاكيون الخمسة المشاركون في القمة الروحية، بدعوة من بطريركية أنطاكية للروم الأرثوذكس. البطاركة وصلوا تباعاً إلى الكنيسة المريمية، الواقعة في نهاية سوق مدحت باشا، وسط دمشق القديمة، آخرهم البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي. وعبّر الراعي، خلال زيارة قصيرة إلى المشفى الفرنسي في حي القصاع، عن حرصه على «الصلاة كل يوم من أجل سوريا وفي كل المناسبات حتى تنتهي الحرب بحلول سياسية». الاجتماع المغلق للقمة الروحية المرتقبة عقده البطريرك الراعي مع البطريرك يوحنا العاشر اليازجي، وبطريرك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، وبطريرك السريان الأرثوذكس اغناطيوس أفرام كريم الثاني، وبطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس يوسف الثالث يونان. وخلص الاجتماع إلى بيان ختامي، بعد الصلاة التي حضرتها جموع من المؤمنين. البيان الختامي طالب المجتمع الدولي «بتحمل مسؤولياته في إيقاف الحروب، وإيجاد حلول سلمية وسياسية للنزاعات القائمة، والعمل الجدي على إعادة النازحين والمهجرين إلى بيوتهم وممتلكاتهم وحماية حقوقهم كمواطنين». وأبرز ما أعلنه البيان أن «الوقت حان لمواجهة الفكر التكفيري وتجفيف منابعه من خلال تربية دينية تعمم ثقافة الانفتاح والسلام وحرية المعتقد».

ولم يقدّم البيان أو أي من المجتمِعين إجابات عن مصير مسيحيي الحسكة والمنطقة الشرقية في سوريا، في

تقرير

ريف حلب: «التحالف» يعوّض غياب «النصرة» ... ويحرس الخطوط الحمراء

ترتبط تطورات ريف حلب الشمالي بخطة «فتح حلب» التي عُلّقت تنفيذها. الخطة كانت قد أفضت إلى غياب مجموعات «جهاديّة» وازنة عن الميدان، وهو أمر سارع «داعش» إلى استغلاله. أمّا غارات «التحالف» الأخيرة فتأتي أشبه بمحاولة سد الفراغ الذي تركه غياب «النصرة» هناك

حلب ـ **صهيب عنجريني**

لا تكاد عاصمة الشمال السوري تتخلّى عن صدارة المشهد الميداني، حتى تعود إليها بزخم أكبر، وتداخلات أشدّ تعقيداً. فبعدَما حظي مشروع «فتح حلب» التركي – السعودي – القطري بزخم إعلامي كبير في المرحلة السابقة، خفت بريق المشروع وبدا أنّ محافظة حلب بالعموم توشكُ أن تدخل مرحلة «ستاتيكو»، لولا دخول تنظيم «الدولة الإسلاميّة» على خط الحدث الحلبي بقوّة. والواقعُ أنّ التنظيم انتهزَ لحظةً إقليميّة دقيقة للبدء في اكتساح معاقل المجموعات المسلّحة في الريف الشمالي لحلب. المفارقةُ أنّ أبرز أسباب التهاوي السريع لخصوم «داعش» مرتبطٌ في الدرجة الأولى بهيكلة المجموعات التّي كانَ من المفترض أن تنتظّم لـ «فتح حلب». وكان المخطط الذي اعتُمد حينها بعد تداخلات إقليميّة ودوليّة عدّة قد اقتضى استبعاد «جبهة النصرة»، و«جبهة أنصار الدين» (وعمادها الأساسي جيش المهاجرين والأنصار بقيادة صلاح الدين الشيشاني) من المشهد الحلبي لأسباب «تكتيكيّة» تتجاوز الميدان، وتندرج في إطار «الضرورات السياسيّة». لاحقاً لذلك، أدّى وضع خطّة «فتح حلب» على الرّف مرحليّاً إلى وجود خلل في توازن المجموعات المسلّحة في الريف الشمالي وهيكلية توزّعها، سارع تنظيم «داعش» إلى استغلاله ساعياً إلى رسم «نصف قوس داعشي» يطوّق حلب من الشمال، ويتكامل مع مناطق نفوذه في الريف الشرقي. وتشير معلوماتٌ وتحليلات متقاطعة إلى أنّ مصالح إقليميّة أدّت إلى غض النظر عن تحرّك «داعش» واعتباره بمثابة «الخطة ب» البديلة من «فتح حلب» في المرحلة الراهنة. ولا يمكن تناول التطوّرات الأخيرة، ودخول طائرات «التحالف» على الخط في معزل عن كل المعطيات السابقة. ولا تختلف أهداف الغارات التي شنّتها الأخيرة في الأيام الماضية عن معظم غاراته في سوريا منذ أيلول الماضي، وهي أهدافٌ ذات بُعدين: إعلامي في الدرجة الأولى، وتكتيكي في الدرجة الثانية، يتمحور حول رسم خطوط حمراء لـ «داعش» ينبغي له التزامُها، ويُسمح له بـ«التمدّد» خارجها كما يشاء. ومن البديهي القول إنّ الغارات الأخيرة لو كانت تسعى إلى منع أي تحرّك للتنظيم في الريف الشمالي لكانَ حريّاً بها أن تبدأ قبل عشرة أيام، بالتزامن مع أولى تحركات «داعش» في هذا المسار. أما وأن الغارات تأخرت حتى أول من أمس فهذا يعني أنّ التنظيم أوشك على ملامسة الخطوط الحمراء، وهي خطوط تُعنى في الشمال الحلبي بمناطق نفوذ الأكراد في عفرين ومحيطها فحسب. وعلاوةً على كل ما تقدّم، تنبغي الإشارة إلى أنّ «غارات التحالف» الأخيرة، وخلافاً لما جرى تداوله خلال اليومين الماضيين لم تأتِ نُصرة لـ«جبهة النصرة»، بقدر ما جاءت لسد الفراغ الّذي تركه غياب الأخيرة عن مشهد الريف الشمالي وفقاً لخطة «فتح حلب» المُعلّقة. وتؤكد مصادر «جهاديّة»، ومُعارضة مختلفة لـ«الأخبار» أنّ المجموعات المنتشرة في الريف الشمالي والمنخرطة حالياً في قتال «داعش» لا تشتمل إلّا على أعداد قليلة من مقاتلي «النصرة» المحليّين. وتأتي على رأس المجموعات (حتى الآن) «حركة أحرار الشام الإسلاميّة»، إضافة إلى مكوّنات «الجبهة الشاميّة» وعلى نحو خاص «كتائب الصفوة» من مارع (وتُسمى صفوة عبد القادر الصالح، نسبةً إلى القائد السابق للواء التوحيد)، إضافة إلى «الفرقة 16»، وبدرجة أقل «حركة نور الدين زنكي»، وما تبقّى من «جيش المجاهدين» بعد انشقاق «ثوّار الشام» عنه، فيما تحاول المجموعات الحصول على مؤازرة تبدو ضرورية للتصدي لـ«داعش» من بعض التنظيمات «الجهادية» الوازنة، وعلى رأسها «جيش المهاجرين والأنصار». وفي هذا السياق، راجت أمس أنباء عن «تلقّي صلاح الدين الشيشاني تهديدات جديّة بالتصفية»، وأخرى عن «وضعه قيد الإقامة الجبرية» بسبب تمسّكه بالحياد في ما يخص المواجهات مع «داعش»، وفيما تعذّر التثبت من دقة تلك المعلومات عبر مصادر موثوق بها، أكّد مصدران «جهاديّان» لـ«الأخبار» وجود «خلافات حقيقية داخل جيش المهاجرين والأنصار في هذا الشأن». ووفقاً للتأكيدات فقد «أدّت التطورات إلى شرخ حاد في الرأي بين فريقين داخل المهاجرين والأنصار، أوّلهما رافضٌ لمواجهة داعش، ومتمسك بالعهدة الشيشانيّة («الأخبار»، العدد 2284)، وثانيهما عازمٌ على الاتخراط في المواجهة ولو أدّى ذلك إلى انقسام شبيه بذلك الذي حصل إبّان مبايعة مؤسس الجيش وقائده السابق عمر الشيشاني لتنظيم الدولة».

لا تكاد عاصمة الشمال تتخلّى عن صدارة المشهد الميداني، حتى تعود إليها (الأناضول)

ومقابل دعوات كثيرة انطلقت منذ بداية تدخل المصرف المركزي في سوق القطع المحلية وطالب فيها أصحابها من اقتصاديين وماليين بأن يكون التدخل عبر البنوك المرخصة لا عبر شركات الصرافة، يرى رجب في تصريحه لـ«الأخبار» أن ضخ المصرف المركزي بضعة آلاف من الدولارات في السوق النظامية إجراء لا يجدي نفعاً، على اعتبار أن العامل النفسي هو المتحكم الرقم واحد في تذبذب سعر صرف الليرة»، وما يجدي نفعا من وجهة نظره هو «ضخ مئات الملايين أسبوعياً لمواجهة الحرب الإعلامية التي تشن على الليرة»، مضيفاً أنه «عندما يضخ المركزي كتلة ضخمة من القطع الأجنبي، فإن سعر صرف الدولار مقابل الليرة سينخفض على نحو واضح، وهذا أكبر دليل على تأثير الهلع والخوف في نفوس ممتلكي الليرة، وعلى أن المضاربين يعزفون على وتر العامل النفسي».

تقرير

أستراليا تحذّر: «داعش» يستخدم ويطوّر أسلحة كيميائية

أعلنت وزيرة الخارجية الاسترالية جولي بيشوب، أول من أمس، أنّ تنظيم «داعش» أظهر استعداده لاستخدام أسلحة كيميائية و«أنه يوظّف متدرّبين من ذوي الخبرة العالية» في هذا المجال، مرجّحة أن يكون لديه بين مجنّديه خبراء قادرون على تطوير ترسانة كيميائية.

وقالت بيشوب، في كلمة أمام منتدى للدول التي تعمل على مكافحة انتشار الأسلحة الكيميائية، في مدينة بيرث الأسترالية، إن «استخدام داعش الكلورين، وتجنيده خبراء فنيين مدربين تدريباً عالياً، بما في ذلك من الغرب، كشفا عن جهود أكثر جدية لتطوير أسلحة كيميائية». وأضافت: «من المرجح أن يكون هناك بين عشرات آلاف المجندين في صفوف داعش الخبرات الفنية الضرورية لتطوير عناصر أولية وبناء أسلحة كيميائية».

وفي آذار الماضي أعلنت حكومة إقليم كردستان العراق أن تحاليل عيّنات من التربة والملابس كشفت عن استخدام «داعش» غاز الكلور في هجوم بسيارة مفخخة في كانون الثاني الماضي.

ويأتي تحذير الوزيرة الأسترالية بعد تحذير مشابه أطلقته الهند حول خطر أن يحصل المقاتلون المتطرفون في العراق وسوريا على مواد وأسلحة كيميائية من باكستان.

(الأخبار)

ظل تعقّد الأوضاع الميدانية وتمدّد تنظيم داعش الإرهابي. حالة من السخط سادت أجواء الإعلاميين الحاضرين، الذين قوبلوا بتهميش من القيمين على اللقاء الروحي. ولم يتلقّ أي منهم إجابات واضحة عن أسئلة محورية، تتعلق بقضايا تسليح تشكيلات مسيحية شعبية في مناطق متفرقة من سوريا، أبرزها وادي النصارى وصيدنايا، كما لم يتخلل برنامج اللقاء المنعقد في العاصمة سوريا أي زيارات دينية للأماكن المقدسة في معلولا وصيدنايا، بسبب ضيق الوقت، بحسب تعليق المنظّمين. إعلاميون حاضرون رأوا أن مواقف البطاركة المجتمعين لم تخالف التوقعات، إذ تأتي أهمية اللقاء الروحي المنعقد، من رمزية مكان انعقاده وزمانه، في ظل تدهور أوضاع المسيحيين، وأبناء المنطقة عموماً، بمواجهة المشاريع التكفيرية المتنامية خلال الأشهر الفائتة.

وكان البطريرك اليازجي قد لفت في بداية اللقاء إلى دقة الظرف الذي يعقد خلاله لقاء البطاركة في دمشق تحديداً، مشيراً إلى أن اللقاء ليس إلا رسالة صادقة لشعب المشرق والعالم أجمع. وأضاف قوله: «أردناه لقاء في دمشق، لنطلق من هُنا نداء المريمية. لنطلق في الوقت نفسه نداء سلام ورسالة مصالحة ووقفة تاريخ أمام ما يجري ويتسارع من أحداث». أضاف اليازجي: «أخاطب البشرية بكرامة كنيسة أنطاكية المجروحة لخطف كهنتها ومطارنتها مطراني حلب يوحنا وبولس، وتهجير مسيحييها في أكثر من بقعة وتحميلهم الجزية. أخاطبها بأرواح شهداء سوريا الموجوعة، باستهداف جيشها وناسها وأوابدها».

ودشّن البطريرك الراعي مركز المطران ريمون عيد الاجتماعي.

قضية

شهدت السياسة الخارجية المصرية خلال العام الأولى لحكم عبد الفتاح السيسي تحولات جذرية اعتمد فيها «الجنرال» على تعزيز العلاقات العسكرية مع عدة دول في مقدمتها روسيا وفرنسا، وفي الوقت نفسه ركز على العودة إلى العمق الافريقي، وإتمام المصالحة مع الدوحة في ظل تعزيزه التعاون مع دول الخليج التي تشن حربا على اليمن

انفتاح على روسيا والصين... وتركيا حجر عثرة

السيسي «يلطّف» وجه مصر

سجل مراقبون ملاحظات على الأداء الرئاسي في بعض المواقف لكنها ظلت حريصة على تجنب ما فعله محمد مرسي (آي بي أيه)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

برغم الإخفاقات في ملفات كثيرة خلال العام الأول من حكم الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، فإن السياسة الخارجية شهدت طفرة كبيرة اعتمد فيها على التوازن في العلاقات بين الدول واستعادة الدور المصري في المنطقة العربية، برغم بعض الملاحظات على الأداء الرئاسي خلال بعض المواقف، إذ رأى كثيرون أن تلك المواقف لا تليق بمكانة الرئيس المصري، على غرار ما حدث في استقباله الملك السعودي الراحل، عبد الله بن عبد العزيز في المطار، وصعود السيسي لطائرة الملك ولقائه هناك، لكن تلك الملاحظات لم تصل إلى الحد الذي كان عليه أداء محمد مرسي قبل عزله عن المنصب منذ نحو عامين.

وقد تسلم السيسي السلطة من الرئيس الانتقالي عدلي منصور والسياسة الخارجية للقاهرة تواجه العديد من المشكلات أبرزها صورة النظام أمام البرلمانات الأوروبية التي شكل العنف المفرط واستخدام القوة ضد أنصار جماعة «الإخوان المسلمين» إشكالية رئيسية فيها. والمشكلة لم تكن في أوروبا فحسب، بل امتدت إلى أفريقيا أيضاً التي علقت عضوية مصر في الاتحاد الافريقي بعد عزل مرسي، وظلت العضوية معلقة لنحو 11 شهرا لم تشارك خلالها الخارجية المصرية في أي اجتماعات، وهي المشكلة التي جرى التغلب عليها سريعاً بعد إجراء الانتخابات الرئاسية، إذ رفع الاتحاد الافريقي قرار تعليق عضوية مصر ووجه دعوة إلى السيسي من أجل المشاركة في القمة الثالثة والعشرين التي استضافتها مدينة مالابو، عاصمة غينيا الاستوائية.

على صعيد التسليح، اتبع «الجنرال» سياسة التنوع في مصادر الأسلحة فتعاقد على شراء أسلحة روسية، وزار عسكريون مصريون موسكو أكثر من مرة خلال العام الأول من حكمه، فيما تعاقد على صفقة لشراء 24 طائرة فرنسية «رافال»، وهي الصفقة التي تعدّ من أكبر صفقات العسكر.

كذلك أعادت زيارة السيسي إلى العاصمة الصينية بكين عددا من الصفقات المعطلة بين البلدين منذ مدة طويلة، بالإضافة إلى دراسة الاستفادة من التجارب الصينية المختلفة التي جاء في مقدمتها وضع ضوابط مقيدة للتعليم الجامعي المجاني، من بينها نسبة النجاح ورسوب الطالب، فيما كان يفترض أن يزور الرئيس الصيني

> **تسلم «الجنرال» الرئاسة من منصور والبلاد في «وضع حرج» خارجياً**

القاهرة في نيسان الماضي لكن الزيارة تأجلت حتى إشعار آخر.

«الجنرال» و«القيصر»

التقارب المصري ـ الروسي بدأ فعلياً قبيل وصول السيسي إلى الرئاسة، وتحديداً خلال توليه وزارة الدفاع وزيارته برفقة وزير الخارجية السابق سامح شكري إلى روسيا من أجل إعادة العلاقات العسكرية والسياسية بين القاهرة وموسكو التي شهدت جموداً لمدة طويلة أنهاه الرئيس بزيارة إلى سوشي، التقى فيها الرئيس فلاديمر بوتين، قبل أن يزور بوتين القاهرة في شباط الماضي، ويوجه دعوة إلى السيسي من أجل المشاركة في احتفالات عيد النصر الشهر الماضي، وهي الدعوة التي استجاب لها ليكون أول رئيس مصري يزور روسيا مرتين في أقل من عام.

وهذا التقارب لم يكن في المجالات العسكرية التي وقعت فيها اتفاقات عديدة لم تكشف غالبيتها إعلامياً فقط، ولكنه امتد أيضا إلى زيادة الاستثمارات الروسية في مصر والاعتماد على الدب القطبي لتنفيذ المشروع النووي المصري للأغراض السلمية وخاصة توليد الطاقة، والمقرر إنشاؤه في مدينة الضبعة المصرية، وقد جرى اختيار شركات روسية لتنفيذه بالأمر المباشر من رئاسة الجمهورية. ومن الصفقات التي أعلن عنها ـ على استحياء ـ حصول القاهرة على طائرات «ميغ» الروسية المتطورة، وهي الصفقة التي أُبرمت بين البلدين دون كشف تفاصيلها كاملة، علماً بأن المصادر المصرية أعلنت تسلم الطائرات الروسية على دفعات.

وبالعموم، فإن السيسي حرص في العام الأول على حضور غالبية المحافل الدولية التي تجمع قادة العالم، فجاءت مشاركته الأولى في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك خلال أيلول الماضي، حيث التقى الرئيس الفرنسي الذي دعاه إلى زيارة باريس لاحقاً، بالإضافة إلى لقاء ثنائي جمعه مع الرئيس الأميركي، وجرى ترتيبه في اللحظات الأخيرة برغم تحفظ عدد من المسئولين الأميركيين عليه، كما شملت تلك الزيارة عدة لقاءات مع رئيسة تشيلي، وملك الأردن ـ الذي زار مصر مرتين للقاء السيسي ـ، والرئيس الموريتاني، ورئيس وزراء اليابان، ورئيس وزراء الكويت، وكذلك شارك السيسي في عدة لقاءات دولية أخرى منها منتدى دافوس الذي عقد في الأردن الشهر الماضي، بالإضافة إلى قمة الطاقة التي

عام رفع الدعم بامتياز!

القاهرة ـ **رانيا العبد**

«رفع الدعم»، كان شعار الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الذي بدأ خطواته على قدم وساق برفع الدعم الحكومي عن سلع وخدمات كثيرة وسط صمت شعبي، ومع أن هذه الخطوات بدأت تدريجيا فإنه من المتوقع أن تُجرى نهائيا خلال خمس سنوات، وستشمل بعض السلع الأساسية، وفق ما صدر عن وزارة المالية في نيسان الماضي، تحت عنوان «محاولة سد عجز الموازنة».

ولعل آخر وأخطر ما أعلن أنه سيرفع الدعم عنه هو الطاقة الكهربائية، إذ أشار وزير الكهرباء والطاقة المتجددة محمد شاكر إلى أن خطة إعادة الهيكلة تستهدف الإلغاء التدريجي لدعم الكهرباء في الموازنة العامة مع مراعاة البعد الاجتماعي لمحدودي الدخل.

الأسعار الجديدة، وفق شاكر، ستراعي شرائح الاستخدام المنزلي وحدود الإنفاق الشهري للأسرة طبقاً لتصنيف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إذ لن تتعدى قيمة الفاتورة الشهرية للكهرباء 0,6% من الإنفاق الشهري للأسرة بالنسبة لـ16% من المشتركين، والـ10 % التالية لن تتعدى الفاتورة 1% من الإنفاق الشهري لهم، فيما 31 % لن تتعدى الفاتورة 1,6% من إنفاقهم الشهري، وفي النهاية 57% من إجمالي المشتركين في المنازل لن تتعدى فاتورة الكهرباء 1,6% من متوسط الإنفاق الشهري للأسرة، على ذمة الوزير.

عموما، لم تكن الكهرباء البند الوحيد في خطة الحكومة لرفع الدعم، بل نالت من السولار (المازوت) الذي يؤثر بدوره في أسعار جميع المواد الاستهلاكية اليومية للمواطنين، وبهذا لم تراع الحكومة البعد الاجتماعي لهذه القرارات التي قابلها غضب شعبي مكتوم، وهو ما يدفعها إلى الاستمرار في سياساتها. وبالرجوع إلى مختلف أنظمة الحكم التي توالت على مصر بأربعة رؤساء مختلفين، فإن أحدا منهم لم يستطع أن يقدم على مثل هذه الخطوة، حتى الرئيس الراحل محمد أنور السادات، عندما رفع سعر عدد من السلع الأساسية (مثل الخبز والسكر والأرز وقرابة 28 سلعة أخرى)، قامت انتفاضة 18 و19 كانون الثاني 1977، التي شهدت فيها القاهرة تظاهرات واسعة دفعت السادات إلى التراجع، وهو الدرس الذي استوعبه جيدا كل من الرؤساء بعده.

وكان الرئيس الأسبق، محمد مرسي، قد نال نصيبه أيضا من الانتقادات الحادة على المستوى الشعبي والإعلامي لمجرد تلميح حكومته إلى رفع الدعم عن نوع من أنواع البنزين، بل كان ذلك سببا رئيسيا لخروج بعض المواطنين في تظاهرات 30 يونيو التي أسقطت مرسي. وبشأن رفع الدعم عن الغاز المنزلي والتجاري، فإن الحكومة التي يدعمها السيسي وتنفذ سياساته تبرر التخفيض بأنه سيوفر نحو 1,1 مليار جنيه (1 دولار = 7,6 جنيهات)، وهي تصرح بأنها ستعمل على التخلص من دعم الطاقة كليا خلال 3 إلى 5 سنوات.

في المقابل، يوضح الصحافي المتخصص في الشؤون الاقتصادية، محمود نجم، أن جزءا من هذا التوفير في الموازنة سيستخدم لتحسين الخدمات الاجتماعية المقدمة إلى المواطنين في مجالات التعليم والصحة وغيرها، لأنه «يساهم في تخفيض عجز الموازنة الذي وصل إلى 15% ، وذلك إلى 10 % هذا العام».

من ناحية أخرى، يرمي رفع الدعم إلى تطبيق الدستور المصري الجديد الذي أقرته لجنة الخمسين نهاية العام الماضي، وذلك بالوصول للإنفاق على التعليم والصحة والبحث العلمي بنسبة تصل إلى 10 % من موازنة الدولة. وثمة وتر آخر تلعب عليه الحكومة في محاولة منها لتعويض ارتفاع الأسعار الذي شعر به المواطن خلال الأشهر القليلة الماضية، وهو زيادة معاش الضمان الاجتماعي الذي يوفر للأسر التي بلا عائل، مستحدثة نوعين من المعاش هما «التكافل الاجتماعي والتضامن»، ولكنها في الوقت نفسه تواجه مشكلات أخرى تتعلق بتوافر البيانات وجودة استهداف المستحقين الحقيقيين لهذا الدعم، إضافة إلى انخفاض قيمة هذه المعاشات التي لا تتجاوز بضع مئات الجنيهات شهريا. إلى ذلك، فإن وزير المالية هاني قدري يؤكد أن ثمة إصلاحات مالية وهيكلية نفذتها الحكومة منذ مطلع العام المالي الجاري كان لها مردود إيجابي على عدد من المؤشرات الاقتصادية، أبرزها ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إضافة إلى تراجع معدل البطالة مقارنة بالمدة نفسها في العام الماضي.

ففي ملف العلاقات بالسعودية، فإن التأييد المطلق للسيسي خلال حكم الملك عبد الله ومعارضة «الإخوان» وتأكيد أهمية استئصالهم من المجتمع المصري لم تعد ترضي النظام الجديد في ظل التوجهات المختلفة للملك سلمان الذي نصّب في كانون الثاني الماضي. وجاء التحول في الموقف السعودي مرتبطاً بترتيبات النظام الجديد في الرياض، وهو ما ظهر في «فتور» العلاقات المصرية ـ السعودية بوضوح خلال الشهور الماضية رغم محاولات إظهار عكس ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

على مستوى المصالحة مع قطر، فإن بداية هذه المصالحة دشنت بوساطة سعودية صارمة تضمنت اتخاذ قطر عدة إجراءات في مقدمتها إغلاق قناة «الجزيرة مباشر مصر»، ووقف الهجوم على السياسة المصرية خارجياً، وهو ما انعكس خلال الاجتماع الدوري لمراجعة سجل مصر لحقوق الإنسان في جنيف، إذ لم يصدر أي هجوم من مندوب قطر، فيما زار أمير قطر تميم بن حمد القاهرة للمشاركة في القمة العربية، التي استضافتها شرم الشيخ نهاية آذار الماضي.

ويمكن القول إن الوفاة المفاجئة لعبد الله أثرت في علاقة القاهرة بالرياض، وبالتبعية على العلاقة مع الدوحة التي أتمت المصالحة قبل أسابيع من وفاة عبد الله، لذا فإن القدر وضع السيسي في موقف صعب بسبب تغير سياسات أهم الدول الحليفة له في المنطقة اتجاه عدة ملفات، منها موضوع اليمن الذي تشن السعودية عليه حربا منذ أكثر من شهرين، إذ ظهر تباين في وجهات النظر في القضية اليمنية بين البلدين، فالقاهرة تنظر إلى ضرورة إجراء مفاوضات مع الحوثيين قبل الدخول في معركة طويلة، وهو ما أغضب الرياض وجعلها تنفذ العمليات العسكرية في اليمن دون تنسيق كامل مع القاهرة التي أعلنت استعدادها للتحرك العسكري بقوات برية إذا تطلب الأمر، وتحديدا لحماية أمن الرياض والتأكيد المصري المتكرر بشأن أمن الخليج.

ليبيا: دعم الشرعية وفشل القرار

تجنب السيسي حتى الآن الدخول في أي حروب خارجية، فبرغم إعلانه المشاركة في الحرب على تنظيم «داعش»، فإنه لم يعلن مشاركة الطائرات المصرية في غارات داخل أماكن وجود التنظيم في سوريا والعراق، ولكن الجيش المصري أعلن

> **التقارب مع روسيا بدأ حينما كان الرجل وزيرا للدفاع وزاد في رئاسته**

شن غارات جوية داخل الأراضي الليبية بعد ذبح «داعش» 21 قبطياً مصرياً هناك، ثم جاء إخفاق القاهرة في الحصول على موافقة دولية بالتدخل في ليبيا ضمن تحالف دولي ليوقف الغارات في العمق الليبي، برغم ترحيب الحكومة الليبية بتدمير مخازن سلاح تمتلكها «داعش»، وظلت المساعدة المصرية مقتصرة على تدريب ضباط وجنود ليبيين والمساعدة على توفير الأسلحة، مع استضافة لقاءات قبلية ليبية.

سوريا وخريطة أكثر وضوحاً

برغم أن العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة ودمشق لم تعد إلى سابق عهدها، فإن عبد الفتاح السيسي حرص خلال عامه الأول في الحكم على تأكيد وحدة الأراضي السورية والتوصل إلى نقاط تفاهم بين النظام والمعارضة التي رعت الخارجية المصرية عدة لقاءات لها في القاهرة من أجل ترتيب أجندتها وتوحيد مطالبها، كما ظهر التشديد المصري على أنه لا مطالبة بمغادرة الرئيس السوري بشار الأسد السلطة.

«القدس الشرقية»

لم تتحرك القاهرة بقوة في ملف المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، بناء على «جمود» العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية الرسمية وتوقف العمل في سفارة تل أبيب لدى القاهرة، وهو الأمر الذي ترجم عملياً بأن أي مسؤول إسرائيلي لم يزر القاهرة خلال السنة الأولى، عدا بعض الوفود العسكرية والزيارات المتبادلة لضباط الاستخبارات، علماً بأن ذروة الاتصالات جاءت خلال الوساطة المصرية لوقف العدوان على غزة.

أما بشأن علاقة القاهرة بـ«حماس»، فإنها شهدت شدا وجذبا كبيرين، بين الاتهامات التي وجهت إلى عدد من قادتها بالتواطؤ والإضرار بالمصالح المصرية وتمويل العمليات التي تستهدف رجال الجيش والشرطة، وجلوس عدد من قادة الحركة على مائدة المفاوضات غير المباشرة التي قادتها القاهرة مع إسرائيل، كما شمل الشد والجذب حكماً قضائياً باعتبار «حماس» جماعة إرهابية جرى إلغاؤه في وقت لاحق بطعن من الحكومة، وهو الطعن الذي جاء بقرار سيادي واضح. وبشأن قضايا الوضع النهائي العالقة، فقد أظهر السيسي تراجعاً جزئياً عنها بعدما أعلن كون القدس الشرقية، لا القدس كاملة، عاصمة لدولة فلسطين، وهو التغير الذي حافظ عليه منذ برنامجه الانتخابي حتى الآن، ولكنه في الوقت نفسه أخفق في استصدار قرار من مجلس الأمن بنزع السلاح النووي من الشرق الأوسط وجعل المنطقة خالية من الأسلحة النووية، في إشارة إلى إسرائيل، وهو المطلب الذي عارضته الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

تحالف لمواجهة تركيا

لعل الموقف المتصلب في السياسة الخارجية المصرية ولم يبد فيه أي تنازل هو اتجاه تركيا التي ترى القاهرة أنها مستمرة في مهاجمة السيسي خلال المحافل الدولية للدفاع عن محمد مرسي، ما دفع السيسي إلى تكوين تحالف مع قبرص واليونان لمواجهة التحركات التركية في استحصال الغاز الطبيعي من أعالي البحار، بالإضافة إلى تكوين تحالف دولي بين القاهرة وأعداء أنقرة، علماً بأن زيارات متبادلة بين السيسي ورؤساء قبرص واليونان جرت خلال العام الأول لحكم الرئيس المصري، قبيل الجولة الأخيرة له في ألمانيا.

استضافتها الإمارات في بداية العام.

مصالحة عربية

لعل أكثر ما برز في العلاقات الخارجية للرئيس المصري هو تواصله القوي مع دول الخليج التي ساندته منذ إعلان إطاحة نظام «الإخوان المسلمين»، إذ استمرت مساندة الخليج السياسية والاقتصادية بتقديم أكثر من 20 مليار دولار ما بين مساعدات واستثمارات وودائع خلال العام الأول من حكم السيسي، وفي الوقت نفسه شهدت العلاقات المصرية ـ السعودية، والمصرية ـ القطرية تحولات جذرية.

العودة إلى القارة السمراء

شهدت العلاقات بين القاهرة ومختلف البلاد الافريقية نشاطا ملحوظا خلال العام الاول لحكم عبد الفتاح السيسي، إذ لم يقتصر الامر على زيارات الرجل إلى عدد من هذه البلاد، مع انها كانت زيارات مهمة، وخاصة تلك التي جرت في العاصمة الإثيوبية التي زارها مرتين: الاولى لحضور قمة افريقية، والثانية لتوقيع اتفاقية تجمع بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا لضمان الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل والتشديد على عدم إضرار سد النهضة الذي بنته إثيوبيا بحصة مصر وخاصة مع السعة الكبيرة للسد الإثيوبي التي سيستغرق امتلاؤها بالمياه خمس سنوات يحذر الخبراء المصريين من كونها اعوام نقص حاد في المياه الواردة من دول المنبع. ايضا، ساهم رئيس الحكومة إبراهيم محلب في صياغة هذه السياسة بزيارة عدة دول افريقية للاتفاق على مشروعات مختلفة، فيما يجري العمل على قدم وساق من اجل إنهاء طريق القاهرة ـ كيب تاون الذي يتوقع ان يسهم في زيادة حركة التجارة البرية، فضلاً عن فتح معبر قسطنيك بين مصر والسودان، ومن شأنه هو الآخر زيادة حركة التبادل التجاري بين البلدين.

قدم الرئيس لم تطأ شمال سيناء

الحلول الأمنية المغلفة بوعد التنمية لم تجد نفعاً مع سيناء، وخاصة شمالها، إذ لا يزال عبد الفتاح السيسي، الذي لم تطأ قدماه شمال شبه الجزيرة، رغم اقترابه منها عبر قناة السويس وشرم الشيخ، يرى أن القوة هي الحل. كيف لا وهو «الجنرال»؟

سيناء ـ **محمد سالم**

ما بين وعود بالتعمير ومكافحة الإرهاب، لم تجن سيناء بعد مرور عام على وصول عبد الفتاح السيسي إلى قصر الاتحادية في القاهرة، سوى مزيد من القتل والتدمير، وهي نتيجة لم تنفصل عن عامين من حكم الرئيس الإسلامي محمد مرسي والرئيس المؤقت عدلي منصور. ففي عهد مرسي (30 حزيران 2012 ـ 3 تموز 2013)، شهدت سيناء خمسة اعتداءات أوقعت 23 قتيلاً و8 مصابين واختطاف 7 من جنود الجيش وقوات الأمنية المصرية، فيما زادت وتيرة العمليات بعد عزل مرسي، إذ شهد حكم منصور (3 تموز 2013 - 8 حزيران 2014) 27 حادثاً، أوقعت 79 قتيلاً و161 مصاباً. هذه الأرقام قفزت في عام حكم السيسي لتسجل وقوع 65 عملية أوقعت 197 قتيلاً و918 مصاباً.

ومع نافلة القول بأن السيسي لا يفكر إلا بالقوة سبيلاً للحل في سيناء ـ على تعليق قضية التنمية بيد العسكر أيضاً ـ فإن الرجل الذي زار قناة السويس الجديدة ثلاث مرات خلال عام من حكمه، توقف موكبه على حدود الضفة الشرقية من القناة دون التقدم صوب سيناء، التي يبكي أهلها على أطلال الوعود الوردية بالتنمية والتعمير والتغيير إلى الأفضل!

ومثلما غابت سيناء عن فكر السيسي، فإن ما عرفه منها هو شرم الشيخ فقط، إذ غُيب شمالها ووسطها وجزء من جنوبها عن المحافل المهمة، حتى عن المؤتمر الاقتصادي الذي استضافته جنوب سيناء، ولا سيما أنه جرى استبعاد المشروعات التي تقدم بها محافظ شمال سيناء، اللواء عبد الفتاح حرحور، كما لم يطرح اسم الشمال في خريطة المشروعات التنموية والاقتصادية، بل استمر تهميشها والتضييق الأمني عليها وحصرها في زاوية المناطق التي تشهد الحرب على الإرهاب، مع أن ما أُعدّ لها سابقاً كان عكس ذلك.

وتشهد مدن شمال سيناء، من لحظة تولي السيسي مقاليد الحكم، عمليات قتل واسعة على أيدي الطرفين ـ الجيش والمجموعات المسلحة ـ مع استمرار عمليات الاختطاف والاعتقال التي تطاول النساء والرجال والأطفال. وعلى أن اثنين لا يختلفان على أن المجموعات المسلحة، وخاصة «ولاية سيناء» التي تعلن نفسها فرعاً لتنظيم «داعش» في مصر، تقود اعتداءات إجرامية وإرهابية ضد الجيش والناس، فإن الإعلام ينزوي كثيراً عن الحديث عن انتهاكات الجيش في شمال سيناء، وخاصة في القتل العشوائي لأي مشتبه فيه والاستهداف الكامل للبنى التحتية، وهو ما أدى إلى انتشار حالة احتقان بين أهالي سيناء، وخاصة أن أي مشتبه فيه لا بد أن يجرى توقيفه قانونياً لا قتله.

ولا يحمل أبناء سيناء الكثير من الحب، كما يبدو، تجاه القاهرة

> **قفزت أرقام القتلى والمصابين من الأمن في السنة الأولى لحكم السيسي**

ورؤسائها، ومنهم السيسي الذي قال لقادة الجيش ذات مرة عبر التلفاز: «حاصر رفح وحاصر الشيخ زويد، وخرج الناس وكسر البيوت»، وهو ما أعقبه اعتداءات كثيرة على المدنيين في شمال سيناء أثناء تطبيق حالة الطوارئ خلال الأشهر الستة الأولى منها، من 25 تشرين الأول 2014 حتى 25 نيسان 2015.

في المقابل، فإن جماعة «الإخوان المسلمين» وما يتبعها أو يؤيدها من إعلام محلي أو عربي، لا ترى في مظلمة سيناء سوى محطة لانطلاق العمليات ضد الجيش المصري، على أن ذلك دوامة عنف مستمرة تأتي نتائجها على رؤوس الأهالي هنا.

وتؤكد وحدة «المرصد المصري للحقوق والحريات ـ فرع شمال سيناء»، أن كمية الانتهاكات المرتكبة بحق المدنيين في شمال سيناء في الأشهر الستة الأولى لتطبيق حالة الطوارئ خلال حكم السيسي، فاقت ما ارتُكب في عام كامل منذ بداية ما يسمى الحرب على الإرهاب، وتحديداً في أيلول 2013، إذ جاءت خسائر أبناء قبائل شرق العريش ورفح والشيخ زويد كالآتي: حرق عشش للبدو 1740 عشة، وتدمير وحرق منقولات مادية خاصة بالمدنيين 1837 (566 سيارة، و1271 دراجة بخارية).

وفوق كل ذلك، توجت مأساة الأهالي بتدمير أجزاء كبيرة من مدينة رفح والبيوت على الحدود مع قطاع غزة، في ما عرف بخطة المنطقة العازلة. وبلغ عدد الأفراد المهجرين قسراً على مرحلتين نحو 21 ألفاً و392، فيما بلغت مساحة المنطقة المهجرة 1000 متر عرضاً، و13,5 كم طولاً، دمر فيها 2084 منزلًا لقرابة 3056 عائلة.

اليمن

السعودية تنتقم من... حلفائها اليمنيين

فيما تعزّز خسائر العدوان انسداد أفق السعودية وضعف حيلتها، يبدو أن الرياض لا تجد سبيلاً للتنفيس عن ضغطها المتزايد إلا في الإساءة إلى حلفائها اليمنيين، أو بالأحرى، في إذلالهم. كل يومٍ يمرّ من العدوان السعودي يحمل خسارةً جديدة لحسابات آل سعود. أرادت الرياض أن يكون حوار جنيف المرتقب بين حكومة تسيّرها من جهة، و«متمردين مهزومين»، من جهة أخرى. غير أن حكومتها اليمنية تتصدع، وباتت مختلفة في ما بينها على مؤتمر جنيف. كذلك الأمر بالنسبة لحلفها الإقليمي الذي يتهاوى، فيما تزداد الخلافات بين الدوحة وأبوظبي والرياض والقاهرة. في ضوء هذا الواقع، تلجأ السعودية إلى «معاقبة أزلامها» اليمنيين على قلة نصرتها وخذلانهم، وعجزهم عن قيادتها نحو الانتصار

بدأ أعضاء الأحزاب اليمنية يشعرون بالضجر والإهانة، خشية تحول وضعهم إلى التهميش التام (أ ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

بدأت القيادة السعودية الجديدة تعامل الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي بجفاء واستخفاف، ممعنةً في إهانته مع أعضاء حكومته، رغم أنها لا تزال في حاجة لهم لبعض الوقت. لجأت إلى أساليب وصفها أحد الدبلوماسيين بـ «المخزية إلى حدّ الضعة» في تعاملها مع ضيوفها اليمنيين الذين «صنعتهم» بنفسها ليمثلوا «الشرعية». كأنها تحمّل هؤلاء تبعة الفاتورة الكبيرة التي دفعتها في غزوتها الفاشلة. التقديرات الأولية تشير إلى أن فاتورة حرب اليمن ستجعل الحكومة تواجه عجزاً مالياً في نهاية السنة لا يقلّ عن مئتي مليار دولار. بينما كانت تسجل فائضاً كبيراً في السنوات الماضية. وهذا سيرتد سلباً على مكانتها الإقليمية، لكون زعامتها تقوم على شراء الشخصيات والمفاتيح ورشوة الدول والمنظمات، بما في ذلك الأمم المتحدة، لكن حتى هذه الأخيرة تشعر هذه الأيام بأن السعودية خدعتها بصورةٍ مبتذلة،

صفقة الرياض مع الامم المتحدة: تعيين ولد الشيخ مقابل 274 مليون دولار للمساعدات

ولم تفِ بتعهداتها المالية.

يشعر هادي الذي عيّنته الرياض رئيساً لليمن بالجفاء. يتعامل معه المسؤولون السعوديون بقلة احترام ولا يصغون لكلامه، كما هم لا يخفون ضيقهم منه ومن حكومته. وإمعاناً في إهانته مع الحكومة، جرى إسقاط نجوم من الفنادق المخصصة لهم مع أن الرياض لا تزال تحتاجهم لحضور «مؤتمر جنيف» أو إفشاله. هادي، وشعوراً منه بأنه لا يزال يملك هذه الورقة وحدها، يصرّ على حضور المؤتمر، علماً أنه قد يغير رأيه تحت الضغوط في الأيام المقبلة، فهو لم يكن زعيماً يوماً ما، ولم يعد يمثل أحداً خارج الرياض.

ضيوف مطرودون

المضايقات لم تقتصر على هادي وفريقه المباشر. مئات الشخصيات المعروفة وغير المعروفة من القبائل المختلفة وأعضاء في الجمعيات الأهلية ولجان الشباب والنساء، جمعتهم السعودية في «مؤتمر الرياض»، تحت وعود بمكافآت مالية، قبل أن تتخلّى عنهم بطريقةٍ مهينة في الأسابيع الاخيرة. هؤلاء لن يعودوا إلى اليمن خالي الوفاض وحسب، بل سيعودون مديونين للفنادق التي سكنوها لأسابيع.

بعضهم يتحدّث عن عمليات احتيال وفساد سعودية أحرجتهم كثيراً. ويقولون إن المؤتمن على الدفع لم يسدّد الحساب للفنادق بحسب المتوقع، أو أن «الأمر» بإذلالهم صدر من «مراكز عليا» لأن المؤتمر لم يحظَ بالاعتراف الدولي المطلوب.

وخلال الأزمة اليمنية سجلت العديد من مظاهر الفساد السعودية. من بينها مثلاً، اكتشاف أمر صناديق من الأوراق النقدية السعودية نُقلت جوّاً إلى قبائل موالية في شبوة ومأرب لحملها على دعم حزب «الإصلاح» وتنظيم «القاعدة»، جرى طبعها في مطبعة خاصة، ولم تكن أوراقاً نقدية شرعية. هذه الأموال أحرقتها القبائل أمام عدسات الكاميرا، ما فُسر حينها بأن الأموال الحقيقية استبدلت «بعدما سرقتها شخصية رفيعة لا يجوز البوح باسمها».

من جهةٍ أخرى، بدأ أعضاء الأحزاب اليمنية يشعرون بالضجر والإهانة، خشية تحول وضعهم إلى التهميش التام. فالحراك العسكري السعودي لم يؤمن لهم حتى الآن متراً مربعاً واحداً آمناً، كي يقيموا عليه دولة افتراضية. بدوا وكأنهم هم الخارجون على القانون والشرعية لا «أنصار الله». فالجيش اليمني لا يزال الطرف الرئيسي لحفظ الأمن بتحالفه مع «اللجان الشعبية» بقيادة «أنصار الله». ومع طول الحرب التي انتقلت إلى داخل الأراضي السعودية بعمق يتجاوز أحياناً عشرين كيلومتراً، وليس في الجانب اليمني وحده، بدأت الخلافات بين هادي وفريقه مثل وزير خارجيته رياض ياسين ونائبه خالد بحاح، تتفاقم، بحيث يبدو أن هادي يشعر أكثر من أي وقتٍ مضى، بأن أجله السياسي اقترب. فالرياض، على ما يبدو، لم تعد تثق سوى بزعيم «الإصلاح» علي محسن الأحمر الذي تريد تعيينه في أي حكومة جديدة لليمن. والجنوبيون الذين راهنوا على الاستقلال في نهاية الحرب، لم يعودوا يحلمون بأي تحقيق لطموحاتهم، ولا سيما أن الرياض ترفض منح أي دور لعلي ناصر محمد، رئيس الجنوب السابق. وبناء عليه، بات هادي يتصرف بطريقة دفاعية مستغلاً كل ما لديه من شرعية دولية.

هذا التوجه أقلق حلفاء الرياض كثيراً، ولا سيما مصر والإمارات، وفي الوقت نفسه أغضب الولايات المتحدة التي انتقلت إلى التعامل مباشرةً مع «أنصار الله» عبر مفاوضتها في العاصمة العُمانية مسقط، حيث توصلت معها إلى تفاهم، لكونهما مجتمعين على قتال «القاعدة» و«داعش»، وهو الهمّ الأساس للحكومة الأميركية في الوقت الراهن، كما ترى واشنطن ودول إقليمية مثل مصر والإمارات، أن أي دعم سعودي وقطري لحزب «الإخوان المسلمين» في اليمن (الإصلاح)، سيترجم تعزيزاً لدور التيارات الإسلامية المتطرفة كلها في المنطقة وحتى خارجها.

في هذا الوقت، يبدو أن صبر الرياض قد بدأ بالنفاد. هي تريد إحراز انتصار بأي ثمن حتى ولو كان بالتحالف مع «القاعدة». السعوديون وبعد أشهر من القصف الأعمى والتدمير المنهج الذي قد يورّطهم في دعاوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية لكونهم لم يوفروا الإنسان والبنى المدنية والمعالم الأثرية، ما زالوا يراهنون على استسلام «أنصار الله» والجيش اليمني. وفي المقابل، لاحظ خبراء عسكريون أن القذائف والصواريخ السعودية الثقيلة توشك على النفاد، مستدلّين على ذلك بعدم انفجار الكثير منها في صعدة وفي صنعاء. وفسّروا بأن ترسانة السعودية الصدئة دخلت المعركة بعد نفاد الصواريخ الجديدة. أما وصول شحنات فيحتاج إلى بعض الوقت، ولا سيما أن واشنطن لم تعد ترى منفعة لها من استمرار القتال.

«نصب» على الأمم المتحدة

الأمم المتحدة باتت أيضاً تشعر بضيق من السعودية ومن تصرفاتها «غير المتّزنة». لقد حدد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون موعد «مؤتمر جنيف» في 14 من الشهر الحالي، من دون أن يشير في البيان الذي أصدره السبت الماضي إلى قرار مجلس الأمن الدولي 2216 كمرجعية وحيدة للمؤتمر، بحسب رغبة الرياض. إنما أشار إلى كل القرارات الدولية والاتفاقات المتعلّقة باليمن. الرياض تريد من «جنيف» أن يطبق القرار الأخير وحسب لأنه يعوّضها في جنيف ما فشلت عن نيله في صنعاء.

كذلك، لوحظ أن بان المستاء من السعودية لأسباب عدة، خفض تسمية «جنيف» من «مؤتمر» إلى «مباحثات» يمنية برعاية الأمم المتحدة. وفي ذلك دلالة على

هادي: لا مفاوضات مع الحوثيين في جنيف

أكد الرئيس اليمني الفارّ عبد ربه منصور هادي ورئيس الحكومة المستقيلة خالد بحاح أن الاجتماع الذي ستحتضنه جنيف في 14 من الشهر الحالي، ليس تفاوضاً مع حركة "أنصار الله"، بل مجرد "تشاور في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216"، الذي ينصّ على انسحاب الجيش اليمني و"أنصار الله" من المحافظات والمدن اليمنية. وقال هادي، في مقابلةٍ تلفزيونية، إن الاجتماع الذي سيعقد في المدينة السويسرية برعاية الأمم المتحدة "لا يهدف للمصالحة". وأشار في سياقٍ آخر إلى أن دور إيران في اليمن أكبر من دور تنظيم "القاعدة"، متابعاً بالقول إن "القاعدة نستطيع أن نصفيها، لكن إيران عملها ممنهج ومسيّس". من جهته، أكد خالد بحاح أن اللقاء في جنيف للتشاور، مشدداً على أولوية استعادة الدولة ومن ثم استكمال العملية السياسية على أساس "المرجعيات" المتفق عليها مسبقاً والتي لن يجري التفاوض حولها، مشيراً إلى أن التفاوض مجدداً يعني "التراجع إلى ما قبل 4 سنوات مضت".

(أ ف ب)

تقليص مستوى التوقعات رغم أن الوضع الإنساني في اليمن تجاوز شفير الكارثة منذ وقتٍ بعيد.
لكن الأمين العام مستاء أيضاً من تصرفات السعودية، لأسباب مادية. فالسعودية تعهدت، قبل تعيين اسماعيل ولد شيخ أحمد مبعوثاً دولياً لليمن، تسديد كل النداء الإنساني لليمن بقيمة 274 مليون دولار، رابطةً هذه المساعدة بالتعيين. والأمم المتحدة التي تدرك مدى صعوبة جمع أموال في الوقت الذي تكاثرت فيه الكوارث الانسانية في العالم، قبلت المساومة، وعينته استجابةً لرغبة السعودية، لكن المبلغ لم يُدفع حتى اليوم بعد مرور أشهر على التعهد به، بل إن السعودية أبلغت الأمم المتحدة أنها ستتولى إرسال المساعدات إلى اليمنيين عن طريق ترتيباتها الخاصة من دون إشراف الأمم المتحدة. وهذا يعني أنها تريد استخدام المساعدات ورقة ضغط على اليمنيين لشراء الذمم، ولا سيما أن باع المملكة في هذا المجال طويل. فاللجنة الخاصة السعودية التي تضم أسماء مئات السياسيين اليمنيين هي المسؤولة عن توزيع «المكرمات الملكية» وشراء الذمم والولاءات في اليمن، حتى إن فسادها شمل حتى كبار يساريّي عدن ونواحيها.
هذا الاحتيال على الأمم المتحدة هو الثاني من نوعه للسعودية خلال أقل من عام. في العام الماضي جاء عادل جبير، الذي كان سفير السعودية في واشنطن آنذاك، إلى بان كي مون حاملاً صكاً بقيمة 100 مليون دولار لتمويل مكتب «مكافحة الإرهاب»، وسلمه إياه على مرأى من وسائل الإعلام. لكنه اتضح فيما بعد أن مقر مكتب «مكافحة الإرهاب» يقع في السعودية نفسها، أي إن السعودية سلمت الصك في نيويورك لكي يُصرف في الرياض، ونالت السمعة المطلوبة بأنها «تحارب الإرهاب».
اليوم يشعر بان بأن السعودية تلعب معه لعبة «غير شريفة». وكان المسؤول الدولي قد عبّر مراراً عن استيائه من القصف العشوائي ومن رفض الرياض تمديد الهدنة الإنسانية استجابة لطلبه، ولا سيما أن مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية ينوء تحت أعباء مالية هائلة في أزمات تمتد من جنوب السودان إلى أفغانستان وبورما.
هذا كلّه في العلن. أما في السرّ، فقد أدرك الأمين العام أن المبعوث الجديد الذي اختارته السعودية لا يتمتع بالمؤهلات اللازمة لتولّي المهمة. لقد ارتكب ولد الشيخ أخطاء فادحة في مساعيه وجولاته، ليس أقلّها أنه سأل السعوديين: «كم تريدون من الوقت لإتمام حملتكم؟». فهو يهادن الرياض على حساب أرواح اليمنيين، الأمر الذي أغضب «أنصار الله» وجعلهم يُضعفون تواصلهم معه. ولم يخرج ولد الشيخ بأي تصريح يدلّ على أنه صاحب موقف أو خطة سياسية لامعة بعدما أزيح عن المنصب جمال بن عمر الذي سجل نجاحات كبيرة وتميز بالمرونة والحنكة النادرتين. وقالت أوساط سياسية مطلعة في نيويورك عن ولد الشيخ إنه «يتخبط في مساعيه كالضائع». فالمهمة أكبر منه بكثير. هو يعمل على عقد مباحثات جنيف، وهو يدرك أن الاجتماع لن يكتب له أي نجاح بسبب شروط السعودية غير الواقعية.

تقرير

«أنصار الله» يحاورون موسكو... ويهاجمون بحاح

يجري وفد حركة «أنصار الله» سلسلة لقاءات في العاصمة الروسية. بدأها بلقاء ميخائيل بوغدانوف. في وقت أكدت فيه الحركة أن الدبلوماسية الروسية تبدي تفهمها

صنعاء ـ **علي جاحز**

يعقد وفد من حركة «أنصار الله» في العاصمة الروسية، موسكو، سلسلة محادثات، والتقى، أمس، بنائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، فيما أوضح المتحدث الرسمي باسم الحركة، محمد عبد السلام، أن الوفد يرأسه رئيس المكتب السياسي، صالح الصماد.
وكشف عبد السلام، في حديث متلفز، أن الحديث مع الروس دار حول العدوان على اليمن ودعم الحوار المرتقب في جنيف والحلول المقترحة وفق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني والاتفاقات السابقة، وكذلك حول الوقائع الميدانية. وتحدث عبد السلام عن تفهم روسي إيجابي، لكون الحرب ليست حلاً للأزمة اليمنية وأن مؤتمر جنيف يجب أن ينعقد في موعده بلا شروط، وأن يفضي في النهاية الى إيقاف العدوان وإلى إغاثة الشعب اليمني وإلى حل المشكلة السياسية.
وجدد المتحدث باسم «أنصار الله» حرص جماعته على دعم الحوار في جنيف، موضحاً أنه لم يُتَّفق بعد على المكونات المشاركة ونسب التمثيل وبعض الأمور الفنية، ومشيراً إلى أن التواصل ما زال مستمراً مع الأمم المتحدة وبعض الأطراف الدولية.
وتعليقاً على حديث رئيس الحكومة المستقيلة، خالد بحاح، أنهم لن يذهبوا للتفاوض في جنيف، بل للتشاور من أجل تنفيذ القرار 2216 وإجهاض ما وصفه بالانقلاب، قال عبد السلام إن «جماعة الرياض لا تريد لحوار جنيف أن ينعقد»، مستطرداً في هجوم هو الأول من نوعه على بحاح: «لسنا معنيين بما يقوله هؤلاء، فليصنفوا أنفسهم بما يشاؤون».
وأضاف مهاجماً: «هم وقفوا ضد الشعب اليمني وقرروا قتله وتدمير بناه التحتية»، متهماً أولئك أيضاً بأنهم يتحدثون بلغة العدوان وبلغة التدمير وبلغة قتل الشعب اليمني.
وفيما تقول معلومات إن محادثات مسقط أفضت إلى سحب بساط جنيف من تحت وصاية السعودية وإلى استبعاد الرئيس الفار، عبد ربه منصور هادي، من أي دور سياسي، يحتدم جدل في أوساط الرأي العام حول مشاركة الأخير، و«حكومة المنفى»، في حوار جنيف وبأي صفة ستشارك تلك الحكومة لكونها لا تشكل طرفاً سياسياً داخل المعادلة السياسية اليمنية التي تحددها قائمة مؤتمر الحوار الوطني والمفاوضات الأخيرة برعاية المبعوث الدولي السابق، جمال بن عمر. وقال محمد عبد السلام إنّ «الحكومة غير الشرعية ليست طرفاً سياسياً وعبد ربه منصور هادي لا يمثل حزباً سياسياً ولا مكوناً شعبياً». وأشار إلى أن المكونات التي شاركت في الحوارات السابقة هي المعنية بالحوار.
ورأى عبد السلام في الحديث عن إشارة بحاح إلى دور «المقاومة»، أن «أدوات الرياض» لا تمتلك التأثير على الأرض أصلاً، وأن من يتحرك على الأرض والميدان هم عناصر «القاعدة»، متهماً المقيمين في الرياض بأنهم يتسلمون المبالغ المالية على أساس البيع والشراء في ذمم اليمنيين. وفي ما يتعلق بالمطالبات بوقف «الحرب في الجنوب وتعز»، قال عبد السلام: «لسنا ملزمين بأن نتوقف عن مواجهة أي عدوان، وهذا أمر مفروغ منه».
في غضون ذلك، وفي رسالة وجهت إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، رحّب 41 حزباً ومكوناً سياسياً يمنياً رافضاً للعدوان في صنعاء بدعوته المكونات السياسية اليمنية «دون غيرها» لعقد مؤتمر يمني يمني في جنيف. وحمّلت الأحزاب والمكونات السياسية اليمنية في رسالتها الأمم المتحدة المسؤولية الأخلاقية والإنسانية تجاه ما يتعرض له أبناء الشعب اليمني من قتل وإبادة وحصار وتجويع وتدمير.
ميدانياً، أكد «الإعلام الحربي» أنّ الجيش و«اللجان الشعبية» قصفوا، أمس، معسكرات سعودية في جيزان رداً على القصف الذي تتعرض له المناطق الحدودية. وفي وقت أعلنت فيه السعودية تحريك تعزيزات وصفتها بالكبيرة والحاسمة، أفاد مصدر في «الإعلام الحربي» بأنّ الجيش و«اللجان الشعبية» قصفوا بصواريخ «النجم الثاقب» مواقع عسكرية سعودية في منطقة أبو عريش في جيزان صباح أمس. وأكد المصدر أن القوات اليمنية دمرت أمس ست آليات عسكرية خلال عملية أفشلت محاولة سعودية لإعادة التموضع في «موقع تويلق» العكسري الذي كان قد اقتُحم مرتين سابقاً.

العراق

أوباما: العبادي تعهد بتشكيل حكومة شاملة

في الشكل خرج رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي من لقائه مع الرئيس الأميركي، باراك أوباما بـ«لائحة عقاقير» اعتبرها أوباما ذات فائدة في المواجهة مع «داعش»، أما في المضمون فلم يأتِ الرئيس الأميركي «الطبيب غير المختص» بجديد يقدمه للعبادي إلا المزيد من الوعود و«الاستراتيجيات» التي يبدو أن الإدارة الأميركية تعجز عن إيجادها في أزمة العراق، وهي الضليعة في رسم الخطط. الرئيس الأميركي أكد في مؤتمر صحافي في ختام قمة الدول السبع الكبرى، أمس، أن «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة لمواجهة «داعش»، «يعيد تقويم خطط مواجهة تنظيم داعش، لأننا لانملك استراتيجية كاملة بهذه المواجهة».
أوباما تغنى «بانتصارات» حققها «التحالف» في مواجهة التنظيم، مدعياً إحراز تقدم كبير ودحر «داعش» في المناطق التي سيطر عليها. وشدد أوباما على ضرورة الإسراع في تدريب القوات العراقية واستمرار الدعم، الأمر الذي سيؤدي برأيه إلى ازدياد معنويات القوات العراقية في القتال وتقديمها لأداء أكثر فعالية، لافتاً إلى أن إدارته تراجع عدة خطوات في كيفية تسريع التدريب.
ومع انقضاء أكثر من عشرة أشهر على بدء «التحالف» ضرباته الجوية في كل من سوريا والعراق دون أن يمنع ذلك من تقدم «داعش» على الأرض، أقرّ الرئيس الأميركي بأن إدارته لا تملك استراتيجية متكاملة في هذه الحرب، عازياً السبب إلى التزامات يجب على العراق الإيفاء بها، ومنها كيف يمكن أن يحقق عملية التدريب والتجنيد. وأبدى الرئيس الأميركي استعداد كل الدول في «التحالف الدولي» لبذل المزيد من الجهود تجاه القوات العسكرية العراقية مشترطة وجود فائدة من هذا العمل وتأكيدات من الحصول على المزيد من المجندين في القوات العراقية، كاشفاً أن جواب رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي خلال لقائه به «هو تدريب العشائر السنية وهي قادرة على تحقيق الأهداف في الانتصار على داعش».
وفي موقف «دعائي» طالب أوباما بالمزيد من الجهود الدولية لوقف تدفق الجهاديين على سوريا والعراق، مدعياً أيضاً وجود بعض التقدم في هذا المجال لكنه ليس كافياً، لافتاً إلى أنه «يمكن إيقاف هذا التدفق لو كان هناك تنسيق أفضل، لو راقبنا ما يجري على الحدود السورية ـ التركية».
وبيّن أوباما «لقد ذكرنا لـ(رئيس الوزراء حيدر) العبادي بأن الأجندة والبرامج السياسية الشمولية هي ذات أهمية كالجانب العسكري، فاليوم السنة والشيعة والكرد قلقون من هذا الموضوع، وهم يعملون أحياناً بشكل منفصل ونقول فقط إن وجود برنامج عمل بينها دون تمييز سيحقق الأهداف المرجوة في هذه الحرب»، موضحاً أن العبادي «أكد أنه ملتزم هذا المبدأ، ولكنه تسلّم إرثاً ثقيلاً في هذا التمييز وعدم الثقة بين مكونات الشعب العراقي، لذا علينا أن نراقب الأمر بهذا الصدد وكيف يمكن تحقيق التقدم فيه بهذه العلاقة».
وأضاف الرئيس الأميركي أن «العبادي تعهد تشكيل حكومة شاملة تفسح المجال لمكونات متعددة يكون لها صوت فيها»، مؤكداً أن هناك «ثقة متجددة بتعهد رئيس مجلس الوزراء العراقي، بشأن الكثير مما يحرص على انجازه».

> **حذر العبادي من مخاطر إطالة أمد الحرب على «داعش»**

وجدد أوباما خلال لقائه رئيس الحكومة حيدر العبادي، تأكيد ثقته بأن «مسلحي التنظيم سيطردون من العراق ويهزمون، لكن من المتوقع حدوث انتكاسات إلى أن يتحقق ذلك»، لافتاً إلى أن «نجاح تنظيم داعش في الرمادي مكسب تكتيكي قصير الأجل».
من جهته، شدد العبادي على أن العراق سيكسب الحرب ضد «داعش»، داعياً المجتمع الدولي إلى المساعدة في منع التنظيم الإرهابي من جني الأموال من تهريب النفط.
وأكد العبادي أن «القوات العراقية تحرز انتصارات في عدد من المعارك»، مقللاً من «شأن ما حدث في الرمادي لكونها خسارة مؤقتة». وكان العبادي قد حذر في كلمة أمام قمة الدول السبع، من وجود «مخاطر تهدد استقرار العالم في حال إطالة أمد الحرب على تنظيم داعش»، مطالباً بـ«دعم متواصل لبلاده من أجل حسم المعركة في أقصر مدة ممكنة»، في المجالات الاقتصادية والأمنية والعسكرية. وقال العبادي إن «العالم اليوم بحاجة إلى جهود حثيثة ومتضامنة لإيقاف تدفق الإرهابيين الأجانب، الذين يسبّبون القتل والدمار في العراق والمنطقة، إضافةً إلى مكافحة عمليات تهريب النفط والآثار التي يستخدمها داعش لتمويل ماكينة الإرهاب».
وأردف رئيس الوزراء العراقي قائلاً: «رغم الاندفاع والإصرار الكبير الذي يتحلى به شعبنا وقواتنا لهزيمة داعش، إلا أن الحرب ضد الإرهاب يجب ألا تكون مفتوحة إلى الأبد دون أفق محدد»، مبيناً أن «الصراع مع داعش بمثابة حرب استنزاف للقدرات البشرية والمادية، واستمرارها سينهي عهد التعايش والاستقرار في كل العالم»، وفقاً لتعبيره.
وشدد العبادي بالقول: «إننا ماضون دون تراجع في خططنا وإصلاحاتنا، وبدعم اللامركزية الإدارية للمساعدة في نهوض المحافظات بصلاحيات أوسع»، ولفت إلى أن «مختلف مكونات العراق تحارب تنظيم داعش»، وأن «القوات العراقية تتقدم في محافظة الأنبار غربي البلاد، بعد انتصارات في بيجي (صلاح الدين)، والثرثار في الأنبار». وتطرق العبادي إلى تشكيل حكومة شراكة تضم مختلف الأطراف العراقية، ومضي حكومته قدماً في تنفيذ برنامجها، مشيراً أن «العلاقة بين الحكومة الاتحادية والمحافظات الأخرى وإقليم شمال العراق محددة بموجب الدستور، ولكل من هذه الجهات صلاحيات واضحة ومحددة، وأي مشكلة أو تداخل في الصلاحيات، تحل بموجب الدستور والتفاهمات بين جميع الأطراف».

(الأخبار)

أكد أوباما أن «التحالف الدولي» يعيد تقييم خطط مواجهة «داعش» (أ ف ب)

على الغلاف

تركيا: مأزق حكم مفتوح على عودة غول... أو انتخابات مبكرة

تاريخٌ جديد انطلق في الجمهورية التركية بعدما نجح الاستحقاق البرلماني في وضع حدٍّ لـ 13 عاماً من تفرّد «العدالة والتنمية» في الحكم. مؤشرات عدة أظهرت مبكراً أن الأحزاب الثلاثة المواجهة للحزب الحاكم ستحجز حيّزاً كبيراً في المشهد الداخلي، واضعةً شروطها الخاصة للمشاركة في السلطة، في ما يشبه إطلاق رصاصة الرحمة على جموح رجب طيب أردوغان

احتفى حزب «الشعوب الديموقراطي» بنجاحه في حصد 80 مقعداً (أ ف ب)

دخلت تركيا مرحلةً يسودها الغموض والترقب، بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية التي تستحقّ وصفها بـ«التاريخية». نجح الاستحقاق الذي وضع حدّاً لتفوّق حزب «العدالة والتنمية» بعد 13 عاماً من التفرّد بالحكم، بتدشين عصر جديد، ولا سيما بعد تقويض جموح الرئيس رجب طيب أردوغان نحو الاستئثار بالسلطة.

وفي وقتٍ تتجه فيه الأنظار إلى مصير الحكومة التي يجب تشكيلها في غضون 45 يوماً، تزدحم الفرضيات والسيناريوات التي سترسم المرحلة المقبلة، في ظلّ ارتباك حزب «العدالة والتنمية» من الخسارة الكبيرة التي مني بها. أولى إرهاصات المشهد التركي الجديد، تؤكد أن الأحزاب الثلاثة التي دخلت البرلمان، «الشعوب الديموقراطي» و«الحركة القومية» و«الشعب الجمهوري»، ستتمكن من حجز حيّزٍ كبير لها في الساحة السياسية بعدما تقلّص دور الحزب الحاكم الذي يبدو واضحاً أنه يواجه مأزقاً جديّاً في تشكيل حكومة جديدة. وتفيد معلومات خاصة بـ«الأخبار» بأن الأحزاب الثلاثة، قد أبلغت رئيس الحكومة أحمد داوود أوغلو بأنها على استعداد للدخول في ائتلاف حكومي معه بشروط ثلاثة:

أولاً، أن يقتنع أردوغان بممارسة صلاحيات الرئيس وفق ما ينص عليه الدستور التركي الذي جعل أرفع منصب في البلاد شرفياً.

ثانياً، أن يحوّل الوزراء الأربعة المتهمين بالفساد في حكومته إلى المحاكمة.

ثالثاً، وقف دعم تركيا للمجموعات الإرهابية المسلّحة في سوريا.

وتفيد مصادر واسعة الاطلاع بأن داوود أوغلو سيطرح في اجتماع يعقده اليوم مع أردوغان هذه الشروط، وإن وافق رئيس الجمهورية عليها، تمضي الأمور باتجاه حكومة ائتلافية، أما إذا رفضها فلا مناص من استقالة داوود أوغلو الذي كان قد وعد خلال الحملة الانتخابية بتقديم استقالته إذا خسر في العملية الاقتراعية. وكان قد أُلغي اجتماع بين أردوغان وداوود أوغلو في اللحظة الأخيرة أمس، في أعقاب اجتماع للجنة المركزية للحزب الحاكم.

وفيما يزداد الحديث عن فرضية الاتجاه نحو انتخابات مبكرة، رجحها تصريح نائب رئيس الوزراء نعمان كورتولموش الذي قال إن «فشل العدالة والتنمية في تشكيل حكومة ائتلافية سيطرح انتخابات مبكرة»، لا تستبعد المصادر هذا السيناريو، وإن كانت ترى مجموعة من المعوقات أمامها. أول هذه المعوقات هو كيفية إقناع أردوغان أعضاء «العدالة والتنمية» الفائزين بمقاعد برلمانية بالاستقالة، خصوصاً أن هؤلاء قد أنفقوا ملايين الليرات في مقابل المنصب الذي يمنحهم الحصانة وجوازاً دبلوماسياً خاصاً وراتب تقاعد لا يستحقونه إلا بعد أن يشغلوا النيابة عامين. أما المانع الثاني، فهو الدستور الذي ينصّ على وجوب أن يستشير رئيس الجمهورية رئيس البرلمان في غرض حلّه، على أن يكون مضمون هذه الاستشارة ملزماً. وبما أن البرلمان حديث الانتخاب ولا رئيس له، فإن الذي يتولى هذا المنصب عملياً هو العضو الأكبر سناً، وفي هذه الحال يكون الزعيم السابق لحزب «الشعب الجمهوري» دنيز بايكال، الذي لا شك في أنه لن يقبل بهذه الخطوة.

وبناءً على هذه المعطيات، ترى المصادر أن المخرج يكون في تحالف الخاسرين، «العدالة والتنمية» وحزب «الشعب الجمهوري»، بمباركةٍ أميركية. فلا شك في أن واشنطن استعادت قدرتها على التأثير بقوة في الساحة الداخلية التركية، بعدما ضعفت تلك القدرة مع سيطرة حزب أردوغان خلال السنوات الماضية على غالبية أجهزة الدولة، بدعمٍ كاسح من صناديق الاقتراع.

من جهة أخرى، وفي وقتٍ تهيمن فيه على حزب «العدالة والتنمية» أجواء الاضطراب والتضعضع، جرّاء النكسة الأخيرة، تشير المصادر المذكورة إلى أن الرئيس السابق عبد الله غول سيؤدي دوراً مركزياً في المرحلة المقبلة. فبعدما رفض أردوغان عودته إلى «العدالة والتنمية» عقب خروجه من قصر شنقايا، لا يزال غول يحظى بشعبية كبيرة في أوساط كوادر الحزب الإسلامي، كذلك فإنه يحظى باحترام واسع لدى جميع أطياف الطبقة السياسية التركية باعتباره أكثر اتزاناً من أردوغان وأكثر اعتدالا وأدباً. وعليه، تضيف المصادر، أن إعادة غول إلى رئاسة «العدالة والتنمية» ستفتح الكثير من الأبواب أمام أردوغان وحزبه، فيما يفتح استمرار استبعاده المجال أمام تصدعات وانشقاقات داخل هذا الحزب.

وكان لافتاً يوم أمس، خفض نبرة أردوغان الذي قال في أول تصريح بعد إعلان نتائج الانتخابات إن «رأي شعبنا فوق كل شيء آخر». وأضاف:

> أردوغان: رأي شعبنا فوق كل شيء آخر

الانتخابات التركية غرباً: انتهى بناء القصور!

إعداد **نادين شلق**

في الوقت الذي لم تُدلِ فيه أيٌّ من الولايات المتحدة أو بريطانيا بموقف رسمي أو رأي في نتائج الانتخابات، قامت وسائل الإعلام والمعاهد الغربية بهذا الدور

(أ ف ب)

خسر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الكثير بخسارة حزبه الغالبية في الانتخابات البرلمانية، ولكن الإعلام الغربي ربح مادة دسمة وموضوعاً قابلاً للتحليل والتعليق. البعض آثر التشفي من «السيّد المطلق»، والبعض الآخر فضّل التروّي والتحذير من انقلاب الموازين، بين ليلة وضحاها، في حال تمكّن أردوغان من تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب «الحركة القومية» المتطرّف، أو حتى من إعادة الانتخابات البرلمانية.

وإن أجمع معظم المحلّلين، من أمثال إيشان ثارور في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، على أن أردوغان تلقى ضربة مدويّة فيما حقق الأكراد نصراً، إلا أن آخرين أعربوا عن تخوّفهم من أن تتّشح الفترة المقبلة بالكثير من الأخذ والرد، قبل التمكن من تأليف الحكومة وأيضاً بعدها. ولكن في الحالتين، المؤكد هو أن «ما بعد الانتخابات البرلمانية التركية، لن يكون كما قبلها».

ثارور نقل، من جهته، عن أحد الخبراء في الشأن التركي في «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية» قوله إن «السياسة التركية شهدت انفجاراً نووياً»، الأمر الذي تناوله الأستاذ المساعد في «جامعة مرمرة» بهلول أوزكان، بأسلوب آخر، في مقال في صحيفة «ذي هافنغتون بوست»، بعنوان «بداية النهاية لأردوغان». وفق أوزكان، تعني هذه الانتخابات «نهاية أحلام أردوغان في تغيير الدستور لتأسيس نظام رئاسي... من الآن وصاعداً، هو لن يكون الحاكم الوحيد في تركيا».

الكاتب لم يكتفِ بالتحذير من أن الأحزاب الأخرى الفائزة ـ أي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» و«الشعوب الديموقراطية» ـ قد تقوم بإعادة فتح التحقيق في اتهامات الفساد التي تطاول أعضاء بارزين في حزب «العدالة والتنمية»، بل أشار إلى أنها قد تطلب محاسبة أردوغان على أعمال غير دستورية أخرى قام بها، منها قمع الإعلام وبناء قصره الرئاسي الخاص بشكل غير قانوني وصرف مليارات الدولارات من المالية العامة، إضافة إلى وضع مصالحه وأعماله الخاصة فوق مصلحة المجتمع وعرقلة عمل النظام القضائي. باختصار، اعتبر الكاتب أن «أوقاتاً صعبة» تنتظر أردوغان، «الذي ـ نظرياً ـ من المفترض أن يبقى في المكتب (الرئاسي) حتى عام 2019».

ديفيد كينير رأى، أيضاً، في سياق تقرير في مجلة «فورين بوليسي»، أن الحزب التركي الحاكم تلقى ضربة، ولكنه لفت إلى أنه في الوقت الذي حقق فيه منافسوه انتصاراً مدوياً، يبقى أن حزب «الشعوب الديموقراطية سيواجه خطر عدم معرفته ما يجب القيام به لاحقاً».

كينير أشار إلى أن الحزب قد فاز بأصوات كافية بين الأتراك العلمانيين وغيرهم من الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى، ولكنه حذر من أن «مواصلة العلاقة بينه وبين هؤلاء ستكون ممكنة إذا استمرّ وقف إطلاق النار بين المقاتلين الأكراد والدولة التركية». كذلك، أشار الكاتب إلى أن حزب «العدالة والتنمية يبقى الأكبر في البلاد»، فبحسبه يبقى «الحزب التركي الوطني الوحيد والقادر على الفوز بأصوات انتخابية في مختلف نواحي تركيا».

أليف سكوت ارتأى، بدوره، التشفي من أردوغان في صحيفة «ذا غارديان»، فـ«هذا التصويت المدوي المطالب بالتغيير. لأول مرة منذ 13 عاماً. يعني أن الحزب المسمى العدالة والتنمية قد خسر غالبيته»، قال سكوت، مضيفاً أنه رغم أن «هناك أسئلة جدية يجب أن تطرح في ما يتعلق بمستقبل تركيا السياسي... ولكن أغنية واحدة تصدع في أذني، هي دينغ دونغ، الساحرة قد ماتت»، موضحاً أنه يتحدث عن الرئيس التركي، الذي قُضي على حلمه في «أن يصبح رئيساً تنفيذياً».

> «الديموقراطية التركية كانت تحت ضغط هائل منذ فوز حزب العدالة والتنمية عام 2011»

سكوت تطرق أيضاً إلى جانب أكثر حساسية بالنسبة إليه، وهو «أن تكون كاتباً في تركيا خلال السنوات الأخيرة»، والذي يعني بحسب ما يذكر «المراقبة الذاتية في الوقت الذي تقدّر فيه هؤلاء الأكثر شجاعة منك».

بالنسبة إلى كمال كيرشكي وميليس جينكيز في معهد «بروكينغز»، تعني نتائج الانتخابات البرلمانية «الإنقاذ الكردي للديموقراطية التركية»، ذلك أنها تعتبر «إشارة واعدة إلى أن الديموقراطية التركية ما زالت حية وجيدة».

شرح الخبيران أن «الديموقراطية

الأسواق والليرة تتراجع و«المركزي» يتدخل

«أعتقد أن النتائج التي لا تتيح لأي حزب أن يشكل حكومة من حزب واحد ستقيم تقويماً سليماً وواقعياً من جانب كل حزب»، داعياً الأحزاب إلى «التصرف بمسؤولية للحفاظ على استقرار البلاد». وخلال اجتماع قيادة «العدالة والتنمية» لبلورة خطة عمل ما بعد الخسارة، وصف داوود أوغلو الحزب الحاكم بأنه الفائز الواضح في الانتخابات البرلمانية، لكنه أضاف أن «القرار النهائي لشعبنا... إنه فوق كل شيء، ونحن سنعمل وفقاً لقراره»، مؤكداً في الوقت نفسه أن هذه الانتخابات أثبتت أن حزب العدالة والتنمية هو «العمود الفقري» لهذه البلاد. من جهته، تحدى نائب رئيس الوزراء التركي، بولنت أرينش، أحزاب المعارضة الثلاثة في البرلمان أن تحاول تشكيل حكومة ائتلافية، قائلاً إن حزب «العدالة والتنمية»، «مستعد لملء الفراغ إذا فشلت في تشكيل حكومة».

من جهةٍ أخرى، احتفى حزب «الشعوب الديموقراطي» بنجاحه في حصد 80 مقعداً في البرلمان للمرة الأولى. وعلق زعيم الحزب الكردي، صلاح الدين دميرتاش يوم أمس، على هذا الفوز بالقول: «نحن الشعب الذي يعاني من القمع في تركيا ويريد العدالة والسلام والحرية، قد حققنا انتصاراً كبيراً اليوم»، متعهداً بـ«تشكيل معارضة قوية وصادقة». بدوره، أكد زعيم حزب «الحركة القومية» دولت بهتشلي أن نتائج الانتخابات تشكّل «بداية النهاية لحزب العدالة والتنمية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

شهدت الأسواق والليرة التركية يوم أمس تراجعاً لافتاً، متأثرة بحالة الاضطراب السياسي، وذلك بعد ساعات على إعلان النتائج الأولية للانتخابات التشريعية، حيث خسر حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الأغلبية النيابية المطلقة التي كانت تسمح له بتأليف حكومة منفردة في السنين الماضية، وبات زعيمه، رجب طيب أردوغان، مضطراً إما إلى تأليف حكومة ائتلافية مع أحد أطراف المعارضة التي كان يتهم فصائلها كافة بـ«الجاسوسية والعمالة» في الحملات الانتخابية، أو اللجوء لحل البرلمان ودعوة الناخبين مجددا الى صناديق الاقتراع.

وسجلت بورصة اسطنبول هبوطا بنسبة 8% في بداية تعاملات الاثنين؛ وظل التراجع ظهر أمس يتخطى نسبة الـ6%، وذلك عند مستوى 77021,13 نقطة. وتراجعت أيضاً الليرة التركية إلى مستوى قياسي بلغ 2,8 ليرة للدولار، حيث خسرت نحو 4% من قيمتها أمام الدولار، بينما ارتفع العائد على السندات القياسية لأجَل عشر سنوات إلى 9,98%، صعوداً من 9,32% يوم الجمعة الماضي. وسارع البنك المركزي التركي إلى التدخل، معلناً خفض نسب الفوائد على الودائع القصيرة الأمد بالعملات الأجنبية لمدة أسبوع؛ وستخفض هذه الفوائد اعتبارا من اليوم من 4% إلى 3,5% للودائع بالدولار، ومن 2% إلى 1,5% لليورو، بحسب ما أفاد البنك المركزي التركي الذي أوضح أن قراره يأتي استجابة «للتطورات العالمية والمحلية الاخيرة».

وقال اوزغور التوغ، من مكتب شركة «بي جي سي» المالية في اسطنبول، «تسود حالة من الاضطراب السياسة التركية، نتيجة الانتخابات... وإلى حين تأليف حكومة جديدة، ستتواصل حالة عدم الاستقرار (في الأسواق)». وقال التوغ إن تحرك البنك المركزي التركي، برغم كونه «الأول لمواجهة انخفاض قيمة الليرة»، إلا ان تأثيره على قيمة العملة التركية كان محدوداً. وفي السياق نفسه، قال دينيز جيجيك، من بنك فينانسبنك، إن «نتيجة الانتخابات تمهد الطريق لمناقشات ومفاوضات سياسية مطولة يمكن ان تستمر أسابيع عدة... وبالتالي فان الاسواق ستركز على متابعة التطورات بشأن تأليف حكومة مستقرة خلال الأسابيع المقبلة».

ويرى العديد من المراقبين أن حساسية أسواق المال التركية والعملة التركية تعكس حقيقة المخاوف المتزايدة بشأن الاقتصاد التركي الذي شهد انخفاضا في النمو إلى ما دون نسبة 3% في 2014، وشهد ارتفاع نسب التضخم والبطالة والدين العام والخاص؛ علماً أن الأسواق كانت قد شهدت اضطرابات في وقت سابق من العام الحالي، وخاصة حين حصلت المواجهة بين أردوغان والبنك المركزي بشأن معدلات الفائدة. وقال وليام جاكسون، الخبير الاقتصادي في شركة «كابيتال ايكونوميكس» في لندن، إن حالة عدم الاستقرار السياسي التي أعقبت نتيجة الانتخابات تأتي لتضيف إلى «الخليط البشع» من المشاكل الاقتصادية التي تواجهها تركيا، وبينها «التضخم المستشري والعجز الكبير في الحساب الجاري

يرى مراقبون أن حساسية الأسواق والعملة تعكس حقيقة المخاوف

والزيادة الكبيرة في ديون القطاع الخاص». ورأى جاكسون أن تركيا «ربما تكون الأكثر اضطرابا من بين الاسواق الناشئة الكبيرة في الوقت الحالي».

وبرغم مفاخرة حزب «العدالة والتنمية» بما يعتبرها إنجازاته الاقتصادية، وإعادة الاستقرار المالي والسياسي إلى البلاد بعد توليه السلطة عقب الازمة المالية بين عامي 2000 و2001، والتي أوشكت ان تدفع البلاد الى الانهيار الاقتصادي، يرى العديد من المراقبين أن ما يُسمى «المعجزة التركية» هي في الحقيقة فقاعة أوشكت على الانفجار، مشيرين إلى بيع حكومات «العدالة والتنمية» للأصول الوطنية، وتحفيز نمو «ورمي» عبر الاستدانة، حيث وصلت معدلات الدين الخاصة تحديداً إلى مستويات خطيرة، فضلاً عن تنامي معدلات البطالة وتباطؤ الاقتصاد. وفي هذا السياق، يرى مايكل هاريس، الخبير في الأسهم في شركة «رينيسانس كابيتال»، أن إنشاء ائتلاف يحظى بالصدقية يمكن أن يعود بالفائدة على تركيا، برغم اضطراب الأسواق على المدى القصير. وأضاف هاريس، «نعتقد أن وجود ائتلاف فعال سيسهم كثيراً في خفض مخاطر السوق الاقتصادية على المدى المتوسط»، وأنه «ليس امراً يثير الخشية».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«الدول السبع» تلوّح بتشديد العقوبات على روسيا

اتخذ قادة مجموعة «الدول السبع» (الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان) موقفاً شبه موحد ضد روسيا في البيان الختامي الصادر عن قمة ألمانيا، ملوحين بزيادة العقوبات عليها، وذلك تحت عنوان «العدوان الروسي» على أوكرانيا، على حد تعبير الرئيس الأميركي، باراك اوباما.

من قصر إلماو على جبال الألب، في مقاطعة بافاريا الألمانية، لوّح قادة دول مجموعة السبع بتشديد العقوبات على روسيا «إذا تطلبت تصرفاتها ذلك»، قائلين في البيان الختامي لاجتماعهم إن «مدة العقوبات ترتبط ارتباطاً صريحاً بالتطبيق الكامل لاتفاقات مينسك، وباحترام روسيا لسيادة أوكرانيا. ويمكن رفع هذه العقوبات عند احترام روسيا التزاماتها». وجاء في البيان الختامي: «نعرب عن قلقنا من اشتداد المعارك أخيراً على خط التماس. نكرر دعوتنا جميع الأطراف الى الاحترام التام لوقف اطلاق النار وإلى سحب الاسلحة الثقيلة». وطالب البيان روسيا بـ«التوقف عن تقديم أي دعم عبر الحدود الى القوات الانفصالية (وحدات الدفاع الشعبي في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك)... وممارسة نفوذها الكبير الذي تتمتع به لدى الانفصاليين لحملهم على احترام تعهدات مينسك بالكامل». وأشار البيان إلى إمكانية رفع العقوبات عن روسيا إذا ما «أوفت (الأخيرة) بالتزاماتها في اتفاقات مينسك (وقف إطلاق النار)».

وكان وزير الدفاع الأوكراني قد اتهم وحدات الدفاع الشعبي في الجمهوريتين اللتين أعلنتا استقلالهما عن كييف بنشر 40 ألف عسكري على الحدود الأوكرانية، وهو ما يعادل «جيش دولة اوروبية متوسطة الحجم»، على حد قوله.

«في النهاية ستكون هذه القضية في يد (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، وعليه ان يقرر»، قال أوباما في ختام الاجتماع، مضيفاً: «هل يريد (بوتين) أن يواصل تدمير اقتصاد بلاده واستمرار عزلة روسيا، سعياً وراء رغبة خاطئة بإحياء أمجاد الامبراطورية السوفياتية، أم هل يدرك أن عظمة روسيا لا تعتمد على انتهاك (أراضي دول اخرى)؟». ورغم إشارة المستشارة الالمانية، انغيلا ميركل، التي تستضيف المحادثات، إلى أن روسيا شاركت في حل العديد من الازمات العالمية، داعية إياها إلى «التعاون»، إلا أنها وجهت انتقاداً حاداً إلى موسكو، قائلة إن «مجموعة الدول السبع تتشارك قيماً موحدة، مثل الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان، وبالتالي نستطيع القول إنها مجتمع يتحمل المسؤولية».

وفي سياق آخر، حثت ميركل قادة الدول الصناعية السبع على تقديم تعهدات واضحة لجهة خفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري. واعتبر البيان الختامي للقمة أنّ من «الضروري القيام بخفض كبير لانبعاثات غازات الدفيئة»، والعمل على «الحد من دور ثاني اكسيد الكربون في الاقتصاد العالمي» خلال القرن الحالي. وأعرب المشاركون عن التزامهم هدف تقليص شامل لغازات الدفيئة، يراوح بين 40 و70% منها مع حلول عام 2050، وذلك مقارنة بمستويات 2010، و«في اطار مجهود عالمي». ورحب أوباما بما وصفه بالتقدم الذي أحرز خلال القمة حول التوصل الى اتفاق عالمي «قوي» بحلول نهاية السنة في مؤتمر باريس لمكافحة الاحتباس الحراري. كذلك رحب الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، بالصيغ الواردة في البيان، معتبراً أنها تفتح طريق إنهاء حقبة الوقود الأحفوري، وواصفاً الالتزامات التي قدمها قادة الدول المجتمعين بـ«الطموحة والواقعية».

وجاء في البيان الختامي للقمة أيضاً أنه «في مواجهة ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب، ينبغي ان تبقى مكافحة الارهاب... أولوية المجتمع الدولي بمجمله». وتحدث البيان عن دعم «التحالف الدولي» ضد تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش). وخص البيان الختامي تنظيم «بوكو حرام» الإسلامي بالذكر، وجاء فيه: «نجدد تأكيد التزامنا هزيمة هذه الجماعة الارهابية ومكافحة انتشار أيديولوجيتها الكريهة». وعلى المستوى الاقتصادي، تحدث البيان الختامي للقمة عن التزام الدول السبع «مواصلة جهودها لتحقيق النمو للجميع ومعالجة مواطن الضعف» في اقتصاداتها، عبر دعم الاستثمارات في التعليم والبنى التحتية، وخفض مستويات الدين، واجراء «اصلاحات بنيوية» في اقتصادات دول العالم. وأيد البيان الختامي التبادل التجاري الحر، لكن «في اطار احترام الحد الادنى من معايير العمل واستخدام الموارد».

وفي السياق، ناقشت القمة أزمة الديون اليونانية، حيث حذرت ميركل من قرب نفاد الوقت المتاح لحل الأزمة، وقال أوباما إن على اليونان اتخاذ «خيارات سياسية صعبة... ستكون جيدة بالنسبة (إلى اليونانيين) على المدى الطويل».

من جهتها، رأت روسيا في مواقف جاءت على لسان المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أنه لا جديد في التوجه العدائي الذي يتبناه قادة مجموعة الدول السبع تجاه موسكو، ملمحاً إلى تمايزات في مواقف الدول الأعضاء في المجموعة حول العقوبات. وقال بيسكوف يوم أمس إن «أطروحات (القمة) ليست جديدة»، لافتاً إلى «اختلافات دقيقة في التوجهات بين المشاركين في هذا الاجتماع. البعض تحدث عن الحاجة للحوار مع روسيا واستحالة حل المشكلات الخطيرة دون حوار؛ لذلك نحن مستمرون في المراقبة عن كثب».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

بيسكوف: لا جديد في الموقف العدائي من روسيا (أ ف ب)

ليبيا

حوار ينطلق في المغرب... والآمال متفاوتة

هل تصل الأطراف الليبية قريباً إلى اتفاق؟ سؤال برهن مجريات الحوار المقام في المغرب حالياً برعاية الأمم المتحدة التي وصفته سابقاً بالحاسم

بدأت الأطراف الليبية في المغرب أمس، جولة محادثات جديدة اعتبرتها الأمم المتحدة «حاسمة» على أمل التوصل الى اتفاق لتشكيل حكومة وحدة قبل بدء شهر رمضان في منتصف الشهر الحالي.

وتهدف، بشكل رئيسي، مختلف جولات الحوار الليبي ـ على تنوعها ـ إلى إنهاء حالة الانقسام المؤسساتي الذي تعيشه البلاد

> **البكوش: الدور الجزائري يقف في وجه التدخل الأجنبي**

منذ شهور، في ظل تنامي مخاطر تنظيم «داعش» والتهديدات الجدية التي بات يلقيها، وجماعات متطرفة أخرى، على الدول المجاورة. وتوجد في ليبيا حالياً حكومتان وبرلمانان متنازعان: الاولى في طرابلس مقربة من ائتلاف «فجر ليبيا» الذي يضم عدداً من المجموعات المسلحة، ومن بينها إسلاميون، والثانية في طبرق بشرق البلاد وهي معترف بها دولياً.

وتزامن بدء انعقاد جلسات الحوار مع دعوة دول مجموعة السبع السلطتين الليبيتين المتنافستين الى اتخاذ «اجراءات سياسية جريئة». وقال البيان الصادر عن المجموعة: «لقد ولى زمن المعارك وجاء زمن القرارات السياسية الجريئة. ندعو الليبيين الى اقتناص هذه الفرصة لإلقاء السلاح»، داعياً إلى إبرام «اتفاق سياسي». ورأت مجموعة السبع أن تشكيل حكومة وحدة وطنية من شأنه أن «يؤمن دعماً كبيراً» للمساعدة في اصلاح البنى التحتية، بما يشمل إعادة تشغيل الخدمات العامة وتقوية الاقتصاد والمساعدة على استئصال الارهابيين والشبكات الإجرامية.

وكان من المفترض، أمس، أن تعرض مسودة اتفاق سياسي على المفاوضين في منتجع الصخيرات الساحلي في المغرب قرب الرباط، بعدما فشلت المسودات الثلاث السابقة في اقناعهم.

وفي حديث إلى «الأخبار»، قال المحلل السياسي الليبي، صلاح البكوش: «نحن نرفض المسودة الثالثة لأنها مبنية على تحليل غير صحيح يعتمد ثنائية إسلاميين ضد غير إسلاميين، ولا تعطي أياً من طرفي الصراع دافعاً للوصول إلى اتفاق»، شارحاً أنه «فيما يعطي المجتمع الدولي برلمان طبرق كل الشرعية، لا يعطي المؤتمر الوطني العام (في طرابلس) أي شيء. وعليه، فلا البرلمان ولا المؤتمر لديهما الحافز لتقديم تنازلات للوصول لاتفاق».

ويوضح البكوش أنه «ربما كان من المفيد أن نذكّر بأنه فيما لا تشير المسودة الأخيرة للمؤتمر (الوطني العام) بتاتاً، فإنها تتجاهل تماماً حكم المحكمة العليا بعدم شرعية البرلمان، بل وتقول إن البرلمان هو السلطة التشريعية الوحيدة، وإن البرلمان هو من يعتمد ويراقب ويقيل الحكومة، وإن قوات (اللواء خليفة) حفتر التي يدعمها البرلمان هي الجيش، وأنه سيتم التمديد لولاية البرلمان لمدة سنتين بعد انتهاء ولايته في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2015، وإن قوات فجر ليبيا التابعة للمؤتمر هي تشكيلات مسلحة عليها وقف إطلاق النار وتسليم مواقعها لجيش البرلمان وتنسحب إلى نقاط تجمع محددة حيث سينزع سلاحها وتفكك وكل ذلك خلال 60 يوماً بإشراف الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية». ويختم البكوش هذه النقطة قائلاً إنه «في غياب اتفاق يؤسس لشراكة حقيقية، فإننا أمام اتفاق مصمم لتحقيق نصر سريع للمجتمع الدولي ومندوب الأمم المتحدة، لا يمكن تطبيقه وسيؤسس لبيئة تشجع على التجنيد للمنظمات الإرهابية وقد تنهار العملية برمتها كما حدث في اليمن».

وزير الخارجية في «طبرق» (أ ف ب)

وعن مجمل جلسات الحوار بين أطراف ليبية، التي تقام في عدد من دول المغرب العربي، إضافة إلى مصر، يعتبر المحلل السياسي الليبي أنّ «الحوار في الصخيرات هو لإمرار اتفاق، بينما الجلسات أو ما يسميها (المبعوث الدولي برناردينو) ليون المسارات، كالتي تقام في الجزائر للأحزاب وأخرى للبلديات وأخرى للقبائل وأخرى للنساء... مصممة لتفتيت القوة التفاوضية للمؤتمر الوطني العام». وعن الدور الجزائري، يرى البكوش أنّ «الدور الذي نعتبره في غاية الأهمية والذي تلعبه الجزائر، هو الوقوف في وجه التدخل الأجنبي والعمل كقوة أخرى تعادل الكفة في مواجهة (الرئيس المصري عبد الفتاح) السيسي».

جدير بالذكر أنه في موازاة المفاوضات في المغرب، يعقد ممثلو فصائل وأطراف ليبية محادثات دورية في الجزائر. وانعقد لقاء أخير يومي الأربعاء والخميس الماضيين في العاصمة الجزائرية شارك فيه 27 مسؤولاً ليبياً إضافة الى مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا. ودعا المشاركون في ختام الجولة الثالثة من الحوار الليبي في الجزائر، طرفي النزاع الى «تقديم تنازلات للتوصل الى اتفاق سياسي شامل ومتوازن وتوافقي وإلى تشكيل حكومة وحدة وطنية سريعاً».

في هذا الوقت، اجتمع، أمس، وزير الخارجية الليبي في حكومة طبرق، محمد الدايري (الصورة)، مع نظيره المصري، سامح شكري، في القاهرة بعد يوم من اجتماع ثلاثي عقد في العاصمة المصرية بين الجزائر وايطاليا ومصر لمناقشة آخر التطورات في الموقف الليبي. وقال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إن لديه آمالاً كبيرة في أن تتمكن الحكومة من الوصول إلى حل سياسي للأزمة.

وقال شكري، في مؤتمر صحافي: «بالتأكيد، نحن نعلق حالياً على قدرة الجيش الشرعي الليبي والحكومة الشرعية ومجلس النواب بأن يحظى في إطار الحل السياسي بالمكانة المؤهل لها بحكم دعم الارادة الشعبية التي تمثلت في الانتخابات البرلمانية التي عقدت في حزيران الماضي».

من جهة أخرى، قال الدايري إن تهديد تنظيم «داعش» ازداد في الأشهر القليلة الماضية. وأوضح أنّ «خطر داعش يدهمنا في ليبيا ودول الجوار بطريقة أكثر خطورة مما كان الأمر عليه منذ أشهر، فوجود مصر معنا في خندق واحد يطمئننا نحن في ليبيا، وهو مدعاه للفخر والاعتزاز».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

إيران وروسيا ستتشاركان «السيل التركي»

جرى التوصل يوم أمس إلى اتفاق بين طهران وموسكو، يقضي بإنشاء صندوق مشترك لمبيعات النفط الإيراني. ونقلت وكالة «إيرنا» الرسمية الإيرانية عن مدير العلاقات الدولية في الشركة الوطنية الإيرانية للنفط، سيد

> **وزير النفط الإيراني: الاتفاقية التي وُقعت بين البلدين لا تتضمن مقايضة النفط بالغذاء**

محسن كمسري، قوله إن إيران وروسيا وقعتا اتفاقية لإنشاء الصندوق المشترك، وإن «جزءاً من مبيعات النفط الإيراني سيتم عبر هذا الصندوق؛ كذلك ستقوم إيران بشراء البضائع والمعدات من الدول الأجنبية عبره في الوقت نفسه».

وأوضح وزير النفط الإيراني، بيجان نامدار زنغنه، أن «الاتفاقية التي وُقعت بين البلدين لا تتضمن مقايضة النفط بالغذاء». وشرح كمسري أن «الصندوق المشترك الذي سيُنشأ بين إيران وروسيا سيتيح لإيران تصدير النفط عبر روسيا، وبالتالي لن تكون هناك أي قيود على النفط المصدَّر». وفي الإطار نفسه، أشار كمسري إلى أن «صادرات النفط الإيراني لن تتم بالكامل عبر روسيا، وأن إيران لديها اتفاقيات مع دول أخرى لتصدير نفطها». وبحسب «إيرنا»، فقد أعلن عدد من المسؤولين الإيرانيين أنه سيكون بإمكان إيران تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر روسيا بفضل هذه الاتفاقية.

وفي هذا الإطار، أعرب مدير العلاقات العامة في الشركة الوطنية الإيرانية للغاز، عزيز الله رمضاني، عن «اهتمام بلاده بمشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي، السيل التركي، الذي تُنشئه روسيا، مضيفاً أن إيران وروسيا ستعملان قريباً على ربط خطوط الغاز الخاصة بهما بعضها ببعض، وبيع الغاز الطبيعي بشكل مشترك إلى أوروبا».

وكانت روسيا قد أعلنت مطلع كانون الأول 2014 إلغاء مشروع خط أنابيب «السيل الجنوبي» الذي كان من المقرر أن يمر تحت البحر الأسود وعبر بلغاريا، لتوريد الغاز إلى جمهوريات البلقان والمجر والنمسا وإيطاليا. وتخلت روسيا عن المشروع بسبب موقف الاتحاد الأوروبي الذي يعارض ما يعتبره احتكاراً للمشروع من جانب شركة الغاز الروسية، «غاز بروم». وقررت روسيا بناء خط الأنابيب لنقل الغاز عبر تركيا، المعروف باسم «السيل التركي»، والذي يصل إلى حدود اليونان، حيث سيُنشأ مجمع للغاز هناك، يسمح بتصدير الغاز إلى دول جنوبي أوروبا.

وفي سياق آخر، قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، يوم أمس إن من الممكن توضيح أي أبعاد عسكرية محتملة لبرنامج إيران النووي إذا طُبِّقَت تفاصيل الاتفاق المبدئي الذي أُبرم في نيسان الماضي بين طهران و«مجموعة الخمسة زائد واحد».

وقال أمانو: «أنا واثق من أن توضيح المسائل ذات الأبعاد العسكرية المحتملة ممكن خلال إطار زمني معقول، إذا طبقت إيران الإجراءات الواردة في إعلان لوزان»، في إشارة إلى الاتفاق المبدئي بين طهران والقوى الست حول برنامجها النووي.

(الأخبار، رويترز)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتجهيز مجموعات الإنتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول أويل «HFO conditioning» لتخفيض الانبعاثات الغازية السامة لمدة /42/ شهراً أو لحين الانتهاء من تكييف 15° C at m3 /000 800 1/ أيهما ينتهي أولاً، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4883 تاريخ 2015/5/2، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2015/7/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد آلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/6/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1086

إعلان

تعلن بلدية البترون عن اجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها: ـ حارس عدد (1). سائق عدد (1).
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مركز البلدية في الشارع العام ـ بناية شلالا ـ بلوك B ـ الطابق الثاني.
البترون في 2015/5/26
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان

عن تعديل في دفتر الشروط الخاص بتلزيم انتاج وطباعة وتوزيع سلاسل الكتاب المدرسي الوطني
الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء بطريقة المناقصة العمومية على اساس التنزيل المئوي
يعلن المركز التربوي للبحوث والانماء عن تعديل دفتر الشروط رقم 1696/م تاريخ 2015/5/21 الخاص بتلزيم انتاج وطباعة وتوزيع سلاسل الكتاب المدرسي الوطني الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء بطريقة المناقصة العمومية على اساس التنزيل المئوي لجهة ما يأتي:
اولاً: زيادة عبارة في المادة الرابعة ـ شروط الاشتراك، البند (2) المؤهلات التقنية/ الفنية/ المهنية، الفقرة (ب) بحيث تصبح على الشكل الآتي:
«ب. يجب ان يكون العارض متخصصاً في انتاج وطباعة وتوزيع كتب مدرسية لأكثر من خمس سنوات وأن يكون منتسباً الى نقابة الناشرين المدرسيين في لبنان وحائزاً على رخصة من وزارة الاعلام».
ثانياً: شطب عبارة «حائز على رخصة من وزارة الاعلام» من البند (3) ـ المؤهلات الأخرى في المادة الرابعة (شروط الاشتراك) بعد أن تمت اضافتها الى الفقرة «ب» وفقاً لما هو مبين اعلاه.
ثالثاً: تعديل الفقرة ما قبل الأخيرة من المادة الرابعة الواردة في الصفحتين 4 و5 في دفتر الشروط أعلاه بحيث تصبح على الشكل الآتي:
«في حال كان العرض مقدماً من اتحاد أو ائتلاف مكوّن من عدد من الاشخاص المعنويين كشركاء أو كمشروع شراكة (Joint Venture)، تطبّق المؤهلات (1 و2) اعلاه على الائتلاف أو مشروع الشراكة ككل (أي المجموع)، أما المؤهلات (3) أعلاه فيجب ان تنطبق على كل عضو من أعضاء الشراكة المذكورة».
رابعاً: شطب عبارة «براءة ذمة مالية» المبينة في (المادة السادسة)، البند (أولاً)، الفقرة (5)، النبذة (ج)، النقطة الخامسة من دفتر الشروط اعلاه صفحة رقم (7) وذلك تطبيقاً للتعميم الصادر عن وزارة المالية رقم 1067/ص1 تاريخ 2006/6/27.
خامساً: تمديد مهلة تقديم العروض للمشاركة في التلزيم موضوع دفتر الشروط اعلاه وذلك لغاية يوم الخميس الواقع فيه 2015/6/18 الساعة 12 ظهراً استناداً الى قرار تخفيض مهلة النشر رقم 2015/490 تاريخ 2015/6/4.
سادساً: تأجيل تاريخ اجراء التلزيم اعلاه الى يوم الجمعة الواقع في 2015/6/19 الساعة التاسعة صباحاً في قاعة الاجتماعات في الطابق الاول من المبنى الرئيسي للمركز.
4 حزيران 2015
رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء بالتكليف
الدكتورة ندى عويجان
التكليف 1126

إعلان

تجري لجنة المزايدات العامة في الجامعة اللبنانية مزايدة عمومية لتلزيم استثمار استراحة، لصالح كلية الاعلام والتوثيق ــ الفرع الاول على اساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية المبنى الزجاجي ـ مقابل المتحف، يوم الأربعاء الواقع فيه 2015/7/1 الساعة 13,30/ الثالثة عشرة والنصف لصالح الجامعة اللبنانية ــ كلية الاعلام والتوثيق ـ الفرع الاول
تقدم العروض للاشتراك في المزايدة العمومية وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امين سر كلية الاعلام والتوثيق ـ الفرع الاول
مكتب: امين سر الفرع السيدة ايمان سوبره
العنوان: الاونيسكو
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المزايدة العمومية الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 3 حزيران 2015
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1119

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتأهيل المنشآت الخرسانية في معمل الحريشة الحراري، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 30 حزيران 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1115

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل الارض المستعارة لصالة قيادة المجموعة الرابعة وصيانة صالة T20 التابعة للصالة المذكورة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4968 تاريخ 2015/5/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/7/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/6/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1122

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لمزايدة بيع اعمدة حديدية غير صالحة للاستعمال في دائرتي صيدا صور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علما أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/7/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 صباحاً.
بيروت في 2015/6/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1132

إعلان تلزيم مشروع انشاء

خطوط دفع وتوزيع ومحطة دفع لمياه الشرب في بلدة أيطو قضاء زغرتا
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني من شهر تموز 2015، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ــ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع انشاء خطوط دفع وتوزيع ومحطة دفع لمياه الشرب في بلدة أيطو قضاء زغرتا.
ـ التأمين المؤقت: ثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد مع شروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1128

إعلان

بتاريخ 2015/6/2 وبموجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2015/5/16 لشركة ليبانيز أفوكادو تقرر تحويلها من شركة محدودة المسؤولية الى تضامن وهي مسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 5005354/ عام ومركزها في صيدا العقار /468/ القسم /99/ الدكرمان ورقمها المالي /2995241/.
للمعترض عشرة ايام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب هيثم سمير عاليه بوكالته عن كريمه كمال البراج وكيلة نور الاحسان وفيق البراج بصفتها من ورثة وفيق عبد الرحمن البراج سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث /وفيق عبد الرحمن براج في العقار 12 عين المريسة للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي حسين رمال بالوكالة عن شركة بيروت 2020 ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 17 من العقار 2649 رأس بيروت
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب صالح علي الخطيب بوكالته عن نبيل محي الدين الجميل بصفته احد ورثة محي الدين محمد الجميل وريث وهيبه محمد جميل سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتَي مورثيه/ محي الدين محمد الجميل ووهيبه محمد الجميل بالعقار 162 زقاق البلاط
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي حسن عبدالله مهدي لموكله بسام علي الحاج احمد سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 6 من العقار 1402 راس بيروت
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي عمر شريف الحاج بوكالته عن علي محمد خاتون بصفته ولياً جبرياً على ابنته القاصر نور علي خاتون وبصفته وكيلاً عن ياسمينا ورشا علي خاتون بصفتهم مشترين ـ رشا علي خاتون بالأقسام 26، 27 و28 وياسمينا علي خاتون بالأقسام 31، 32 و25 ونور علي خاتون بالأقسام 23، 29 و30 جميعها من العقار رقم 5009 المصيطبة سندات تمليك بدل عن ضائع بأسماء المالكين أوصاف ولويزا وسمر وهلا محمد خاتون بالأقسام 23، 29، 30، 25، 26، 27 و28 وعن حسين علي خاتون بالقسمين 31 و32 جميعهم من العقار رقم 5009 المصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب وسيم توفيق زيدان ناصر لمورثه توفيق عبد الحليم زيدان ناصر سندات تمليك بدل ضائع للأقسام 1 و3 و4 من العقار 497 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

تبليغ مجهول مقام

محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليه كمال الطبش لحضور جلسة 2015/7/9 واستلام اوراق الدعوى رقم 2015/31 المقامة من الجهة المدعية ورثة شفيق الوزان ورفاقهم والرامية لإسقاط حقه بالتمديد القانوني للمأجور الذي يشغله في الطابق الثاني من البناء القائم على العقار رقم 961/ المزرعة وإلزامه بإخلائه مع من يشغله وتسليمه خالياً من أي شاغل او موجودات.
رئيس القلم سامر طه

◄ وفيات ►

أبناء الفقيد المهندس عبدالله
المهندس عماد وزوجته كريستيان ديماس وعائلتهما
ابنته رنا زوجة رفيق الحاج وعائلتهما
شقيقاه الدكتور سامي وعائلته
الدكتور غابي
شقيقاته وداد زوجة اللواء نديم لطيف وعائلتهما
ناديا زوجة المهندس يوسف حنا وعائلتهما
الدكتورة ساميا أرملة المرحوم جورج يونان وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة هدى، والدة العميد روبير جبور وعائلاتهم
أولاد المرحومة أولغا وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون اليكم بمزيد من الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي
وهيب عبدالله جبّور
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع في 8 حزيران 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاربعاء 10 حزيران 2015 في كنيسة مارالياس الكبرى، أنطلياس.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 9 وغداً الاربعاء 10 حزيران قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 11 حزيران في صالون كنيسة مارالياس الكبرى، انطلياس ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

إنا لله وإنا اليه راجعون
انتقل الى رحمة ربه تعالى المرحوم
الحاج محمد حسين عجمي
والدته: المرحومة الحاجة صفية صالح
زوجته: الحاجة فاطمة عز الدين
أولاده: الحاج قاسم، رانيا، الحاجة نهى . الحاجة رنا، الحاجة رولا وغنوة.
إخوته: الحاج حسن، علي، رياض، الحاج فؤاد، سهيل، الحاجة علية، الحاجة سهيلة، الحاجة جهينة، هيلانة والمرحومة وفية.
أصهرته: غسان جعفر، الحاج رياض جشي، خالد كرم، الحاج حيدر حيدر والحاج حسين متوكل
تنطلق الجنازة الساعة الثامنة والنصف صباحاً من أمام بن معتوق خلدة.
سيصلى على جثمانه الطاهر في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 9 /حزيران 2015 في مسقط رأسه العباسية.
تقام ذكرى الثالث نهار الخميس 11/حزيران 2015 الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدته العباسية
وتقبل التعازي في بيروت نهار السبت 2015/6/13 من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً في مركز الجمعية التخصصية للتوجيه العلمي قرب مديرية امن الدولة.
الآسفون: آل عجمي، عز الدين، جعفر، جشي، كرم، حيدر، المتوكل، سعد، وعموم أهالي العباسية.

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة البنغلادشية .Most Kohinur Akter منزل مخدومها، الرجاء من يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/288950 الروشة الشارع العام

الكرة اللبنانية

إيجابية ويدٌ واحدة في المنتخب اللبناني

خاض لاعبو منتخب لبنان تمرينهم الثاني على ملعب صيدا البلدي الذي سيحتضن المباراة الهامة مع الضيف الكويتي يوم الخميس في افتتاح تصفيات كأسي العالم وآسيا. وسط أجواء إيجابية تعيد بالذاكرة الى تلك التي كانت موجودة في الفترة الذهبية للمنتخب

يسود الود بين اللاعبين مع غياب للأجواء السلبية التي كانت حاضرة سابقاً (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

استقبل ملعب صيدا البدي لاعبي منتخب لبنان كـ «بروفة» قبل الاستقبال الأهم يوم الخميس حين يواجه المنتخب اللبناني نظيره الكويتي يوم الخميس عند الساعة 17,00 ضمن تصفيات كأسي العالم 2018 وآسيا 2019. ملعب صيدا الذي يشهد ورشة تأهيل سريعة مع أرضية ملعب جيدة استعداداً للعرس الكروي الخميس، مع الأمل بأن تمتلئ مدرجاته بالجمهور اللبناني الذي يحتاجه المنتخب كثيراً.

حين يلتقي قائدا المنتخب رضا عنتر ويوسف محمد على التأكيد على الأجواء الممتازة التي يعيشها المنتخب والتي غابت لفترة طويلة، وحين تزور التمرين وتشاهد الأجواء الودية التي تطغى على تعاطي اللاعبين فيما بينهم، لا بد أن تشعر بالارتياح والأمل بإمكانية تحقيق نتيجة إيجابية مع الكويتيين.

فالوجوه التي صنعت الإنجاز سابقاً، عدد لا بأس به منها ما زال موجوداً، والروح التي ميّزت المنتخب اللبناني في عهد المدرب الألماني ثيو بوكير يبدو أنها عادت لتكون حاضرة في الفترة الحالية. فالمدرب الجديد المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش نجح في تحويل لاعبي المنتخب الى فريق واحد، وسط أجواء إيجابية جداً بين اللاعبين، وهو أمر حاضر بشهادة قائد المنتخب رضا عنتر، الذي تحدث عن عودة الروح السابقة، بعدما وصل الأمر بالمنتخب في فترة ماضية الى أن يتحوّل الى مجموعات ليست على ود في ما بينها كما قال لـ «الأخبار».

لكن ما هو المطلوب كي نستطيع تحقيق الفوز على الكويت الخميس؟ بالنسبة للكابتن رضا المباراة لن تكون سهلة أبداً وهي تحتاج الى الهدوء لكون اللقاء على أرضنا وجمهورنا، ونحتاج الى إقفال منطقتنا وعدم الانطلاق الى الأمام، خوفاً من هدف كويتي. فالضيوف أصبحوا يعرفوننا تماماً، وسبق أن لعبوا أمام جمهورنا الذي يمكن أن يكون عنصرا سلبيا وأيضاً إيجابيا بحسب تعاطي اللاعبين مع حضوره. أما زميله يوسف محمد «دودو» فيرى أن الروح القتالية هي السلاح الأبرز في يد المنتخب اللبناني اضافة الى الحضور الجماهيري الذي لطالما كان عنصر دفع للاعبين، ومن خلاله تحققت النتائج الإيجابية. وتمنى «دودو» من الجمهور اللبناني أن يعيد التجربة ويواكب بكثافة في اللقاء المهم مع الكويتيين.

> خسر لبنان جهود لاعبه محمد حيدر الذي تعرض لتمزّق في عضلة فخذه اليسرى

ويتحدث يوسف محمد عن الأجواء الإيجابية التي عادت الى المنتخب بعكس الفترة الماضية، مؤكداً أن هذا يصب في مصلحة المنتخب، وخصوصاً في ظل التعاطي الممتاز بين الجهاز الفني واللاعبين.

تمرين الأمس كان شبه مكتمل حيث غاب عنه الحارس عباس حسن الذي وصل الى بيروت خلال وقت إقامة التمرين وهو التحق بالمنتخب اللبناني في فندق رامادا.

لكن الغائب الأبرز عن التمرين كان المهاجم محمد حيدر الذي تعرّض لإصابة خلال التمرين الصباحي أول من أمس الأحد على ملعب بيروت البلدي، وهو أجرى صورة الرنين المغنطيسي أمس حيث أفاده الدكتور ألفرد خوري بعدم قدرته على المشاركة في اللقاء نتيجة اصابته بتمزق بعضلة فخذه اليسرى، وهو يحتاج لفترة راحة لثلاثة اسابيع ما يعني غيابه عن لقاء لاوس أيضاً في 16 الجاري.

هذه الإصابة مثلت ضربة معنوية لاستعدادات المدرب ميودراغ رادولوفيتش الذي بدا مستاءً من اصابة حيدر.

الأخير تحدث عما حدث معه في التمرين، مشيراً الى أن الإصابة حدثت بعد ساعة على انطلاق التمرين وخلال تسديده على المرمى دون الاحتكاك بأي لاعب. وينظر حيدر بإيجابية للموضوع من ناحية أن الإصابة جاءت في وقت يستطيع معه المدرب رادولوفيتش التعديل في خططه بدلاً من أن تأتي الإصابة عشية اللقاء أو خلاله فيخسر المنتخب تبديلاً اضطرارياً.

من جهته، وصل منتخب الكويت أمس الى بيروت آتياً من تركيا، بعدما أنهى معسكره الإعدادي للقاء، فيما وصل رئيس الاتحاد الكويتي طلال الفهد والجهاز الاداري المعاون، وكان في استقبالهم في المطار رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر.

وأجرى لاعبو المنتخب الكويتي تمرينهم الأول على ملعب بيروت البلدي عصر أمس.

تكريم

مواقف نارية لسلامة حول الفساد الرياضي والهدر

سلامة يتحدث خلال حفل التكريم (سركيس يرتيسيان)

أقامت لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر حفلها السنوي في مطعم «لوس» (بيت مري) بحضور رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون وحشد كبير من الفاعليات السياسية والرياضية والبلدية والحزبية ورجال الصحافة والإعلام. وتم عرض وثائقي عن نشاط اللجنة خلال عام من إعداد جاد دعيبس وسركيس يرتسيان، قبل أن يكون هناك كلمة نارية لرئيس لجنة الرياضة جهاد سلامة

تناول «الواقع الرياضي غير السليم»، معلناً «المعركة ضد الفساد والفاسدين».

وأشار الى ضرورة تعامل المسؤولين «معنا كأكبر حزب مسيحي في لبنان بجدية وعدم جعل شريحة كبيرة من المجتمع تشعر بالغبن، كما هو حاصل اليوم في بناء المنشآت الرياضية والمشاريع الرياضية والمساعدات. «فلقد تم رصد ملياري ليرة لملعب مجمّع الرئيس فؤاد شهاب في جونية فجاءت النتيجة خللاً فاضحاً في مضمار ألعاب القوى الذي لم يراع المواصفات القانونية المطلوبة، وهذا الأمر ينطبق على مسبح الرئيس إميل لحود في ضبية الذي تم رصد نحو عشرة مليارات ليرة لبنانية والأعمال لم تنته، لا بل غابت المواصفات القانونية أيضاً. من هنا، يجب محاسبة المسؤولين عن هذا الخلل الفاضح. كما أن مساعدات وزارة الشباب والرياضة لا تأخذ بعين الاعتبار الاتحادات، بحيث تعطى المساعدات للبعض وتحجب عن البعض الآخر». وتابع سلامة «لقد نصّ القانون 74 وتعديلاته على فرض 15 ألف ليرة على كل نزيل فندق أو شقة 3 درجات وما فوق ورسم مقداره 5 آلاف ليرة لصالح الخزينة عن كل مغادر للأراضي اللبنانية جواً وبحراً وصرفت منه أموال لبناء منشآت في البقاع والجنوب وعاليه وطرابلس. وبالرغم من لحظ بناء منشآت في أقضية جيل لبنان، لم يتم حتى تاريخه تنفيذ هذه المشاريع ونحن نريد ان نعرف اليوم كم من المال دخل الى هذا الصندوق وأين صرفت، ولن نقبل الا أن ينفذ بناء منشآت في أقضية بعبدا والمتن وكسروان وجبيل والبترون وزحلة أسوة بالمناطق الأخرى».

ثم سلّم عون الدروع التكريمية الى الأبطال والبطلات: ليا عبيد وسارة جو قرطباوي (العاب القوى) من نادي الشانفيل، وساندرا ديب (تايكواندو) من نادي انترانيك وكلوي مجاعص (تايكواندو) من نادي الشانفيل وليتيسيا عون (تايكواندو) من نادي المون لاسال والياس الحداري (تايكواندو) من نادي انترانيك وحكم التايكواندو الدولي جولي ديب، وكارن شماس (الكوراش والسامبو) من نادي بودا، وناصيف الياس (جودو)، وعصام حداد (الفروسية) من نادي ضبية كاونتري كلوب، وسيلفيو شيحا (التزلج المائي) من نادي «تيم ناين» وروجيه فغالي (راليات)، ونادي بنك بيروت بطل لبنان في الفوتسال، والنادي الرياضي بطل لبنان في كرة السلة، ونادي الزهراء بطل لبنان في الكرة الطائرة ونادي العهد بطل لبنان في كرة القدم.

(الأخبار)

سوق الانتقالات

إنريكي باقٍ مع برشلونة وفيدال يوقّع على كشوفاته

حسم جوزيه ماريا بارتوميو، رئيس برشلونة الإسباني، استمرار المدرب لويس إنريكي مع الفريق في الموسم المقبل، بعد الشكوك التي أثارها الأخير عقب التتويج بلقب دوري أوروبا، السبت الماضي، بعدم تأكيده البقاء في ملعب «كامب نو».

وقال بارتوميو للإذاعة الإسبانية: «ليست هناك حاجة للمعاناة، سيواصل لويس انريكي مهمته. جاء موسمه مثالياً وحصل خلاله على العلامة الكاملة ولا يوجد سبب لإنهاء التعاقد».

وأضاف إنه سيعرض على إنريكي تجديد عقده إذا ما أعيد انتخابه.

وتزامناً، أنجز النادي الكاتالوني صفقة الظهير الأيمن أليكس فيدال، الذي وقّع على كشوفاته لمدة خمسة مواسم بعد تجاوزه الفحص الطبي الروتيني بنجاح.

ويعد فيدال، البالغ 25 عاماً، أحد أبرز اللاعبين في «الليغا» في الموسم الماضي، كما توّج بلقب «يوروبا ليغ» مع إشبيلية.

لكن فيدال لن يتمكن من المشاركة مع برشلونة قبل كانون الأول 2016 بسبب العقوبة الموقّعة على «البرسا» من جانب الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بسبب مخالفات في تعاقداته مع بعض اللاعبين تحت 18 عاماً.

ومن المتوقّع أن يفتح انضمام فيدال الباب أمام رحيل البرازيلي داني ألفيش الذي انتهى عقده مع الفريق، والذي شن هجوماً ضارياً على مسؤولي النادي بعدما اعتبر العرض المقدّم من قبلهم للتجديد «قلة احترام».

وفي إيطاليا، أعلن المدير الرياضي للاتسيو، إيغلي تاري، تمديد عقد النجم الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه، أفضل هداف في تاريخ كأس العالم، عاماً إضافياً حتى صيف 2016.

وكان العقد الحالي لكلوزه يتضمن بنداً يتيح تمديده تلقائياً لعام إضافي في حال مشاركته في 20 مباراة.

وسيتمكن كلوزه بالتالي من المشاركة مع لاتسيو، الذي التحق به عام 2011، في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعدما نجح الفريق الثاني في العاصمة الإيطالية في التأهل إليها بحلوله ثالثاً في ترتيب «السيري أ».

وفي إنكلترا، توصل ليفربول إلى اتفاق لضم مهاجم بيرنلي ومنتخب إنكلترا الجديد، داني اينغز، بعد اجتيازه بنجاح الفحص الطبي الروتيني.

وسيلتحق اينغز بصفوف ليفربول من دون مقابل بعد انتهاء فترة عقده مع بيرنلي الذي سقط إلى الدرجة الأولى.

وفي ألمانيا، ضم بوروسيا دورتموند الشاب جوليان فايغل (19 عاماً) من ميونيخ 1860 المنافس بدوري الدرجة الثانية حتى عام 2019 مقابل 2,5 مليون يورو.

اليكس فيدال خلال تقديمه في ملعب «كامب نو» (جوسيب لاغو ـ أف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

كليفلاند يعادل غولدن ستايت 1-1

عادل كليفلاند كافالييرز النتيجة مع غولدن ستايت ووريرز 1-1 بعدما فاز عليه 95-93 بعد التمديد، في المباراة الثانية ضمن سلسلة نهائي دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ويدين فريق المدرب ديفيد بلات بالفوز لـ«الملك» ليبرون جيمس الذي سجل 39 نقطة، وكان بالإمكان تحقيق الفوز دون الاحتكام الى شوط إضافي لأن كليفلاند كان يتقدم 83-72 قبل 3,13 دقائق على نهاية الربع الرابع. لكن نجم ووريز ستيفن كوري سجل سلة التعادل في آخر 7,2 ثوان.

وجاء الشوط الإضافي عقيماً من قبل الطرفين (8-6) ودخل الفريقان الى آخر 30 ثانية تقريباً وغولدن ستايت في المقدمة 93-92 بعد رميتين حرتين من كوري. وحاول جيمس أن يسجل سلة الحسم لفريقه، لكنه تعرض لاعتراض دفاعي لافت من درايموند غرين، إلا أن الكرة بقيت مع الضيوف الذين اختبروا حظهم من خارج القوس عبر جيمس جونز من دون أن ينجحوا، فسقطت بين يدي الأوسترالي ماثيو ديلافيدوفا الذي انتزع خطأ ونجح في ترجمة رميتيه الحرتين ليضع فريقه في المقدمة قبل 10,1 ثوان على النهاية. وحاول ووريرز الرد قبل فوات الأوان، لكنه فشل، ثم حصل جيمس على المتابعة الدفاعية ما دفع الفريق الخصم الى ارتكاب خطأ عليه من أجل إيقاف ساعة المباراة، غير أن «الملك» نجح في ترجمة رمية حرة من أصل اثنتين في آخر 4,4 ثوان، وتحقيق الفوز.

نتائج اللوتو اللبناني

8 | 25 | 15 | 11 | 10 | 4 | 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1307 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 4 ـ 10 ـ 11 ـ 15 ـ 25 الرقم الإضافي: 8

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 266,169,613 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 2

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 133,084,807 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 79,587,450 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 55 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,447,045 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 79,587,450 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 2,512 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 31,683 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 243,456,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 30,432 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,023,910,000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1307 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 87988

■ **الجائزة الاولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 59,483,008 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 2

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 29,741,504 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7988**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 988**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 88**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 2017

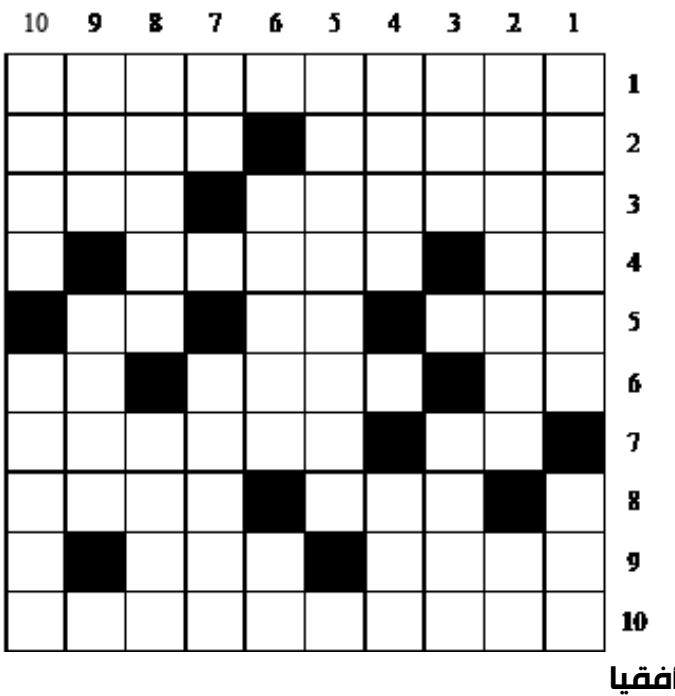

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- من أسماء الذئب أو الأسد – مؤذن الرسول – 3- موضع في غربي دمشق جرت فيه معركة شهيرة بين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والسوري بقيادة يوسف العظمة إستشهد فيها العظمة عام 1920 – خلاف نعم – 4- ضمير منفصل – صحيفة سورية – 5- في الوجه – حفر البئر – دقّ وكسر – 6- عاصفة بحرية – من الحبوب – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- خنزير برّي – عاصمة كازاخستان – 8- مدينة هولندية شهيرة بآثارها التي تعود الى حقبة ما قبل التاريخ – كتلة جبلية في السعودية من سلاسل جبال السراة – 9- أمة إبراهيم الخليل المصرية وأم إسماعيل – موسيقي ألماني شهير – 10- عاصمة هايتي

عمودياً

1- فنانة مصرية راحلة شقيقة الموسيقار فريد الأطرش – عسجد – 2- مقدمة برنامج تلفزيوني وخبيرة في علم الماكروبايوتيك أو علم البدائل الطبيعية – حرف عطف – 3- يشعر – من يمتهن حسّ التجارة – 4- حصلت على علامة جيدة – خليج ليبي على البحر الأبيض المتوسط – 5- لقب كسرى الأول أو خسرو الأول ملك فارس – 6- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء – سهل ونهر إيطالي – 7- ود – أجور المحامين – 8- جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته وغايته – أهزأ به – 9- نوع بندقية حربية بلجيكية – ماركة آلات كهربائية يابانية – 10- عتمة وذهاب النور – عاصمة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- إسبانيا – ما – 2- ميسم – جبل – 3- عز – كف – حساب – 4- رنّم – هدم – رُح – 5- أوهام – أمكر – 6- قبرص – شرط – 7- مات – أجنّ – 8- عام – مونرو – 9- صكوكه – دم – 10- بيرل هاربور

عمودياً

1- العراق – عنب – 2- زنوبيا – 3- بم – مهر – مصر – 4- أيك – اصمّ – كلّ – 5- نسفهم – أموّه – 6- يم – شتوكا – 7- حمار – نهر – 8- جس – مطار – 9- مبارك – جودو – 10- البحرين – مر

2017 sudoku

	1	4	8					
3				4	5	8		
	2		9		7			3
2	5					1		
7				2			8	4
		1					3	5
4			7		8			
	8	7	1	5				9
					3	7	5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2016

4	2	9	8	3	6	5	7	1
1	6	7	5	9	2	8	3	4
5	8	3	1	7	4	6	2	9
8	3	2	6	1	7	4	9	5
6	7	5	4	2	9	1	8	3
9	4	1	3	5	8	2	6	7
2	5	8	9	4	3	7	1	6
3	1	6	7	8	5	9	4	2
7	9	4	2	6	1	3	5	8

مشاهير 2017

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أشهر المهندسين المعماريين البريطانيين ومصمم عدد من أشهر الجسور ومباني المؤسسات في انكلترا وأوروبا. من أعماله قبة البرلمان الألماني الرايخستاغ

1+3+2+4 = نريد ■ 9+8+7+5 = عاصمة جزر فيجي ■ 10+11+6 = تدق الجرس

حل الشبكة الماضية: **جورجيت قليني**

إعداد
نعوم مسعود

موسيقى

الأندرغراوند القاهري «ناس وناس» في ميادين «كايروكي»

كانت «ثورة 25 يناير» الميلاد الحقيقي لعدد كبير من الفنانين المستقلين في مصر. لم يختلف الأمر كثيراً مع «كايروكي» التي حققت شهرة وانتشاراً وازدادا أخيراً مع صدور ألبومها الجديد «ناس وناس» الذي ضمّ 11 أغنية

القاهرة ــ **مايكل عادل**

بعد يوم دراسي شاق خلال عام 2008، غادر عدد من طلّاب «جامعة القاهرة» أبواب الجامعة ليتّجهوا سيراً على الأقدام إلى بوّابة حديقة «الأورمان» المجاورة للجامعة. يدخل الشبّان إلى الحديقة ليجدوا منصة صغيرة وأجهزة لنظام صوتي متواضع. من خلالهما، ستقدّم فرقة شبابية عدداً من الأغنيات. تبدأ الحفلة بدخول عدد صغير من الشباب بآلاتهم الموسيقيّة، في مقدّمهم شاب يحمل الغيتار ويبدأ بغناء أغنية السيدة فيروز «البنت الشلبيّة» بصوته المبحوح وتوزيع موسيقي «روك آند رول».

بعد الانتهاء من الأغنية، قدّم الشاب نفسه وفرقته وكان اسمه أمير عيد، وكانت الفرقة تسمّي نفسها «كايروكي»، تحريفاً لكلمة «كاريوكي» أو الغناء المباشر على موسيقى مشغّلة لأغنية معروفة. والتحريف اللفظي هنا حوّل مقطعها الأول إلى كلمة «كايرو» أو القاهرة.

انطلق فريق «كايروكي» رسمياً عام 2003، ليقدم أغنيات قديمة بتوزيعات خاصة بالفرقة، وقصائد لشعراء معروفين من ألحانهم وتوزيعهم. في بداياتهم، قدموا من كلمات الشاعر الكبير الراحل أحمد فؤاد نجم، وألحان أمير عيد وتوزيع الفرقة أغنية «ع المحطّة» التي تتكلم عن التحرش في المواصلات العامة، وهي من قصائد «الفاجومي» الخفيفة والمرحة. كما قدّموا لحناً خاصاً بهم لقصيدته الشهيرة «فاليري جيسكار ديستان».

أخذت الفرقة خط العمل الخاص بها بشكل مستديم ومثابر لتقدم حفلاتها لطلبة الجامعات، وفي الحدائق العامة والمسارح والساحات المستقلة كمسرح «روابط» في وسط القاهرة. ومع الوقت، بدأت تكوّن أغانيها الخاصة التي قدّمتها لجمهورها الصغير آنذاك في الجامعات والساحات المستقلة.

مع اندلاع «ثورة 25 يناير» عام 2011، كان أفراد الفرقة حاضرين في ميدان التحرير كمتظاهرين شأنهم في ذلك شأن أي شاب مصري. بعدما تحوّلت التظاهرات إلى اعتصام مستمر في الميدان، بدأ الشباب بتجميع أنفسهم لتقديم أغانيهم وأغان أخرى للمعتصمين. وكون الثورة هي الميلاد الحقيقي لعدد كبير من الفنانين المستقلين في مصر، لم يختلف الأمر كثيراً مع «كايروكي». بدأ الفريق في جذب انتباه المعتصمين ليغني عدد كبير منهم مع الفرقة. ومع الوقت، أصبحت نسبة كبيرة جداً من معتصمي الميدان يحفظون أغنيات «كايروكي» ربما من دون أن يعرفوا اسم الفرقة أو حتى اسم أمير عيد الذي يؤدي الأغنيات بصوته.

ومع ظاهرة ترديد المعتصمين لكلمات الأغاني مع أفراد الفرقة، ولدت فكرة تقديم أغنيتهم «صوت الحرية» بتصوير فيديو مميز. كانت فكرة الكليب هنا تقديم الأغنية بمشاركة المطرب المميز هاني عادل، ويظهر خلالها عدد من المعتصمين في الميدان يرددون كلمات الأغنية على صوت أمير عيد والفرقة.

طُرح فيديو أغنية «صوت الحرية» على شاشات التلفزيون في 10 شباط (فبراير) 2011، أي قبل بيان تخلّي مبارك عن السلطة وتكليف المجلس العسكري بإدارة شؤون البلاد بساعات قليلة. من هنا كانت نقطة البداية الجديدة للفرقة. ومن هنا أيضاً بدأ مشوارها الفنّي يتخذ منحى أكثر جديّة وشعبيّة، فكان عليها أن تحسن إدارة مشروعها وتتواجد بالقدر نفسه وبالصورة التي حفرت نفسها لدى محبّيها.

قرب نهاية عام 2011، وبالتحديد

> **تعرّضت لانتقادات كثيرة لأنّها قدّمت الإعلانات لصالح «كوكاكولا»**

في تشرين الثاني (نوفمبر) أثناء أحداث محمد محمود الشهيرة، قدّمت الفرقة أغنيتها «يا الميدان» بمشاركة مميزة من الفنانة المعتزلة سلفاً عايدة الأيوبي. ظهرت الأخيرة للمرة الأولى في كليب بعد سنوات طويلة من اعتزالها الفن. كان لتلك الأغنية أيضاً صداها الواسع، ومن ثم تم تقديم ألبوم الفرقة الأول «مطلوب زعيم». وفي العام الحالي، قدّمت «كايروكي» ألبومها الجديد «ناس وناس» الذي يضم 11 أغنية.

حقق «ناس وناس» انتشاراً واسعاً ومبيعات ضخمة، فكان الأكثر مبيعاً منذ طرحه في الأسواق، بالإضافة إلى اكتمال العدد في كلّ حفلات «كايروكي» الخاصة بإطلاق الألبوم. خلال هذا النجاح الكبير، قررت الفرقة تقديم كليب لإحدى أغنيات الألبوم وهي «مربوط بأستِك». جاء الفيديو بشكل مختلف ومميز بالنسبة إلى سوق الفيديو كليب في مصر.

يبدأ الفيديو بمشهد وقوف صاحب فكرة الكليب تميم يونس وشرحه للفكرة أمام أفراد الفريق الذين لا يتفاعلون معه ومع فكرته، ليبدأ عرض الفكرة وهي فيديو كارتوني يتم تقديم فكرة الأغنية من خلاله. فكرة الأغنية تتلخص في العوالم المزيّفة المتكلفة التي تغلّف كل شيء، وتحكي عن سهرة مليئة بالبشر المزيفين الذين تتوسطهم فتاة بسيطة غير متكلفة وتلفت أنظار الجميع حتى يحاول بطل الكليب مواعدتها، فترمقه بنظرة نفور ليكتشف أنه هو الآخر متكلف مثلهم ومزيف كما تراه هي.

تعرضت فرقة «كايروكي» لانتقادات عدة بسبب تصنيفها لنفسها كفرقة مستقلة أو «أندرغراوند»، في حين أنّها تقدّم الحملات الإعلانية لشركة «كوكاكولا» الشهيرة، وترعى الأخيرة أعمال الفرقة وتسهم في إنتاجها، ولمنتقدي الفرقة منطق في ذلك الرأي.

فنون بصرية

Video Works العمارة لفهم أهواء التاريخ

بانة بيضون

في الدورة الخامسة من «أشغال فيديو 2015» (Video Works)، تقدّم «أشكال ألوان» مجموعة من الأعمال التي تبحث في لغة الفيديو. العروض التسعة التي تنطلق عند الثامنة من مساء اليوم في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت)، حتى 11 حزيران (يونيو) تستكشف زوايا سينمائية مختلفة تتطرق من خلالها إلى مواضيع خاصة أو اجتماعية أو سياسية، تتلاشى الحدود بينها بواسطة الفيديو الذي يشكل أرضاً خصبة للتجريب الفني. جمعية «أشكال ألوان»، كما تقول مديرتها ومؤسستها كريستين طعمة تدعم بشكل خاص المخرجين الجدد الذين لا يزالون في تجربتهم الأولى أو الثانية، بصرف النظر عن الفئة العمرية.

كالعادة عيّنت لجنة تحكيم لاختيار المشاريع الفائزة، تضمّ المخرجين: كورين شاوي، مهى مأمون، علي شري وغسان سلهب الذي يشرف أيضاً على تطوير المشاريع. 10 مخرجين شاركوا في الدورة، من بينهم مجموعة من الفنانين الأكثر خبرة، أمثال: رائد ياسين، مي قاسم، نديم تابت، فارتان أفاكيان، هايغ أيفازيان وكارين وهبي. الملاحظ في الأعمال، هو الاهتمام بالعمارة وبتحولاتها كواسطة لفهم تاريخ المنطقة الشائك كما نرى في «وردي مقدسي» لمايف بريناں. عبر الحوار بين عالم آثار وجيولوجي ومعماري عن الحجر في فلسطين، تستكشف المخرجة تاريخ مسجد قبة الصخرة في القدس، وعمليات الإصلاح والترميم التي طاولته. في «هذه الخفة، لقد فقدتها للأبد» يرصد المخرج هايغ أيفازيان، من جناح فندق يطل على نيويورك، التماهي بين هيكلية المدينة وعمارتها غير المستقرة داخلياً وخارجياً. كذلك نرى هذا التوجه في أعمال لمخرجين آخرين، يصدف أنهما معماريان، كما شريط «من هذا الركام» للمخرج مكسيم حوراني الذي يحلل ميكانيكية الانهيار ومفهوم الزوال عبر مدونات

> **تأخذنا مي قاسم إلى بيروت الثمانينيات عبر صوت وفاء خشن**

مصورة لعمليات هدم المباني. تنطلق ستيفاني غزال في شريطها «مدونات عن الحاضر» من وجهة نظر أكثر حميمية لتبحث في تفكك المشاعر والذاكرة التي تتلاشى كما تتلاشى الرغبة، وأجساد العشاق، ولحظاتهم معاً. أما محمد برو، فيستعيد في «مفاتيح الجنان» حادثة غريبة هي حالة الانتحار الجماعية الوحيدة التي سجلت حتى الآن في لبنان، حين عثر في 12 أيلول (سبتمبر) عام 1993 على إحدى عشرة جثة في شقة في منطقة الغبيري في الضاحية الجنوبية. يضيء المخرجان نديم تابت وكارين وهبي، في فيلمهما المشترك «إنها الحرب في سوريا التي قتلتها» على الوضع السوريالي والمفتوح على كل الاحتمالات التي تمر بها المنطقة، من خلال قصة حب بين رجل فلسطيني يعيش في المخيم، وامرأة لبنانية ثرية. من جهة أخرى، يبحث مخرجون آخرون في لغة الفيديو وارتباطها بالذاكرة، كما في «كاراوكي» لرائد ياسين. عثوره على شريط فيديو ضائع (ف أش س)، يعيد ذكريات وأحلام الطفولة التي في تشوشها تشبه صورة الفيديو. وتلك الحادثة الطريفة التي يعرضها الشريط تستجلب إحساساً متجذراً بالخسارة. يستكشف المخرج فارتان أفاكيان في «قصة الفيديو» علاقة أفراد العائلة الواحدة مع الفيديو، الذي شكل علاقتهم مع الواقع والخيال، فيما بات جزءاً مهماً من صلتهم ببعضهم البعض. بواسطة الراديو الذي يزداد تهميشاً، تأخذنا المخرجة مي قاسم في فيلمها «96.2.2» إلى بيروت الثمانينيات عبر صوت المذيعة وفاء خشن مقدمة أحد البرامج على إذاعة «راديو لبنان» سابقاً، لتعيد تشكيل ذاكرة تلك الحقبة.

«أشغال فيديو 2015»: عند الثامنة من مساء اليوم حتى 11 حزيران (يونيو) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/423879

وثائقي

يمنى فوّاز... بلباس الميدان

قبل أقلّ من أسبوعين، عُرض «جمر الروافد» الذي أعدّته وأخرجته الإعلامية اللبنانية، كاشفةً تفاصيل تُعرض للمرّة الأولى عن الوضع في العراق، خصوصاً عن الحشد الشعبي في مواجهة «داعش». هنا، تُخبرنا عن تجربتها الصعبة والغنية والسريعة

عبد الرحمن جاسم

في 28 أيّار (مايو) الماضي، قدّمت قناة «الجديد» فيلماً وثائقياً من إعداد وإخراج مراسلتها يمنى فوّاز، بعنوان «جمر الروافد» (50 دقيقة)، أنجزته إثر رحلةٍ قامت بها إلى العراق. يتناول الوثائقي موضوعاً أساسياً يشغل الرأي العام العربي والعالمي حالياً هو محاربة «داعش»، من خلال التحدّث عن طرفٍ من أطراف الصراع في العراق: الحشد الشعبي. وبما أنّ قلة في العالم حالياً تعرف «مكوّنات» الحشد الشعبي وبنيانه، فقد ارتأت الإعلامية الشابة أن تدخل إلى صنو المعركة لتميط اللثام عن الجهة التي تخوض معركة مع أخطر تنظيم إرهابي في العالم.

«التجربة كانت صعبة، وغنية، ومقلقة، فضلاً عن كونها سريعة للغاية. لقد صنعت هذا الوثائقي وقدّمته خلال أسبوعين فحسب»، تعترف يمنى، وتتابع قائلةً: «أكملت شيئاً كنت قد بدأته حينما باشرت بتغطية أحداث سوريا في السابق. وكانت تساعدني في إكمال لوحة puzzle المجموعات الإسلامية الموجودة في المنطقة».

لكن قبل الدخول أكثر في بنية الفيلم التسجيلي، ماذا عن الأسئلة التي راودت يمنى أثناء العمل عليه؟ هل كان هناك اختلاف جذري هذه المرّة؟ «لدي جانبان أعمل عليهما عادةً؛ الأوّل هو التقارير اليومية التي أقوم بها، والثاني هو الوثائقي الذي أنجزه سنوياً لأكمل الحدث. لكن هذه هي المرّة الأولى في حياتي التي أسأل فيها نفسي: لماذا أنا هناك؟ ولماذا أفعل هذا؟». تدخل يمنى فوّاز لحظة تفكير أعمق وتكمل: «العراق منطقة صعبة للغاية، وكان معي المصوّر محمد بربر. فجأة نظرت إليه، وفكّرت بأنّ زوجته حامل. سابقاً، كنت أذهب إلى سوريا وحدي، لكنّني في العراق لم أكن وحيدة، وهذا زاد خوفي ربما». ما الذي دفعها لكي تفكّر هكذا؟ «لقد تعرّضنا للعديد من المواقف القاسية التي جعلتني أفكر كثيراً في الأمر. أنا أفعل ذلك لأنني شغوفة ومستمتعة بهذا العمل، لكن في الوقت نفسه «أحسب حساباً» لأشخاص أحبّهم».

وتؤكد يمنى أنّ «الخوف كان كبيراً، ومنذ اللحظة الأولى. في لحظةٍ ما، كنّا في زحمة سير خانقة في بغداد، شعرتُ بأنّ قلبي يدق بقوة، لا أنكر أنني خفتُ أن نموت بسهولةٍ هكذا بين السيارات. اللافت في الأمر أنّني عرفت أنّ الفندق الذي نزلنا فيه وكان يعتبر أكثر الفنادق أماناً في بغداد سبق أن استهدفه تفجيرٌ كبير».

وفي إطار الحديث عن الأسباب التي دفعت بالصحافية الشابة إلى الذهاب إلى بلاد الرافدين، تشير إلى أنّه رغم أنّها ليست من جيل الحرب، غير أنّها عاشت «ترددات»، كما أنّ ارتفاع مستوى الأدرينالين في جسدها عند سماع دوي انفجار أو صوت رصاص يجعلها تنسى كل الضغوط التي يمكن أن تشعرها قبل بداية أي عمل. وهناك أيضاً المقدرة على الوصول إلى الخبر بحد ذاته والحصول على تلك «الخبطة» الإعلامية. تعرف فوّاز أنَّ الوصول إلى عمق القضية في هذا الموضوع أمر معقد وشائك، وقلّةٌ من الإعلاميين يستطيعون ذلك، نظراً إلى كثرة الضوابط والمحاذير وصعوبة الأرضِ العراقية. كل ذلك، كان دافعاً أساسياً للقيام بهذه المهمة.

«هناك صعوبة بالغة في الدخول إلى أواسط الجماعات هناك، سواء كإعلامية من قناة «الجديد»، أو كأنثى. ومع هذا استطعت تحقيق ذلك، ولو بصعوبة، لكنني فعلته»، تقول. وماذا عن الجانب الذي لا يعرفه المشاهد، ما هي الأمور التي يحتاجها صانع الوثائقي لإنجاح عمله؟ «أوّلاً التنسيق يجب أن يكون عالياً جداً، فضلاً عن الثقة بالأشخاص الذين تم التنسيق معهم». تصرّ يمنى فوّاز على هاتين النقطتين، «فأنت خارج بلادك، يعني أنت غريب هناك، ويمكن أن تتعرض للعديد من المواقف السيئة. إذا كان التنسيق سيئاً أو الأشخاص الذين نسقت معهم ليسوا على قدر المسؤولية، فأي غدر أو خيانة

> **الدخول بين الجماعات صعب، سواء كإعلامية من «الجديد» أو كأنثى**

سيعرّضك للخطر وسيجعل مهمتك عرضةً للفشل. كنت قد تعرّضت لمواقف مشابهة في سوريا، حيث لوحقت من قبل إحدى الجماعات هناك، وتعلّمت أهمية هذا الأمر وبالطريقة الأصعب».

وبرأي فوّاز، هناك أهمية كبرى للوضوح: «عليك أن تكون واضحاً مع الفريق الذي أنت معه. عليك أن تخبره ماذا عليه أن يفعل، وماذا الذي قد تتعرض إليه». وتشدد على أنّه «عليك أن تصارحهم بأنّك لا تعدهم بالعودة سالمين. هنا أنت تعطي الآخر حق اختيار، فإمّا أن يوافق على العمل أو يرفضه». أضف إلى كل هذا، يجب أن يكون هناك بحث جيّد وتحضير متكامل حول الموضوع الأساسي، وبالتأكيد أن تكون «التجهيزات التقنية واللوجستية حاضرة».

في هذا السياق، تلفت يمنى فوّاز إلى أنّها حصلت على دورة إسعافات أوّلية تحضيراً لأعمالٍ كهذه.

أثناء العمل على الفيلم الوثائقي

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 9 حزيران 2015 العدد 2610

صورة وخبر

للسنة التاسعة على التوالي، شارك سكّان بلدة سوتامرشان في كولومبيا أوّل من أمس في مهرجان «توماتينا» المخصص للتراشق بحبّات البندورة الذي يحضره الكثير من حاصدي الطماطم وعائلاتهم. الحدث المستوحى من المهرجان الذي تشهده قرية بيونول في مقاطعة فالنسيا الإسبانية، يعتبر فرصةً للتسلية وللتنفيس عن الغضب والتوتر. (غييرمو لياريا ــ أ ف ب)

بانوراما

دالين جبور شرقي في الأشرفية

يحتضن «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» اليوم أمسية شرقية تقليدية مع دالين جبّور (الصورة) بمرافقة تمّام سعيد على العود. ويعود ريع هذه الأمسية لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية. جبور حائزة إجازة في التربية الموسيقية من «الجامعة اللبنانية»، ودبلوم في الغناء العربي المشرقي من «المعهد العالي للموسيقى» من الجامعة الأنطونية. أما سعيد، فإلى جانب دراسته وتدريسه للموسيقى، فشارك في مهرجانات عدّة، وأسس فرق موسيقية مختلفة، كما حلّ في المركز الثالث عربياً في مسابقة التقاسيم والارتجال في مهرجان ومؤتمر القاهرة الـ 18.

أمسية مع دالين جبّور: اليوم ـ 20:30 ـ «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). للاستعلام: 398986/01

إبراهيم عبد المجيد وصل إلى «بيت القصيد»

يحلّ الروائي المصري المعروف إبراهيم عبد المجيد (الصورة) الليلة ضيفاً على الإعلامي والشاعر زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» (20:30 ـ «الميادين»). نال عبد المجيد أخيراً جائزة «كاتارا» لأفضل رواية عن «أداجيو»، لكن الجائزة التي أضيفت إلى عدد من الجوائز الأدبية السابقة أثارت لغطاً في مصر، فكيف يرد عبد المجيد على منتقديه؟ ابن إسكندرية التي شكّلت وعيه ووجدانه وكتاباته، يستعرض مع وهبي مراحل كتابته للرواية، ويتحدّث عن أعمال منها «قناديل البحر» و«لا أحد ينام في الإسكندرية»، وعن علاقته بالموسيقى والثورة واليسار والنقد والسجن. كيف سيرد على الروائي سعيد الكفراوي، والناقدة شيماء العجيلي، وكيف أثّرت فيه وفاة زوجته؟ الأجوبة عن هذه الأسئلة وغيرها في حلقة الليلة.

سعادة أنغيلا ميركل لا تمرّ من فايسبوك

أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل (الصورة) نهاية الأسبوع الماضي عن رأيها بفايسبوك. خلال مؤتمر للبروتستانت في إحدى كنائس مدينة شتوتغارت (جنوب ألمانيا)، وبعد حديثها عن الخصوصية على الإنترنت، سألها فتى عن رأيها بالموقع الأزرق. أكدت ميركل أنّه «من الجميل أن يكون لدينا حساب على فايسبوك، تماماً كما اقتناء سيّارة أو غسّالة»، وسط ضحكات الجمهور وتصفيقه، وفق ما ذكرت وكالة «دي. بي. آي» للأنباء. السياسية التي تحظى صفحتها الفايسبوكية بأكثر من مليون معجب، قالت إنّ وجوده لا يعني أنّه «سيصبح لدي أصدقاء رائعون أوتوماتيكياً»، مضيفةً: «فايسبوك لن يكون سبب سعادتكم في الحياة». ونقلت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية عن ميركل أنّها تستخدم فايسبوك للتواصل مع الناس، لكنّها تفضّل لقاءهم في الحقيقة.

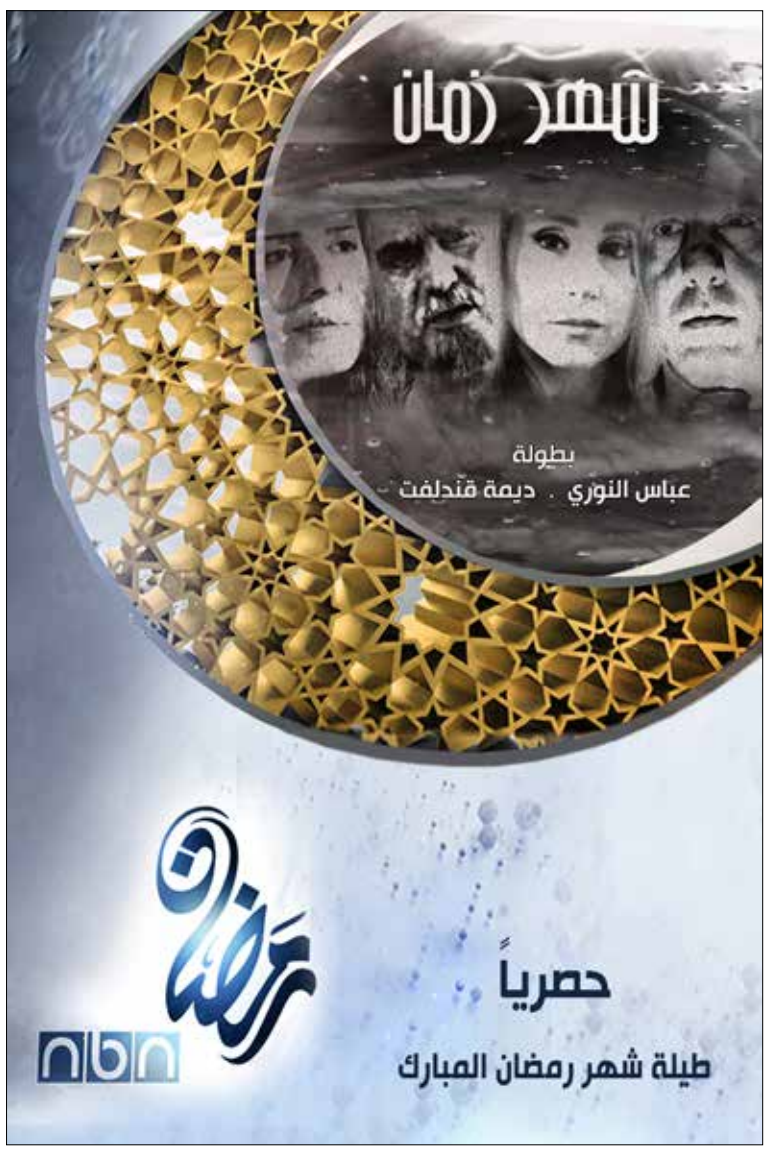

وأعدّي لي الأرض كي أستريح

(اندرياس ستيك ـ أ ف ب)

«إذا كان الله موجوداً فكيف يتحمّل عذاب الأطفال؟»

فيودور دوستيوفسكي

الذي يقتلنا لا يشبهنا كي نستحلفه

(عامر التميمي)

صنعاء ـ
جمال جبران

أستعيد صديقي، الحاضر دائماً، أُنسي الحاج، وأنا أعيش هذه الأيّام الحزينة والقاسية. أنظر من النافذة إلى الطائرات التي تسوّي حياتنا في الأرض، وأستعيد كلماته. أقرأ ما تركه لي وأقول: هذا قلب لا يموت أبداً. وكأنه معي ولم يذهب. بين يديّ «خاتمة» له عن الموت الجماعي أو القتل الجماعي. كأنه يحدّثنا نحن أبناء اليمن.

«الرفقة تنعش». هكذا كتب أنسي الحاج عن الذين يموتون أو يُقتلون بشكل جماعي، وكأن هذا النوع من القتل يحرم القتلة ومجرمي الحروب الكبار من آل سعود من استمتاعهم بنشوة القتل الفردي. وهم الذين لم يفرّقوا ولم يتردّدوا عن فعل كل أشكال القتل وأنواعه. هذا القتل الذي يمارسونه، مستندين لمال كثير سرقوه من جيوب الناس.

في إحدى صباحات القتل، استعدت أنسي الحاج. كنت في مكتب الجريدة، حين قامت طائرات العدو السعودي بقصف معسكر الأمن المركزي المجاور لمكتبنا. اهتز المكان الواقف فيه، إلى درجة شعرتُ معها بأن زلزالاً قد حدث في البلاد ولن يترك حياة على «قيد الحياة». شعرتُ بأنيّ سوف أخرج إلى الشارع ولن أجد أحداً من الناس. لقد كان الانفجار هائلاً وغير مسبوق. في كل مرّة أقول: هذا انفجار غير مسبوق، ليأتي الذي بعده لينسف سابقه، وكأن هذا العدوان يحاول إجبارنا على اعتياد كل هذا الموت اليومي الذي يبدو أنه لن ينتهي. وقد كان اختيار التوقيت، كالعادة، دقيقاً وهمجياً في آن. سقطت الصواريخ الخمسة التي جاءت على نحو متتابع على تجمّعات لجنود ينتظرون اجتماعاً مع قيادتهم. قصفوهم لا لشيء، إلا لحصد أكبر عدد ممكن من الضحايا. لا يمكن أن تكون تلك الضربة قد استهدفت مخزناً للذخيرة، كما يقول. وعلى نحو دائم ذلك الناطق باسم العدوان في مؤتمراته الصحافية اليومية. لقد كان الهدف بشرياً، وبأعداد ضخمة وسهلة. اصطادوهم. اصطادوا الحياة التي كانت تنبض للتو... بطائرات أميركية قادرة ومتطورة.

مع هذا الانفجار، أسترجع ما قاله الناطق الرسمي باسم العدوان في الأسبوع الأول من العدوان. يومها، قال بأنهم نجحوا في تدمير ما نسبته 95% من سلاح جماعة الحوثي وصالح. وأسأل نفسي اليوم، بعد أيام طويلة من العدوان، أيُعقل أن ما يفعلونه منذ ذلك الوقت هو اصطياد نسبة الـ5% المتبقية؟! لا يبدو هذا كلاماً منطقياً ولا أخلاقياً، بقدر ما يوضح أنهم يريدون أو قد تفرغوا تماماً لفعل إبادات جماعية، وهم يعتقدون أنه زمنهم. وبإمكانهم ذلك، طالما أنهم بعيدون عن أيّ مساءلة قانونية دولية. وحتى لو كان الموقع الذي ضربوه يحتوي أسلحة، كم سيكون حجمها في معسكر غالبية مساحته عبارة عن ميدان للتدريب وأماكن للنوم؟ للعلم فقط، الكثيرون من الضحايا بقوا في نومهم. ما قيمة ذلك الانتصار السعودي في تدمير تلك الأسلحة التي يتحدّثون عنها، مقارنة بحجم الأرواح التي تمّت عملية تصفيتها؟ ما قيمة ذلك؟ لا شيء. هي جريمة إبادة جماعية أخرى ستُضاف لسابقاتها من الجرائم.

أخبرتني سيفا محمد، وهي صديقة قريبة لي تعمل طبيبة في مستشفى الثورة العام . وهو أكبر مستشفيات البلد . أن لا إحصائية دقيقة حول عدد الضحايا. وأخبرتني أن عشرات الأشلاء قد اختلطت ببعضها البعض، وصارت مهمة فصلها مهمّة صعبة للغاية، ومستحيلة في أحيان كثيرة. أخبرتني أيضاً بأن هناك أمهات ينتظرن أشلاء أمام المشفى. فقط لا غير.

أستعيد هنا ما كتبه صديقي أنسي الحاج عندما قال: «الذي يموت ميتة مُشتركة يفقد اسمه»... لكن اسم القاتل حاضر ويبقى في البال. يبقى حاضراً، حيث هناك جرائم حرب ضد الإنسانية، وما أكثرها. جرائم لا تسقط بالتقادم.

في كل مرّة أقول: هذا انفجار غير مسبوق، ليأتي الذي بعده لينسف سابقه، وكأن هذا العدوان يحاول إجبارنا على اعتياد كل هذا الموت

الحرب التي لم تترك لي شيئاً حتى ذاكرتي

كنتُ أذرف دموعاً كثيرة، وأمرض، عندما أشعر باقتراب رحلة والدي إلى الحج. هذه الرحلة التي لم يكن يتوقف عنها «راعي» البيت، مصطحباً زوجته معه، التي هي أمّي زمزم. منذ كنت طفلاً، أكره تلك الرحلة إلى السعودية، فهذه المملكة بالنسبة لي كانت أرضاً للموت، ومن يذهب إليها لا يعود. على هذا، ثبتت صورة «الأرض الحرام» في رأسي، وأنا استمع أخبار الناس الذين يذهبون لأداء فريضة الحج ولا يعودون إلى بيوتهم. فقد كان سوء تنظيم حركة الحجاج في بعض أماكن أداء الطقوس يُنتج قتلى كُثراً، من كبار السنّ على وجه الخصوص.

حينها، خلال فترة أداء تلك الطقوس الحزينة، لم أكن أفارق شاشة تلفزيون صنعاء الذي كان ينقل، عبر البعثة الإعلامية المُسافرة إلى الحج، رسائل مصوّرة يسجلونها مع حجّاج يمنيين يبلّغون من خلالها تحيّاتهم إلى الأهل في بلادهم.

ولم أكن أفارق والديَّ حال عودتهما، وأبقى معهما أوقاتاً طويلة، وأنا مبتهج بسلامتهما، وغير مصدق بأنهما قد عادا.

وكان الناس يحتفلون بدورهم بعودة أقاربهم من تلك الأرض على طريقتهم وبأداء فلكوري مُتعارف عليه وقائم إلى اليوم عبر تشغيل الألعاب النارية والغناء الشعبي والرقص. سأعرف لاحقاً أن تلك الفرحة المُعلنة بقوة في قلوب الناس لم تكن من باب تهنئة العائدين على أداء الركن الإسلامي الخامس بقدر ما كانت إعلاناً بنجاة أهاليهم من القتل. في اعام 1929، قامت مجموعة من بدو الحجاز بقتل نحو 700 يمنيّ، وهم في طريقهم إلى الحج ومَثلوا بجثثهم.

سيرافقني رهاب الحج طويلاً، ولن يتوقف بغير بلوغ والديّ عُمراً لم يعودا فيه قادرين على السفر. لكني، لم أفرح طويلاً، فطوفان الحزن الآتي من الحجاز لن ينتهي، حيث سيقرر شقيقي الأكبر الذهاب الى هناك للعمل من أجل جمع بعض المال وبناء عائلة. كان عاماً واحداً قضاه شقيقي في تلك الأرض وقضيته أنا متأرجحاً بين القلق والأرق، المصحوب بأخبار سيئة عن اعتداءات يقوم بها بعض السعوديين بحق يمنيين من أصول افريقية. ولن يتوقف أرقي إلا مع اندلاع حرب الخليج الثانية وعودة شقيقي من أرض الموت تلك. كُنت أنا الوحيد تقريباً الذي فرح باندلاع تلك الحرب.

مع ذلك، لن تنتهي سيرة السعودية في حياتي. عندما انهيت دراستي وصرت عضواً في هيئة التدريس في الجامعة، عرفت بحكاية المنح التي يقوم النظام السعودي بتقديمها لأهل المجال الأكاديمي في اليمن، ومنها رحلات حجّ وعُمرة، «خالصة» من جهة التكاليف والمصاريف والهدايا أيضاً. ولم يكن سراً، في هذا السياق، تلك الرواتب الشهرية التي كانت المملكة تقدمها عبر ما سُميّ «صندوق اللجنة الخاصة» لشخصيات رسمية يمنيّة كثيرة، ابتداء من رئيس البلاد وكبار رجال الدولة مروراً بزعماء القبائل وصولاً إلى الأكاديميين. لعلّ اليمن، في حينها، كان البلد . في الكون . الذي يسمح بالعمالة بشكل علني. وكنت أجابه تلك الرحلات والهدايا بالرفض. فلا مزاح في الأمر.

لكن، سيحدث أن يتم فصلي من الجامعة، لأنتقل بشكل كلّي للعمل في الصحافة والحصول على عضوية نقابتها، لأكون مرة أخرى في مواجهة آل سعود، وكأنهم قدر لا فرار منه. سأكتب حينها عن جريمة السعودية في منطقة خميس مشيط الحدودية.

الجريمة التي راح فيها عشرات المتسللين اليمنيين الذين أجبرهم الجوع على دخول «الأرض الحرام» بطريقة غير شرعية. يومذاك، بدلاً من القبض عليهم ومحاسبتهم قانونياً، قام عدد من رجال شرطة المملكة «الشجعان» بمحاصرة أولئك الفقراء وحرق المكان الذي اختبئوا فيه.

ولكم أن تتخيلوا تلك الجريمة. لم يعترف العدو السعودي بجريمته إلا بعد مواصلتنا الكتابة عن الجريمة وبلوغ خبرها لمنظمات دولية. علماً أن موقف إعلامنا كان مُخزياً، باستثناء جريدة واحدة وقفت مع حق المُعتدى عليهم... لتكشف حجم السُلطة التي يمتلكها السفير السعودي في الشأن الصحافي المحليّ. هذا السفير نفسه هو الذي سيذهب إلى الجامعة ليأمرهم بإيقاف راتبي الشهري، قبل أن يخبروه بأنهم قد فصلوني.

ولا تخلو نقابة الصحافيين من مرتزقة قاموا، في توقيت غريب بتكريم ذلك السفير. هؤلاء الذين لم يكونوا قادرين على رفض هدايا المملكة، ومنها هدايا السفر لتعلّم مهنة الصحافة والنزاهة وأشكال وطرق التعبير الديمقراطية في صحف المملكة! وهو أمر غريب تماماً. نحن الذين لدينا صحافة تمتلك أدوات نقد رئيس الجمهورية نذهب إلى بلاد لا يزال الصحافي فيها لا يقدر على الحديث عن «سمو الأمير» بدون مفردة «سيديّ».

منتصف الأسبوع الفائت قامت طائرات العدوان السعودي بقصف الجامعة التي كان لي معها عشر سنوات من الشغل والذكريات الحلوة. انتهى كل شيء بالنسبة لي. لم تترك الحرب لي شيئاً، حتى ذاكرتي قامت بقصفها.

لقد رفضت مراراً الذهاب الى «الأرض الحرام»، ولكنها جاءت هي لزيارتي على شكل طائرة تقتل الحياة كلما استطاعت إليها سبيلًا.

(مروان طحطح)

ونحن أيضاً نحب الحياة

«يهطل» علينا القتل من طائرات العدو السعودي في كل ساعة. نعرف أننا سنموت في توقيت ما يوماً ما، فتلك الطائرات لا تحدّد هدفاً. المهم أن تقتل، ولا فرق بين مدني وعسكري. أصبحنا مشاريع ضحايا، أو لنقل منتظرين لموتنا المُعلن بشكل مُسبق، وإن كان التوقيت غير محدّد. لقد أعلن الناطق باسم العدوان أن كل الأماكن صارت مُستهدفة. لكن، مع ذلك ما زلنا نبتسم. على الأقل، أنا أبتسم، وإن كنت من النوع الذي لا يبتسم بسهولة. لقد أتى هذا العدوان وهذه الحرب ليجعلاني مُبتسماً طوال الوقت، وأنا أرى في كل يوم ابتكاراً يمنيّاً جديداً ومقاومة في وجه القاتل، من أجل الحياة.

فلنقل مثلاً، إننا اخترعنا وسيلة لتحريك «خطوات» الحياة، لإنقاذها من حالة الموت السريري التي كانت ستحل عاجلاً أم آجلاً. وهذه الصورة واحدة من حالات المقاومة التي اخترعها الفقراء في مواجهة الحصار المفروض منذ ثلاثة أشهر براً وبحراً وجواً، حيث لم يعد ممكناً دخول أية مادة نفطية أو مشتقاتها، يضاف إلى ذلك جنون أسعارها في السوق... إن وجدت. هذه الملاحظة الأخيرة، دفعت بصاحب إحد الباصات إلى استعمال عبوات الغاز المنزلية في تسيير حافلته لتحصيل لقمة العيش. لا أكثر من ذلك ولا أقل. وسيعتقد الناظر إلى هذه الصورة أن هذه الحافلة تقوم بعملية نقل عبوات غاز منزلية من مكان إلى مكان. لكنّها في الحقيقة ليست كذلك أبداً. هذه العبوات ما هيّ إلا «قلب» هذه الحافلة، حيث تمّ تحويل الغاز المنزلي، المتوفر إلى حدّ معقول في السوق، إلى «القائم» بدور البنزين. وقد تمّت العملية بنجاح، وصارت الحياة في البلاد تسير ... على الغاز.

مع ذلك، يمكن الحديث هنا عن الموت الموازي لهذا الابتكار في سياق القتل السعودي المُعلن علينا. لنتخيّل فقط حجم الكارثة المُحتمل وقوعها في حال حصول حادثة تصادم بين حافلتين، أو بسبب سيجارة. كيف سيكون شكل الموت عندها؟ لا أحد يمكنه تخيّل هذا القتل، ولكن المهم الآن أنه لم تُسجّل حالة انفجار واحدة منذ بدء استخدام هذا الابتكار اليمني. وليكن الله في عون المبتكرين.

شخصياً، أنا المُصاب برهاب عبوات الغاز المنزلية. مع ذلك، تأقلمت مع اختراعات الفقراء، كغيري. فهي تتيح لي تسهيل حركتي واستمرارها والحفاظ على علاقتي مع الناس.

نعم، الحياة غالية. لكن الموت قد صار يأتينا بكل أشكاله البري والبحري والجوي . وإن كان صار سهلاً بالنسبة لنا لكثرته . لقد تغيّرت نظرتنا لكثير من الأشياء بعد العدوان السعودي وصار أمر الاستمرار في الحياة بأية وسيلة كانت هو غايتنا وهدفنا، وللموت أو القتل السعودي في حقنا أن يأتي براحته. لم يتوقف هذا الابتكار عند حدود العربات وطريقة تسييرها، فقد اجتاح كل شيء تقريباً له علاقة بالطاقة التي حُرمنا منها، وكادت أن تجعلنا في حالة قطيعة مع العالم وما يحدث فيه: تشغيل مولدات الكهرباء مثلاً في محلّات الانترنت.

لا تزال هذه الأماكن تعمل عن طريق هذه الوسيلة، وحتى أوقات متأخرة من الليل ويتم إيقافها احتراماً للبيوت المجاورة كي يستطيع أهلها الخلود إلى نومهم... على أن تواصل عملها في اليوم التالي، لنكمل نحن فعل تواصلنا مع أخبار العالم وإرسال ما نكتبه عن حياتنا المتأبطة بخيط رفيع يفصلنا عن موتنا.

شكراً لهذا الابتكار الذي أعاد علاقتي مع الحياة ونجح في إعادة الابتسامة إلى وجهي، وأنا الذي لم أكن أبتسم.

(محمد حويس ـ أ ف ب)

هذه المدينة ثلاجة مفتوحة

صنعاء ـ **أحمد الغانمي**

أسبوع. اثنان. ثلاثة. أربعة...
لم يعد أحد يحصي كم من الأيام مرت أو كم تبقى منها. كأننا نقضي هنا فترات عقوبة مشددة وطويلة. هذه الليالي المتمددة على حساب شعورنا بالطمأنينة. وهذا الوقت الذي لم يعد صالحاً للاستخدام. منذ شهرين تقريباً، ونحن لا نجد ما نفعله. نتلف كل ما تسنى لنا من الوقت في لعبة من اللعبة الأكثر إرهاقاً وغرابة في عمر البشرية. باستطاعته البقاء على قيد الحياة لمدة أطول لن تصدق أبداً أن الخاسرين رحلوا مبتهجين أكثر بكثير منا نحن الذين مازلنا قيد اللعبة.

صنعاء التي لا تردّ أحداً، تتلهّف كل شيء تقريباً. القذائف والغبار والمطر والرصاص والطيارون الوهميون.
كما لو أنها لا تعرف كيف تقول لا.
هل هي جيوبها تفرغ الآن من السكان والسيارات والأضواء والدكاكين وكل تلك الأشياء التي تحدث صوتاً.
صنعاء المستسلمة للجميع...
لن تعبر زينب العاصفة إلا وهي مفعمة بالكامل.
ثم لن تجبر هشاشة الحياة فيها أحداً.
ستحسّس رائحة المطر يسيل عارياً في الشوارع مثل قشعريرة باردة في العمود الفقري.
متذكّرة أنه كان بإمكانها أن تكون ملاذاً آمناً.
ولو مرّة.

تسيطر فكرة مغادرة صنعاء على ذهن أمي تماماً.
تغذّيها أصوات الانفجارات التي لا تتوقف...
«يلا ننزل. مو عاد باقي معنا هنا»، هكذا تقول.
يزيد من قلقها جيراننا وهم يركضون إلى سياراتهم المحمّلة بعفشهم. يغادرون هم فيزيد تمسّكها هي بالسفر.
أحاول قدر الممكن تجنب الاصطدام بقلقها مختصراً يومياتي العادية.
إصابة ابن خالي أيضاً جعلتها أكثر توجّساً...
أشاهد فزعها كلما خرج أحدنا لمشاوير لا تتعدى البقالة أو المخبز.
تجاهد أمي رغبتها في وداعنا كل مرة وتعتبر ذلك فألاً سيئاً...
لا تفعل وإن كانت تخشى من فقداننا بلا وداع...
وهكذا كل يوم...
في الحقيقة...
لا شيء أبداً يستحق عذابات الأمهات واحتراقهن على هذا الشكل...
لاشيء...
لاشيء...

عندما ستنتهي الحرب...
سيذهب الجرحى ليخيطوا أعضاءهم المتضررة
والشهداء للراحة في الصور المعلّقة على الحائط
والأمهات لتجفيف محاجرهن من الدموع
ليمنحن الحفيد الذي أصبح بلا أب ابتسامة كاملة...
عندما ستنتهي الحرب...
سينصرف الجميع لشؤونه الخاصة دون ضجيج
وحدهم أسياد هذه الحرب...
والذين لم يتمكنوا من الربح أكثر...
سيملأون الشاشات كالمخلّصين للحديث عن البطولة

هذه المدينة ثلاجة مفتوحة لأولئك الذين ينتظرون الموت أكثر
الضجر نزيل قديم أقدم من المدينة حتى
يتسكع في الشوارع المطفأة
ويسدّد ديونه من الدكاكين التي تبيع الخيالات المستعملة
هذه المدينة السجن ممر خلفي حيث تحدث الحياة على الهامش
دون أن ينتبه لها أحد
وبالقدر الذي يسمح لنا بالاستيقاظ تعساء كل يوم

(محمد حمود ـ أناضول)

رأينا الحمم تبتلع أحلامنا

صنعاء ـ **مليحة الأسعدي**

يحدث أن تكون مستلقياً على كنبة، بجانب مكتبة أهلكها الغبار. لا كهرباء. وبالتالي لا تلفاز ولا راديو ولا هاتف ذكي تستعين به لمتابعة أخبار حربٍ دائرة في عقر دارك. كل ذلك يصبحُ مستحيلاً في لحظةٍ واحدة، وأنت ضجر. لا شيء في متناول يدك أو يمكن أن تلتقطه عينيك إلا ذلك اللهب الذي تخلّفه الصواريخ النازلة من السماء إلى البيوت التي كانت، في ما مضى، آمنة.

لم يعد بالإمكان، هنا، سوى سماع صوت الطائرة التي تأتي بموتٍ كثير. هكذا، في كل يوم. ننتظر هذا الصوت. نراقب السماء التي تستحيل لهباً أحمر من المضادات الصاعدة التي تحاول قدر الإمكان تخفيف الموت... بلا جدوى.

عندما يشتدّ الضرب، تجد نفسك . دونما شعور . قد قفزت إلى الحجرة المحشورة في وسط المنزل. والدتك المصابة بداء الضغط تصرخ وتصب جام لعناتها على المجرمين. نتكوم إلى جانب بعضنا في مشهد يبدو أقرب لما كنا قد شاهدناه في أحد أفلام الرعب، أو ما كنا قد قرأناه في كتب الدين المدرسية عن أهوال يوم القيامة! يتهاوى زجاج النوافذ، التي كنا قد غلفناها بشرائط لاصقة شفافة لتخفيف حدة تساقطها من شدة ضغط الطيران. وعندما يشتد القصف أكثر على جبهة جبل «نقم»، تعلو صرخات الأطفال والنساء والرجال ويصبح الموت أقرب. وفي الخارج، «تتساقط» كثف النار على رؤوس الفارين من موت محتّم. تلك الكثف التي تخلفها حمم اللهب التي تعصف من كل مكان حولك. كل ذلك قد يصبح مشهداً تافهاً أمام صرخات الأمهات التائهات في الشوارع بحثاً عن أطفالهنّ. ومن تجد منهن سيارة تتعلّق بنافذتها، راجية سائقها أن يصحبها معه إلى حيث أضاعت ابنها. أما من لم تفقد ابنها في تلك العاصفة، فتهرب متأبطة أطفالها، تاركة كل شيء خلفها.

الهرب صار عادياً في حينا. صار جماعياً. الزحف إلى أماكن أكثر أمناً يحدث في كل يوم. والهاربون يتركون بيوتهم مشرّعة للفوضى. لم يعد ذلك مهماً، فقد استحال تفصيلاً لا حاجة إليهم. المهم هنا هو النجاة بمن نفد من الموت.

النار تندلع من كل زاوية. الدخان الأصفر الذي قيل إنه دخان غازات سامة يتطاير في الأفق. السيارات التي كانت في حالة سبات منذ أكثر من شهر تحطم بعضها جراء تطاير الحجارة من الجبل الأمين الذي كان يحرس صنعاء، الذي تم قصفه. أما السيارات التي لا زالت تعمل، فتتحرك بلا خطة، نحو وجهة قد تكون آمنة. ونحن، فنفر كل يوم. نحمل اشياءنا الضرورية ونركب

عزيزي الله

صنعاء ـ **حسين الوادعي**

أنا خائفة يا الله. سأروي لك حكايتي.
صار عمري 7 سنوات، وكنت أصلي كل يوم مع أمي، ولا أدري لماذا يحصل لي كل هذا.
في الماضي، كنت أخاف الكلاب والعناكب، لكني اليوم أخاف الصواريخ والرصاص.
قال لي أبي إنني عندما أموت سأعود إليك، لكنني لا أريد الموت الآن.
أنا احبك يا الله، مع ذلك أحب الألعاب و«الشوكولا» وأفلام الكارتون وأصدقائي في المدرسة. أريد أن أبقى أكثر.
منذ ولدت، وأنا أسمع أن هناك حرباً في اليمن.
ودائماً أسال والدي: لماذا خلق الله الحروب؟ لماذا خلق الله الأشرار؟
ودائماً يهرب من الإجابة.
لذا قررت أن أسالك أنت لعلي أعرف السبب.
مرة قال لي ابي أنك عادل لا تظلم أحداً، فلماذا يا الله يموت الأبرياء ويحيا الأشرار؟
ولماذا خلقت الشيطان والموت والرصاص والأمراض؟
لماذا خلقت الفقراء؟ ولماذا خلقت الخوف؟
الخوف الذي يسكن قلبي يا الله ويلاحقني عندما أذهب إلى مدرستي أو ألعب أو حتى عندما أنام.

■■■

عزيزي الله
قبل أسابيع، كانت لدي يدان وقدمان.
الآن صارت لدي قدم واحدة فقط ويدان إحداهما من دون أصابع.
سمعتهم يقولون إن السبب قذيفة دبابة أصابت منزلنا.
أختي الكبيرة أصبحت عندك يا الله. أرجوك لا تعاقبها ولا تنهرها اذا كسرت طقم الفناجين أو سكبت العصير على «موكيت» الجنة.
إنها شقية، لكنها حنونة وكانت تعطيني ألعابها عندما أشعر بالضجر.

■■■

منذ فقدت قدمي وأصابع يدي صرت أحس أن جسدي غريب.
أشعر أنني دمية مكسورة وحزينة.
أخي الصغير يحب تكسير الدمى، وكل يوم يكسر يد واحدة، أو ينزع قدمها أو يفقأ عينيها أو يفتت جسدها، وهو يصرخ من الفرح. لكني، لا أظن أنك أنت تحب تكسير الدمى.
فأنا دميتك الصغيرة المحطمة، ساعدني يا الله ولا تنساني.

■■■

السنة الماضية، سافرت صديقتي إلى بلد جديد
وأرسلت صوراً غريبة من هناك
صور أطفالٍ سعداء لا يخافون ولا يموتون بالرصاص
شوارعهم نظيفة مليئة بالأشجار والزهور والألوان الجميلة.
وتساءلت كثيراً: هل يا ترى عندما يموت أطفال البلدان السعيدة البعيدة سيدخلون الجنة مثلنا؟

■■■

سأخبرك بسر صغير
في المدرسة أخبرونا أننا يجب أن نحبك أكثر من حبنا لبابا وماما.
وأنا احبك كثيراً، لكني أحب ماما أكثر.
هل ما يحصل لي يا ترى عقاب على هذا الخطأ الصغير؟
وهل ماتت ماما أمس برصاصة في رأسها للسبب عينه؟

■■■

المرسلة
مرام
أدرس في الصف الثاني الابتدائي
لدي عكاز وخمس أصابع فقط وبدأت أفقد القدرة على النظر بعيني اليسري
وما زلت أصلي من دون ماما كل يوم
وما زالت الحرب مستمرة...

ايه يا ستّي

(محمد حويس ـ أ ف ب)

دمشق ـ **خالد ناظيف**

سألتني: «كيف اليمن وأهلها يا ستّي، بعد ما عشت هنيك ست سنين؟»
إيييه يا ستّي، شو بدّي إحكيلك عن اليمن. يا ستي الناس هون طيبين كتير. ناس بيموتوا مشان يعيشوا. بيحبو الغريب يا ستّي وبيحترموا بيعتبروا واحد منهم.
يا ستي ما جرّبتي شعور لما تمشي من جنب الدكّانة أو المغسلة أو أي محل تحت البيت وتلاقي ولادهن قاعدين بياكلوا ع الرصيف ويقولولك «تفضّلي»، ويحلفوا عليكي ويعزموا.
يا ستي ما جربتي شعور إنك تطلعي بالباص وتلاقي واحد يفتح معك موضوع وتتعرفي عليه ويمازحك

(أرشيف ـ رويترز)

(مروان طحطح)

سيارتنا الكسولة التي أتعبتها الشظايا ونهرب، وفي طريقنا سندسّ بيننا رجلاً وزوجته وطفليه. على الطريق، سيتذكر هذا الرجل بأن أبواب بيته تركها مفتوحة. سيكلّم زوجته باللهجة الدارجة التي نعرفها، وكأنه يعاتبها «ليش ما أخدّتي الدهب معك؟». ثم ينكسر، مطرقاً رأسه. سيعيد السؤال مرة أخرى وقد اغرورقت عينيه المحمرتين بالدموع «ليش ما اخدتي الدهب معك، وين بدنا نرون ما عدنا مكان نوحه، ايش بنعمل، راح كل شي. كل شي».

عند أقرب موقف للسيارات الأخرى، سننزل تلك العائلة، فنحن وجهتنا كانت إلى خارج جحيم صنعاء. تنطلق السيارة كقذيفة بعد أن أدركت أنها في سباق مع صواريخ نقم التي تطايرت في كل مكان. إنه السباق مع الموت. على طول الطريق، سنصادف ناساً كثراً هاربين. سنصادف امرأتين باكيتين، تبحثان عن سيارة تقلهما إلى مكان انفجار كان قد حدث للتو. كانت إحداهما تصرخ «أهلي، أهلي، أهلي عند الانفجار رجعوني عند أهلي خلونا نموت سوى، أمي، رجعوني لأمي، انا ليش طلعت اليوم؟». والأخرى تصرخ «عيالي عيالي فين، ما قدرت اتصل فيهم». حاولنا قدر الإمكان مساعدتها في الاتصال بأطفالها، لكن بلا جدوى. فالتغطية في جميع الشبكات مقطوعة، ولا طائل من المحاولة. وعلى ما تقول الماكينة الآلية «الرجاء عدم المحاولة».

نخرج من المنطقة سوياً، ونتصل من أقرب مركز للهواتف بهاتف منزل أحد الجيران، فتجيب الجارة بأن المنزل انفجرت قنبلة بجواره، وقد خرج الوالد ومعه أطفاله إلى منطقة أخرى، ولم يبق في البيت إلا الجدّ المقعد وابنه يحرسان البيت إلى حين عودة الوالد بعدما يكون قد أمّن أطفاله في أحد المنازل.

سنكمل طريقنا، وسنشاهد هول الدمار الذي أصاب كل شيء تقريباً. السيارات التي تحطمت أجزاء كبيرة منها والدكاكين التي طارت أبوابها والراكضون نحو وجهة لا يعرفونها هرباً من قذيفة او انفجار او رصاصة طائشة. يذكرني هذا المشهد بقوله تعالى «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه».

تركنا كل شيء خلفنا ورأينا كيف ابتعلت الحمم أحلامنا وبيوتنا الآمنة. الكل فعل ما فعلناه، فالحياة في البلد، الذي لم يعد سعيداً، صارت قاسية. اتسعت رقعة الموت. صارت القبور طبقات. وصار الهرب مهنة. ناس يهربون من موتهم وبيوت مشرّعة في أحياء مقفرة، وإن بقي أحد في تلك البيوت فلحراستها فقط. اليوم، يحرس شباب مسلحون أحياءهم. يمنعون دخول الغرباء إليها إلى حين عودة أصحاب البيوت، إذ في مثل تلك الحالات، تنشط مهنة اللصوص والعصابات.

لم يعد أمامنا سوى أن نسأل: أي ذاكرة تستطيع أن تحتمل كل هذا الجحيم؟ وكم من عمر نحتاج إضافة إلى عمرنا كي نستطيع أن نجلي تلك النار من ذاكرة الأيام؟

وتضحكي معو وتتفاجأي بس تنزلي، بيقلو للسوّاق «هاي الفلوس عني وعن رفيقي»، وانتي لسّه عارفتيه ولا اخدتي رقمو ولا أخد رقمك. خلص، هو هيك.

يا ستي، شو بدي إحكيلك عن بساطة هالشعب وكفاحه. يا ستي، أول يوم ضربت فيه الحرب صنعاء نزلت عالشوارع لقيت الجزار فاتح والدكان فاتح والحياة ماشية، لأنو شعب ما بيعرف إلا يعيش.

يا ستي، ما جربتي شعور لما تمشي بالحارات القديمة وتروحي لعند العم علي تشربي شاي وحليب وتروحي تاكلي كباب وتشربي زبيب وتشوفي الناس كيف عايشة.

يا ستي، الإلفة مو طبيعية. ممكن تروحي على مكان تعيشي فيه مثل حارة العدانية وتشوفي صحابك مجموعة هون ومجموعة هنيك والكل يعزمك ويرحب فيكي.

يا ستي، اليوم اللي منزل فيه عالشارع وما منلاقي حدا بنعرفو منقول غريبة شو صاير.

يا ستي، الشعب هون مسكين وطيب ما بدو غير يعيش براحة بال.

يا ستي، هاي البلد لو أخدت فرصتها وانعطت حقها مثل بقية الدول صدقيني يا ستي لتصير أحسن بلد بالعالم.

بس يا ستي، يا قهري عليهن باليمن...

أريد الرجوع ليومٍ لا يثير الانتباه

تعز ـ **أنس القاضي**

قال لها: في عامٍ متخمٍ بالحرب. فقير بالأمنيات. يجيء عيد ميلادكِ هدنة نفسية لنتذكّر الحياة. نستعيد الهواء على صدرٍ اختنق من سحب البارود، ما بين حربين ضحاياهما كل شيء سوى المُقاتلين. وأنا هو، أقول لنفسي أبمثل هذا الصباح الجميل توقظنا الطائرات؟ وتقتل صوت الديك؟ ثم تضيق الجهات، كلها هدفاً لرصاص الأخوة. لصواريخ العدو. لمضاد الطيران... ويَثقل الوقت. لا أريد التأمل في الجِدار، ولا التفكير بمن ناموا ولمْ يستيقظوا. كان للأسرة أشياؤها. دُفنت معهم في الأنقاض. أريد فقط أن أسرّح شعري، وأذهب إلى الجامعة، لمتابعة محاضرة مملّة أو شيّقة. لا فرق. أريد أن أرى وجوه الأصدقاء والجميلات. أريد أن أذهب إلى كلية الحقوق. هناك، على جدار دورة المياه في الطبقة الثانية، على الجهة اليمنى، ثمة مرآة تعرفني. أريد التأكّد مني. لم نتغير، كالشوارع والمنازل التي صارت شظايا. تغيرت الحياة، منذ هبّت عاصفة الحزم، وقصفت كل شيء. قصفوا الوقت، فتناثر من حولي. عقاربه تنهشني. لا جداول يومية ولا وقت مقسّماً بين الدراسة والزيارة والقراءة والنوم، أو حتى تصفّح شبكات التواصل الذي كان جزءاً مهماً، صرنا نراهُ عبثياً. لكنني، مع ذلك ما زلتُ أقرأ. لأنجو فقط. هل من السُخرية أن مزاجي بهذا الوضع يُفضل الفلسفة؟ ويُصر أبي أن أُذاكر دروسي؟ ثم سأفعل ما يقوله لي أبي. سأمسك الملزمة، ولكن حينها ستختفي الكلمات. في العدوان الوقت من كَهرباء. المحطة التي قُصفت، لم تكن أسلاكها من النُحاس، بل من الحياة. يضيع يومٌ كامل في الظلام، بعد أن قصفه العدو، ويمضي مريض بالفشل الكلوي إلى الأبدية. لقد مات، دونَ أن يعرف هل ينتصر الشعب على مملكة الرمل في الداخل؟ ونحتّ بعضنا والحياة ونحيا معاً؟ مات المريض من دون أن يعلم بالخبر، فالهواتف مُطفأة كتنور أم نفذ الحطب منه. تَبخر القمح بَين أصابع أولادها. ازدادت الشهية للأكل وأصبح الجوع البشري مُخيفاً، والحصار جعل التُجار أكثر وحشية. الموت للرأسمالية المُتهالكة كبيتِ أثري قَصفه أعداء الحضارة والسلام، وأريد التنهد دون إيديولوجيا، لكن الحرب والربح واحد.

الحَرب تقحم نفسها في كل شيء. لا يُمسك بالبنادق من هم خلف المتاريس فقط، بل من في البيوت أيضاً. تنتظر صوت الريح لأن صوتها يشعرُكَ أنكَ هدفٌ عسكري لشخص ما، ولا يقصف الصاروخ هدفاً محدداً، بل يقصف ذاكرة شعب. يقصف لحظة في المساء، يستمر دويها حتى الصباح. الحرب خارجنا وداخلنا. أريد الرجوع إلى يوم يمضي، فلا يُحدق الناس فيه. يومٌ عادي أكتفي منه بالنشيد الوطني وصوتُ فيروز. يومٌ لا يُثير الانتباه ولا أشمّ فيه الدم في الوريد.

> في العدوان الوقت من كَهرباء. المحطة التي قُصفت، لم تكن أسلاكها من النُحاس، بل من الحياة. وفي قلب الظلام، سيمضي مريض بالفشل الكلوي إلى الأبدية من دونَ أن يعرف فن كان الشعب سينتصر على مملكة الرمل

سوسيولوجيا

زاوية اسبوعيّة

بريشة برّاق ريما

أو كان من الممكن أن يكون عنوانها: "عنف مألوف"

١٧

هل هذه طائرة:
سعوديّة تقصف اليمن؟
اسرائيليّة تقصف غزّة؟
سوريّة تقصف حلب؟

هل هذه حرب:
نظيفة؟
نظاميّة؟
جراحيّة؟
عشوائيّة؟
إرهابيّة؟

هل ترمي الطائرة:
أسلحة في غاية الدقّة يتم توجيهها بواسطة نظام التحديد بالأقمار الاصطناعيّة؟
أسلحة تقليديّة؟
أسلحة كيماويّة؟
براميل متفجّرة؟

هل هذه وحشيّة:
ولهنيّة أم امبرياليّة؟
شيعيّة أم سنيّة؟
داعشيّة أم بعثيّة؟

هل تجذّرت في حياتنا لدرجة أنها أصبحت الجزء الأكبر من هوّيتنا؟

يتبع (ربّما) في العدد القادم